تحالف اسرائيلي جديد من ٥ حركات ارهابية هدفه اسقاط التسوية بالقوة ص ٢

AL MOHARER
Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

المحرر

صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة
رئيس التحرير المسؤول:
نهاد الغادري

N° 78 / 320 - Lundi 11 SEPTEMBRE 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٧٨ / ٣٢٠ ـ الاثنين ١١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥



مشروعان للتغيير في العراق:

انقلاب على الذات أو .. عدي !!



ص ٥٤

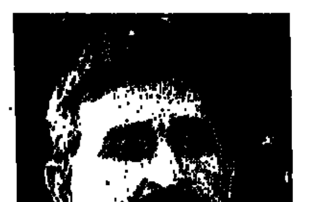
قطار المصالحة الكويتية ـ الاردنية ما زال واقفا في محطة سعد الصباح ! ص ١٦

أبو مازن يتهيأ للعودة مدعوماً من قواعد «فتح» ٧

السي.آي.إي رتبتها والتقى بعناصر من الموساد والشين بيت

حسين كامل زار اسرائيل سراً لمدة ١٠ ساعات

القاهرة ـ محمود بكري



■ علمت «المحرر» ان الفريق حسين كامل وزير التصنيع العراقي السابق الذي لجأ مؤخراً الى الاردن قد قام بزيارة سرية الى اسرائيل في الاسبوع الماضي استغرقت عشر ساعات، رافقه فيها بعض معاونيه، والتقى خلالها بعدد من المسؤولين الاسرائيليين، والاميركيين الذين فضلوا لقاءه بعيداً عن العاصمة الاردنية، نظراً لاصرار المسؤولين الاردنيين على المشاركة في اي مباحثات تتم مع الوزير العراقي الهارب، انطلاقاً من اصرار عمان على الاشتراك في اي ترتيب مستقبلي يتعلق بالعراق.

وتقول معلومات «المحرر» ان حسين كامل التقى خلال زيارته بمسؤولين من الخارجية الاسرائيلية، ومن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، وكذلك ببعض المسؤولين في اجهزة الموساد والشين بيت والاستخبارات العسكرية، غير انه لم يلتق باسحق رابين شخصياً، او احد الشخصيات الاسرائيلية السياسية البارزة.

وتفيد المعلومات ان جدول الأعمال الذي أعد لكامل كان مشحوناً ومكثفاً، وقد تضمن العديد من القضايا والموضوعات الاساسية، في مقدمتها الحالة الداخلية للنظام العراقي، كما تركزت المحادثات معه على مصادر القوى الخفية التي يتمتع بها صدام حسين ونجله عدي، وطبيعة العلاقات والتحالفات الخارجية للعراق.

وطلب المسؤولون الاسرائيليون من حسين كامل ان يكشف لهم عن انواع الاتصالات التي كانت جارية بين العراق وعدد من الدول العربية، وتحديداً مصر وليبيا والمغرب. وقدموا له عرضاً متكاملاً يقضي باستعدادهم لتقديم اي دعم امني او مالي له، بالاضافة الى فتح قنوات اتصال جديدة له مع بعض العناصر العراقية في الخارج، وطلبوا منه مقابل ذلك ان يزودهم بخارطة تفصيلية عن مواقع المنشآت العسكرية العراقية، ولاسيما منشآت اسلحة الدمار الشامل. وقد حدد المسؤولون الاسرائيليون لحسين كامل ٤٠ موقعاً عسكرياً عراقياً اعتبروا انها لا تزال تشكل خطراً على امن اسرائيل، ووصفوا المعلومات المتوفرة لديهم حول هذه المواقع بانها لا تزال غامضة!

وتشير المعلومات الى ان حسين كامل قد اجاب على هذا العرض بـ «ضرورة استمرار التواصل لبحث سبل اتمام هذه الصفقة ولكن في اطار عرض اشمل، وفي ضوء زيارات اخرى سيقوم بها قريباً الى عدد من دول المنطقة».



■ ترددت انباء في بعض الاوساط الدبلوماسية الغربية والعربية في لندن مفادها ان «الزيارة الخاصة» التي يقوم بها العاهل الاردني الملك حسين الى العاصمة البريطانية منذ يوم الاثنين الماضي، ليست زيارة خاصة بالمعنى الدقيق للكلمة، وانه قد تخللها برنامج عمل غير معلن يتعلق بتطورات الوضع العراقي عموماً، وبدور الاردن في هذه التطورات على وجه الخصوص.

وقد كان لافتاً للانتباه ان العاهل الاردني قد اصطحب معه الامير رعد بن زيد ـ كبير الامناء ـ الذي يعتبر اقرب اقرباء الملك فيصل الثاني (آخر ملوك العراق) بعد الامير علي المقيم في بريطانيا والذي سبق له ان طالب باستعادة عرش الهاشميين على بغداد.

ولا يستبعد مراقبون غربيون ان يكون الملك حسين والامير رعد بن زيد قد التقيا الامير علي في لندن، وبحثا معه امكانية ايجاد شكل من اشكال التعاون والتنسيق بينه وبين الفريق اول حسين كامل حسن الذي لجأ مؤخراً الى الاردن، وحظي بدعم كبير من نظام الحكم هناك.

[illegible]

M 2849 - 320 - 12,00 F

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الأردن ٣٥٠ فلسا. اليمن ٣٠ ريال. مصر ١٠٠٠ مليم. لبنان ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان ١٤٠ جنيه. تونس: دينار

مذبحة الأسرى المصريين تفجر ازمة صامتة بين مصر واسرائيل

سفير اسرائيل في القاهرة اشرف على قتل ١٠٠ اسير مصري عام ١٩٦٧ ... في طابا

احزاب مصرية تطالب بمحاكمة المسؤولين عن المذابح امام محكمة مصرية اسوة بادولف ايخمان

القاهرة ـ «المحرر»
محمود بكري



رابين ـ بيريز: التهرب من التحقيق

■ لا تزال قضية قتل الأسرى المصريين على ايدي جنرالات الحرب الصهاينة خلال حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ تثير ردود فعل متباينة في الشارع المصري، بينما تشهد العلاقات الرسمية المصرية ـ الاسرائيلية ازمة صامتة. وحتى الآن فقد امتنعت الحكومة الاسرائيلية عن تقديم أي رد رسمي على الطلبات المصرية في هذا الشان، وهو ما دعا الحكومة المصرية الى ارسال طلباتها عبر السفير الاسرائيلي بالقاهرة ديفيد سلطان الذي تؤكد احدث المعلومات انه شارك في عمليات ذبح الاسرى المصريين، حيث اشرف على قتل مائة اسير مصري في طابا ابان عمله قائداً لاحدى وحدات المظلات في حرب ١٩٦٧.

كان السفير المصري في تل ابيب محمد بسيوني قد قدر عدد القتلى المصريين في تلك المذابح باكثر من ١٠٠٠ جندي وضابط معظمهم في مدينة العريش، بعد ان امرهم الضباط الاسرائيليون بحفر قبورهم واطلقوا عليهم الرصاص في عملية اعدام جماعية بشعة، بجانب حجز مئات الاسرى في خنادق تحت الأرض وقتلهم واحداً تلو الاخر بعد ان يحفر كل شهيد قبره، ويتم اعدامه ولو على سبيل التسلية.

وبعد ان فشل السفير المصري من الاجتماع بوزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز الذي تهرب لاكثر من مرة من لقائه، تقدمت القاهرة باول احتجاج رسمي الى الحكومة الاسرائيلية، لتجاهلها الطلبات المصرية المتعددة، واكدت في احتجاجها ضرورة ان تقوم اسرائيل باتخاذ كل الاجراءات والتدابير اللازمة للكشف عن كل التفاصيل المتعلقة بقتل الأسرى المصريين.

وابدت المذكرة المصرية المقدمة في هذا الشان اصرار مصر على المطالبة بكافة حقوقها، وطالبت اسرائيل بان تثبت حسن نواياها وادراكها ان مفهوم السلام الشامل والتعاون الاقتصادي لن ينبني الا من خلال ازالة مثل هذه القضايا من ذاكرة الشعوب.

واشارت مصر في احتجاجها الى انها تتعرض لضغوط شعبية عامة لا يمكن تجاهلها او غض الطرف عنها ازاء التحقيق في هذه المذابح.

واكدت اهمية ان تبدي اسرائيل التعاون الايجابي الفعال وحذرت من ان تجاهل مطالبها تلك سيدفعها الى الرد على هذا التجاهل. وتشير المعلومات الى ان لغة الاحتجاج القوية التي اكدت عليها المذكرة المصرية تركت انطباعاً سيئاً لدى المسؤولين الاسرائيليين، خاصة وان مصر لم تبد قناعتها بالتحقيقات الداخلية التي تقوم بها وزارة الدفاع الاسرائيلية، واعرب احد مسؤولي الخارجية المصرية في لقائه بالسفير الاسرائيلي بالقاهرة ان الهدف من هذه التحقيقات هو ابلاغ مصر ببراءة المسؤولين العسكريين الاسرائيليين، واعطاء اسرائيل صك براءة من التهم المنسوبة اليها في هذا الصدد.

على صعيد آخر، تؤكد المعلومات تزايد حدة الخلافات بين المسؤولين الاسرائيليين وبعضهم البعض بشان امكانية القيام باجراء تحقيقات موسعة يمكن ان يشارك فيها بعض المحققين من دول اخرى، وهدد ايهود باراك رئيس الأركان الاسرائيلي السابق بانه ـ وفي حال الاستجابة لمثل هذا الاقتراح فانه سيفجر مخزن معلومات لن ينجو منه اي مسؤول اسرائيلي، مشيراً الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين يتصدر قائمة الاتهام في هذا الشان.

وكان باراك قد اطلق تحذيره المكتوب للمسؤولين الاسرائيليين في اعقاب المعلومات التي بلغته بان اسمه دخل في قائمة الاسرائيليين المعدة بشان الاستفسار من بعض العسكريين السابقين عن المذابح التي ارتكبت ضد الاسرى المصريين في حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧.

وكانت معلومات مصرية قد كشفت عن ان باراك ارتكب وحده مذبحة راح ضحيتها ما يزيد على ١٨٠ اسيراً مصرياً، واستخدم كل اصناف التعذيب مع الأسرى قبل قتلهم، وكان يمنع الماء والطعام عنهم لمدد طويلة.

ووفق المعلومات فان الاتهامات المنسوبة لايهود باراك ثابتة في السجلات الرسمية الاسرائيلية.

وتستهدف التحركات المصرية الحالية الحصول على اكبر قدر من المعلومات حول هذه المذابح، وطلبت من سفرائها في فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة بمتابعة اية معلومات من اية شخصيات عسكرية من هذه الدول قد تفيد في كشف بقية ابعاد تلك المذابح الاجرامية.

من جانب آخر قررت الاجهزة الامنية المصرية سلوك اتجاه آخر في الكشف عن بعض الأسرار المتعلقة بالأسرى المصريين، باجرائها الاتصالات اللازمة والفورية مع الأعراب، وخاصة الذين يقيمون في منطقة سيناء والاستفسار منهم عن عدد الجثث او اماكن الهياكل العظمية الموجودة حالياً، وكذلك الاطلاع على بعض الروايات التي شاهدها الاعراب بانفسهم.

وقد اشارت اللقاءات الاولية بين مسؤولي الاجهزة الامنية وبعض مشايخ الأعراب في سيناء ان اسرائيل القت بعدد كبير من جثث الأسرى المصريين في الآبار الجوفية، وذلك لاخفاء اية آثار يمكن الاستدلال بها على المذابح الجماعية التي ارتكبت بحقهم، وانهم (اي المشايخ) حصلوا على معلومات من بعض الضباط الاسرائيليين بان هذه المذابح كانت ترتكب بتوجيهات عليا، حيث كان يرسل الضابط الاسرائيلي الى قادته العسكريين في تل ابيب او بعض المناطق الاخرى يستأذن فيها بقتل الأسرى المصريين ويصله الرد خلال ٤٨ ساعة بالموافقة، وتشير المعلومات الى ان الضباط الاسرائيليين كانوا يتباهون فيما بينهم بشان العدد الذي وصل اليه قتلهم من الأسرى، كما كانوا يعمدون الى اذلال الضباط المصريين من خلال اجبارهم على خدمتهم، ثم يتخلصون منهم.

وبالنظر لاتهام اسحق رابين شخصياً بالوقوف خلف هذه المذابح، فهو يقف بقوة وراء محاولة اغلاق هذا الملف، حيث توجه اليه الاتهامات بالمسؤولية المباشرة عن العديد من تلك المجازر، وعلى راسها المجزرة التي ارتكبها ايهودا باراك.

وفي اطار المساعي المصرية لكشف الجناة في قضية مقتل الأسرى ابدى مشايخ القبائل استعدادهم لتسجيل اعترافاتهم وشهاداتهم امام اية هيئة دولية لادانة القتلة، والانتقام للشهداء الذين قتلوا عنوة، وغدراً، حيث اكد الاعراب ان عدد الأسرى الذين اعدموا على أيدي الضباط الاسرائيليين لا يقلون عن خمسة الاف اسير، واشاروا الى انهم سمعوا عن معسكر يطلق عليه «القيادة الخاطفة» كان يقع على الحدود المصرية ـ الاسرائيلية، حيث يقتاد اليه الاسرى المصريين، وانهم سمعوا في احدى المرات ان مذبحة جماعية نفذت فيه في ليلة واحدة لقي فيها الف اسير حتفهم.

ولقد ازداد الغليان الشعبي المعادي لاسرائيل بعد انباء مذبحة الاسرى، وبدأت احزاب المعارضة في جمع توقيعات من المواطنين تمهيداً لرفع دعاوى قضائية ضد مجرمي الحرب الاسرائيليين... وتقدم بعض نواب البرلمان باستجواب عاجل حول الاجراءات التي اتخذتها وزارة الخارجية في اعقاب الاعلان عن المذبحة وطالبوا بتسليم مجرمي الحرب لمحاكمتهم في القاهرة، وقد سبق لاسرائيل ان خطفت مجرم الحرب الالماني «انجمان» واعدمته بدعوى انه قتل عدداً من اليهود اثناء الحرب العالمية الثانية... وطالب اعضاء البرلمان بملاحقة مجرمي الحرب داخل اسرائيل وخارجها.□

الدولة من جديد و«زعيمهم» في مراكز عليا هو مقدمة لتعديلات حكومية واسعة ستتم تدريجيا ومن دون خضات تذكر باستثناء انزعاج الوزراء الحاليين الذين باتوا خاضعين لرقابة المكتب التنفيذي للجنة الوطنية الاستشارية على اعتباره حكومة فوق الحكومة.

لأنها السبيل الوحيد للعفو عنه:

الجاسوس الأميركي بولارد يطلب الجنسية... الاسرائيلية

واشنطن ـ عبد السلام مصاروة

■ فوجئت الأوساط التي تقود حملات الدفاع عن الجاسوس اليهودي الاميركي جوناتان بولارد الذي تجسس على الولايات المتحدة سنة ١٩٨٥ عندما علمت بان هذا الجاسوس المحكوم عليه بالسجن المؤبد قد تقدم بطلب الى وزارةالداخلية الاسرائيلية للحصول على جنسية اسرائيلية قد تساعده في الخروج من السجن ا لاميركي المؤبد. ومن المعروف ان وزارة الدفاع الاميركية والمدعي العام الاميركي قد اوصيا الرئيس بيل كلينتون بان لا يطلق سراح بولارد لانه اذا اطلق سراحه فان ذلك يعني ضرباً بعرض الحائط بكل اسرار الولايات المتحدة او ما تبقى منها حيث تخشى المخابرات الاميركية ان يكون بولارد لا يزال يحتفظ بعدد من الأسرار الاميركية الهامة والتي من المتوقع ان يسلمها للاسرائيليين. وقد كانت وجهة النظر هذه قد تجددت عندما ازداد الضغط على البيت الابيض في سبيل اصدار العفو الخاص عنه.

من اجل دفع هذه المهمة الى الامام تزوج بولارد، وهو في السجن، من فتاة يهودية كندية اسمها استير زيتس قبل عام واعفى محاميته اليهودية التي كانت تدافع عنه واتهمها بانها متواطئة مع السلطات الفيدرالية الاميركية وقاطع والده واخته كارول التي كانت تقود حملة جمع التواقيع من اجل ارسالها الى هيئة العفو العام في سجن ولاية نورث كارولينا. وقد تمكنت كارول بولارد من جمع ٢٠ الف توقيع وارسلتها الى مصلحة السجون. ولكن شيئاً لم يحدث والسبب المباشر الذي دفع بولارد لطلب الجنسية الاسرائيلية ان هيئة العفو التي كانت ستنظر في استرحامه ارجات جلستها الى اجل غير مسمى وبانها ستنظر بطلبه بعد ١٥ سنة، عندما يحين موعد طلب العفو العام والذي يصادف مرة كل ١٠ سنين للمحكوم عليهم بالسجن مدى الحياة.

والملفت للنظر ان بولارد اظهر شكوكاً ببعض قادة الجمعيات اليهودية الاميركية اذ اعتبرهم غير متشددين بما فيه الكفاية في مواجهة المؤسسات الاميركية الضاغطة لمنع العفو عنه. ومن بين هؤلاء القادة سيمور رايخ، رئيس الحركة الصهيونية الاميركية، وأمنون درور الناطق باسم الجمعية الاميركية المطالبة باطلاق سراحه وتسفيره الى اسرائيل.

ومنذ ايام، صرحت استير زيتس زوجة الجاسوس بولارد ان هنالك جهات تعمل للحؤول دون حصوله على الجنسية الاسرائيلية. واغلب الظن ان استير توجه اصابع الاتهام الى شقيقة زوجها، كارول بولارد، خصوصاً ان الاخيرة كانت قد صبت جام غضبها على زواج شقيقها من هذه الكندية واعتبرت هذا الزواج غير قانوني وان جوناتان يخضع لمشيئة زوجته بشكل اعمى.

والجدير بالذكر ان الحكومة الاسرائيلية ما زالت تدفع للجاسوس راتباً شهرياً يوازي الراتب الذي كانت تدفعه له يوم كان... في الخدمة».



اجتماعاته بالناشطين كثيرة وبالاسرائيليين أيضاً:

أبو مازن يهيىء لعودة أقوى مدعوما من قواعد «فتح»

الأراضي المحتلة - «المحرر»

■ معروف ان محمود عباس «ابو مازن» شخص ذكي ومشهود له بالحنكة والدراية السياسية، وحتى وقت قريب كان يعتبر الرجل الثاني في منظمة التحرير بعد ياسر عرفات، خصوصاً بعد غياب قيادة الصف الأول في المنظمة امثال ابو اياد وأبو جهاد في حوادث اغتيال معروفة.

وكان ابو مازن ايضاً وهو مهندس اتفاق اوسلو محط انظار وسائل الاعلام المحلية والدولية لدرجة ازعجت عرفات شخصياً، وفجأة وبدون مقدمات، انسحب الرجل من الحلبة السياسية الفلسطينية بعد خلافه مع عرفات، مؤثراً اتخاذ موقف المراقب لا الشريك في صياغة الأوضاع السياسية الجديدة.

وبخلاف ما يعتقد بعض المراقبين، فان انسحاب ابو مازن من لجة الاحداث لن يكون نهائياً أو طويلاً، حيث أخذ يحضر الى عودة جديدة اقوى، ولكن عن طريق رافعة داخلية في «فتح» تأتي من اسفل وليس من اعلى كما جرى في السابق.

فالمتتبع لخطوات «ابو مازن» الذي يقبع الآن في منزل منعزل في مدينة رام الله في الضفة الغربية بعيداً عن مقر عرفات واتباعه في غزة، يرى ان هذه العزلة تخفي وراءها اشياء كثيرة. فعلى ما يبدو ان ابو مازن اختار اللعب على وتر الخلافات الداخلية في فتح وبين فتح والسلطة، فهو وكما يؤكد بعض معارضيه على علاقة وثيقة مع مروان البرغوثي امين سر اللجنة الحركية العليا لفتح في الأراضي المحتلة، والذي يعتبر نفسه احد المقربين لمحمود عباس والركيزة الاساسية له.



فلقاءات عباس مع البرغوثي وباقي اعضاء اللجنة الحركية والتي تتخذ مواقف علنية معارضة لاسلوب ادارة المفاوضات الحالية مع اسرائيل، متواصلة. كما ان اللجنة وفي اكثر من بيان وتصريح لها هددت بعدم المشاركة في الانتخابات التشريعية اذا لم يتم حل قضية المعتقلين الفلسطينيين.

ويبدو ان هذه المواقف للحركة تتم بتوجيهات من ابو مازن حسب اعتقاد العارفين ببواطن الأمور، وذلك بهدف احراج عرفات والمحيطين به. وقد اعطت هذه السياسة ثمارها حيث بات ملموساً مدى الامتعاض الذي يشعر به انصار حركة فتح في الأراضي المحتلة في نهج عرفات السياسي والاداري الى درجة اصبح مألوفاً فيها سماع شتائم علنية لعرفات من قبل انصار الحركة في الشارع والمنزل... الخ.

ويظهر ايضاً ان ابو مازن يحاول استغلال هذا الوضع الى اقصى الحدود والانتقال الى مسألة التفاوض مع اسرائيل مباشرة من خلال خلق قناة تفاوضية موازية للموجودة حالياً.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، التقى مروان البرغوثي، وابو مازن، الشهر الماضي بمسؤولين في حركة السلام الاسرائيلية في مقر الحركة برام الله. هذه الحركة التي مهدت وساهمت في السابق للوصول الى محادثات اسرائيلية فلسطينية ويوم الأحد ٣ الجاري التقى البرغوثي بزعيم حزب العمل الاسرائيلي نسيم زفيلي في تل ابيب. وكان سبق هذا الاجتماع بساعات وحسب معلومات مؤكدة حصلت عليها «المحرر» اجتماع بين مروان البرغوثي ومحمود عباس في مقر اللجنة الحركية العليا لفتح في رام الله حيث يعتقد ان البرغوثي تلقى في هذا الاجتماع التوجيهات اللازمة من ابو مازن.

وعودة الى الوراء فان محمود عباس، وبعد فترة قصيرة جداً من وصوله الى الضفة الغربية قبل اسابيع، عقد اجتماعاً مع كافة اعضاء اللجنة الحركية العليا لفتح في الضفة والذين هم عملياً قادة الحركة في كافة المناطق.

واذا ما علمنا ان ابو مازن لم يتول طيلة حياته اي مركز في فتح يعطيه الصلاحية في الاشراف المباشر على الأوضاع التنظيمية الداخلية في الحركة فاننا ندرك ان هذه الاجتماعات لم تتم بهدف مناقشة هذه الاوضاع التنظيمية كما ابلغ ابو مازن وسائل الاعلام المحلية في حينه، والسؤال الذي يبقى مطروحاً هل ينجح ابو مازن في العودة الى هرم المسؤولية ولكن برافعة داخلية هذه المرة؟□

مسلسل الصفقات المشبوهة في حكم الذات

■ علمت «المحرر» ان احد الاثرياء الفلسطينيين ويحمل جنسية احدى الدول العربية على وشك انهاء صفقة بيع مساحات واسعة من الاراضي الفلسطينية الكائنة في فلسطين المحتلة عام ٤٨، تقدر بآلاف الدونمات. وقد جرى عقد هذه الصفقة بوكالات تمت خارج البلاد.

ويشار الى ان «المحرر» كانت قد كشفت عن تورط اشخاص ومؤسسات فلسطينية وخليجية في صفقات بيع مشبوهة للاسرائيليين، تتضمن اراضي وعقارات فلسطينية خصوصاً في مدينة القدس، وان بعض هذه الصفقات قد تمت على ايدي اشخاص معروفين بارتباطهم بجهاز الامن الوقائي التابع لجبريل الرجوب، وبتعاونهم مع شركات استيطانية اسرائيلية مثل عفيرت كوهنيم.

من "شباب فتح المخلصين" الى عرفات

انتظرنا سلطتنا الوطنية... لكننا وجدنا انذالاً وحملة بشاكير!

غزة - خاص

■ علمت «المحرر» من مصادر فتحاوية مطلعة ان مجموعة جديدة اطلقت على نفسها «شباب فتح المخلصين» قامت مؤخراً بتوجيه رسالة شديدة اللهجة الى ياسر عرفات طلبت منه فيها وضع حد للتجاوزات والتصرفات التي وصفتها بالشاذة والهمجية لبعض قادة اجهزة سلطة حكم الذات.

وجاء في مستهل الرسالة: «مرت سنة أو اكثر على سلطتنا الوطنية انتظرناها بصمت. ولكن للاسف الشديد انتظرنا انذالاً وحملة بشاكير»!

وتضمنت الرسالة اسماء بعض القيادات التي تحتل مراكز رئيسية في جهاز الحكم الذاتي وقالت في وصفهم: «نقسم بشرف الثورة اننا لم نحترمهم قط فهل حقاً كانوا مناضلين؟! ما شاء الله، تجيب الرسالة، فهمهم الأول العبث في الأرض فساداً» واضافت مخاطبة عرفات: اسأل لجنة الارتباط عن السيارات التي تمر بمعرفتهم وكم يتقاضون، اسألهم عن صناديق البيرة والجوني ووكر وعن سيارات الشرطة التي تحضر هذه المشروبات من المستوطنات، اسألهم عن مدى تورطهم في نقل المشروبات وبيعها ولماذا؟ اسأل شعبنا المرابط في غزة هاشم عن كثرة الاغتصاب والاجهاض واللواط ولماذا هذه الظاهرة؟ وقسماً بدماء الشهداء ان هذه الأمور كانت غير معروفة قبل قدوم هؤلاء الانذال، وهذا لا يعني ان كل قادة الشرطة والسلطة سيئون، فهناك بالطبع اخوة شرفاء نحترمهم ونجلهم.

واختتم «شباب فتح المخلصون» رسالتهم بالقول: ستعتب علينا كثيراً لكن بابك مغلق، وسوف نلاحقهم اينما وجدوا، حتى يجري وضع حد لتصرفاتهم الشاذة والهمجية.

لماذا كشفوا الآن عن زيارتهم للشيخ احمد ياسين قبل... شهر؟!

الاراضي المحتلة - «المحرر»

■ لماذا كشف الآن احد قياديي حركة فتح في قطاع غزة النقاب عن زيارة قام بها قبل حوالي الشهر مع قياديين في حركة «حماس» الى الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي للحركة في سجنه في كفار يونا، في الوقت الذي كان قد نفى فيه قيامه بهذه الزيارة في حينها كما نفى ذلك قياديو حماس؟

لقد اعترف هشام عبد الرازق المسؤول عن ملف المعتقلين في مفاوضات طابا انه اصطحب معه قبل حوالي الشهر الشيخ اسماعيل هنيه والشيخ خالد الهندي وكلاهما من «حماس» في هذه الزيارة، ونقل عن الشيخ ياسين دعوته الى ضرورة اجراء حوار بين السلطة الفلسطينية و«حماس»، وصولاً الى اتفاق بين الجانبين. وانه - اي الشيخ ياسين - بعث معه رسالة بهذا الخصوص الى ياسر عرفات. وأعلن عبد الرازق ان الحديث جرى عن التوصل الى اتفاق ينص على وقف العمليات العسكرية التي تقوم بها «حماس» ضد الدولة العبرية مقابل ضمان حرية الراي للجميع والمشاركة في بناء المجتمع المدني الفلسطيني من كافة القوى السياسية.

وعلى ذمة عبد الرازق فان موقف الشيخ ياسين كان ايجابياً جداً في الاتفاق مع السلطة.

وعودة الى السؤال: لماذا تم الكشف الآن عن ذلك؟ هل بهدف انشاء اجواء من الوفاق في الشارع الفلسطيني عشية توقيع الاتفاق الجديد مع اسرائيل والذي يتضمن تنازلات فلسطينية كبيرة؟ ام ان الحوار مع حماس قطع شوطاً كبيراً ويتم تهيئة الاجواء لدى الطرفين لتوقيع اتفاق بينهما؟

قد تحمل الاجابة على هذه الاسئلة اعلان احدى الشخصيات من «حماس» قبل ايام عن تشكيل حزب سياسي علني!



فرار حسين كامل ممنوع من الصرف مغربياً

الرباط - «المحرر»

■ ما زالت وسائل الاعلام المغربية تتجاهل الزوبعة التي اثارتها تفاعلات فرار الفريق اول حسين كامل حسن وشقيقه وابنتي الرئيس العراقي، واعلانه من الاردن مخططاً لاسقاط النظام العراقي.

وانحصر الاجتهاد الوحيد في خبر نسبته صحيفة «الميثاق الوطني» الناطقة بلسان التجمع الوطني للاحرار - وهو من احزاب الوسط المحسوبة على الحكم - وأفاد بأن المغرب عرض على الرئيس العراقي توفير حق لجوئه السياسي بالمغرب - بيد ان مصادر موثوقة نفت امام «المحرر» صدور مثل هذا العرض من السلطات المغربية.

الاوساط ذاتها، بررت ذلك بأن العلاقات بين صدام حسين وجهة القرار في المغرب ليست بحاجة الى عروض استهلاكية من هذا النوع القابل لكل التفسيرات، فضلاً عن ان ما توفر من معلومات حول هروب الفريق حسين كامل لا يخلو من مؤشرات على ان المسألة اقرب الى السيناريو منها الى اي شيء آخر، حسب راي هذه الاوساط.

والجدير بلفت الانتباه، ان احزاب المعارضة التي تبنت وجهة النظر العراقية منذ اجتياح الكويت تعاطت مع التطورات العراقية الاخيرة، بحياد تام، وأمسكت عن التعليق وهو ما دفع اوساط دبلوماسية الى القول انه ربما صدرت تعليمات الى الجميع بهذا الصدد، استناداً الى قناعة المغاربة بضرورة عدم التدخل بين لحم الآخرين وأظافرهم.

اخيراً اعترف قاتل الكونت برنادوت بجريمته!

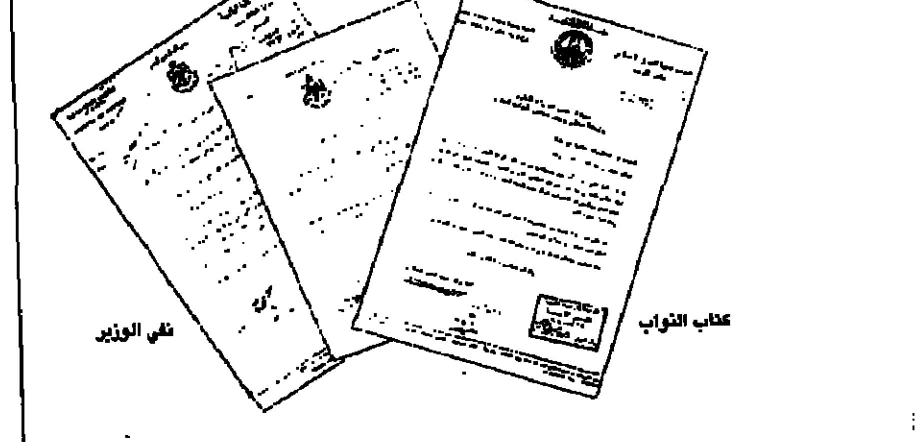
القدس - محمد عمر

■ الغريب في الاعترافات التي ادلى بها احد الاسرائيليين الضالعين في قضية اغتيال الوسيط الدولي الكونت برنادوت السويدي الاصل في العام ١٩٤٨ انه وجهها الى صحيفة الجيروزاليم بوست، دون ان يخشى ملاحقة قضائية ودون ان يواجه اي اعتراض او استنكار من قبل المسؤولين في الدولة العبرية او الخارج.

ويدعى القاتل ستانلي غولدفوت وقد كتب في رسالته الموجهة الى المحرر المسؤول: سيدي، عملاً باوامر من القيادة العليا لمنظمة ليحي - جماعة شتيرن - قمت بالتخطيط وبالمساعدة على تنظيم عملية اعدام الكونت فولك برنادوت في القدس يوم ١٧ ايلول ١٩٤٨ الساعة ١٧,١٠. هذه العملية التاريخية الحاسمة فرضتها ضرورة التصدي لخطة برنادوت التي تهدف الى خنق الدولة اليهودية الوليدة في مهدها، والتي [illegible] هذه الخطة [illegible] من اروقة الامم المتحدة.

ان هذه الحقيقة وغيرها كانت معروفة تماماً من قبل وزير الخارجية الحالي [illegible] ومع ذلك فان ادانة [illegible] مؤخراً لعملية اعدام برنادوت هي [illegible] سياسية [illegible] عائلة برنادوت [illegible] الشعب اليهودي بسبب الكارثة التي [illegible] (ومعها الاتفاق مع الفلسطينيين).

هذا وقد ذيلت الرسالة بتوقيع القاتل ستانلي غولدفوت من القدس.



نفي الوزير

كتاب النواب

وزير الداخلية الأردني رداً على النواب

لا نميز بين سائح وآخر والاسرائيليون لم يستفزوا احداً!

■ نطمئن كل القلقين الى ان السياح الاسرائيليين في الاردن لا يلقون معاملة مميزة عن السياح الآخرين من سائر عباد الله!

هذا على الاقل ما اكده وزير الداخلية الاردني سلامة حماد في كتاب رسمي بعث به الى رئيس الوزراء الاردني رداً على رسالة الاحتجاج التي وجهتها كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي الى رئيس الحكومة عبر البرلمان قائلة فيها ان اهالي مادبا يشتكون من «تصرفات افواج الاسرائيليين الاستفزازية وقيام مئات الشباب والشابات منهم في منتصف ايار الماضي بتنظيم طابور استعراضي رياضي من المأمونية (معالي مادبا) باتجاه المدينة والسير على الشارع العام بحراسة اجهزة الامن».

وقد نفى وزير الداخلية في رسالته ان يكون السياح الاسرائيليون قاموا بممارسات استفزازية لاهالي منطقة مادبا، وقال فيها بالنص: «ان ما ظنه اهالي مادبا استعراضاً رياضياً لشبان يهود في منتصف ايار الماضي، ليس الا «مسيرة لدعم المعاقين برعاية الامير رعد بن زيد كبير الأمناء».

ولم ينس الوزير حماد ان ينفي ايضاً في رسالته الجوابية ان تكون هناك حراسة متحركة ترافق الحافلات السياحية الاسرائيلية، مشيراً الى ان عناصر من الامن العام تتواجد للخدمة الثابتة في كل موقع سياحي، ولا فرق بين اسرائيلي وغيره... فالكل سواسية!



تشكل قبل ايام وأقر ١٥ مبدأ وسيدعم الليكود في الانتخابات:

تحالف من ٥ حركات ارهابية صهيونية بزعامة.. ايتان!

من اهداف التحالف: ● القيام بحملة اغتيالات واسعة تستهدف كل من له علاقة بـ «حماس» والجهاد الاسلامي» .. وتجاوز الجيش الاسرائيلي في مطاردة الفلسطينيين
● اسقاط التسوية بالقوة وفرض امر واقع جديد

القاهرة - «المحرر» - محمود بكري

■ في اعقاب العملية الفدائية الأخيرة التي قامت بها حركة حماس ضد باص اسرائيلي في شمال القدس، والتي اودت بحياة ستة من الاسرائيليين واصابة اكثر من مئة آخرين، بدأت جماعات الارهاب والتطرف الاسرائيلية تشكل فيما بينها تحالفاً يستهدف طرد الفلسطينيين من الأراضي المحتلة، ووقف كافة انواع الاتصالات الدائرة مع الجانب الفلسطيني حول التسوية، والتحرك «لعدم منحهم اية حقوق في الأراضي الاسرائيلية» حسب زعمهم، وتوسيع قاعدة العنف ضد الفلسطينيين. ابرز اطروحات هذا التحالف ان مقتل اليهودي يجب ان يقابله مقتل عشرة من الفلسطينيين. ويؤكد ان القدس يهودية، وان الاقتراب منها محظور بشكل نهائي، حيث «كانت وستظل عاصمة لاسرائيل».

وانتقد تحالف الجماعات الارهابية والمتطرفة الاسرائيلية في مذكرة بعث بها الى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ما وصفه بالتنازلات التي تقدمها الحكومة الاسرائيلية «للعرب الجبناء» حسب وصف المذكرة، واعتبر ان هؤلاء العرب سواء اكانوا فلسطينيين او غيرهم اذا ارادوا اقامة سلام مع اسرائيل فانه يجب عليهم القبول بالوضع القائم حالياً... من حيث سيطرة اسرائيل على الجولان والجنوب اللبناني، وأن يكون عرفات في مقره الجديد تابعاً لرئيس الوزراء الاسرائيلي.

وشددت المذكرة على ما وصفته بأهمية «التعامل الفوري والمباشر» مع حركتي «حماس والجهاد الاسلامي» الفلسطينيتين... وأكدت على ضرورة التصفية الجسدية الفورية لمن يتم اعتقاله من عناصر الحركتين وعلى ضرورة ان تمنح السلطات الأمنية الاسرائيلية للجنود والضباط الاسرائيليين الحقوق الكاملة في اطلاق النار دون تردد او مواربة على اي فلسطيني ينتمي لجماعة دينية.

وحذر هذا «التحالف» من ان سياسة المهادنة او التباطؤ ستؤدي في المستقبل لأن يحكم «الفلسطينيون الدينيون» اسرائيل المهددة بخطر حقيقي في هذه المرحلة الهامة من تاريخها، وقالت المذكرة: «اذا لم تتنبه الى تدارك هذه المخاطر، فان زوال دولة اسرائيل قد يبدأ من الداخل بعدما عجز العرب ردحاً من الزمن عن ازالتها من الخارج».

وأشارت المذكرة الى ان مخطط السلام هو اكبر مؤامرة عربية خدع بها حكام الولايات المتحدة واسرائيل والقوى الدولية، وانهم يحاولون اظهار انفسهم (اي العرب) بمظهر «الضعيف الذي يجري وراء حق ضائع».

وتساءلت المذكرة عن المزايا والفوائد التي جنتها اسرائيل بعد سلامها مع مصر، مشيرة الى ان مصر تعد الآن في خندق الاعداء المتشددين، واتهمت الدول العربية وايران بالوقوف وراء «نشر الارهاب الديني الفلسطيني في ارض اسرائيل».

وتفيد المعلومات ان تحالف التطرف والارهاب الاسرائيلي الجديد يخضع لقيادة احدى الجماعات الارهابية الاسرائيلية، التي يطلق عليها اسم «امناء جبل الهيكل»، وقد قامت هذه الجماعة على فكرة اساسية تتعلق بضرورة الحفاظ على القدس، وعلى ان يكتسب المسجد الاقصى طابعاً يهودياً خالصاً، وان لا يُسمح لاصحاب الديانات الاخرى المطالبة بأية حقوق فيه.

وتؤكد المعلومات ان الحكومة الاسرائيلية وافقت ضمناً على هذا التحالف الذي يضم ٥ جماعات ارهابية هي: امناء جبل الهيكل، غوش امونيم، كاخ، جبل الرب، تسوميت... يطلق عليها الصهيونية المتجددة.

وعلى الرغم من ان كلاً من هذه الحركات لها مبادؤها وأهدافها الا انها اندرجت في اطار مبادىء مشتركة.

وقد عقد زعماء هذه الحركات المتطرفة اجتماعاً بناء على دعوة روفائيل ايتان، الذي يعد زعيم حركة الصهيونية المتجددة، في احدى المنشآت العامة وشارك فيه نحو ٣٠ شخصاً بواقع ٦ قيادات لكل جماعة، وارتبطت الدعوة للاجتماع ببناء استراتيجية امنية اسرائيلية داخلية لمواجهة التدمير الداخلي لاسرائيل.

وأكدت تلك الجماعات ان ادارة الحكم في اسرائيل خلال الفترة القادمة يجب ان تتم وفق الأسس التي وضعها مؤسسو الصهيونية الأوائل... وتوصلوا الى اتفاق خلال اجتماعهم على ١٥ مبدأ كالآتي:

■ تنشيط حركة المستوطنات الاسرائيلية واعتبار ان الغاء اية مستوطنة يهودية عمل جبان وخزي وعار، حيث ان هذه المستوطنات هي امل اسرائيل في التوسع.

■ القوة المسلحة ضد الارهاب الفلسطيني، والدعوة لأن يحمل كل اسرائيلي بلغ السادسة عشرة من عمره السلاح وأن يستخدمه.

■ اشعال النيران والحرائق في مساكن الفلسطينيين لاجبارهم على الرحيل من «ارض الميعاد».

■ اعطاء الحق الى اسرائيلي في تدمير المنشآت الاقتصادية الفلسطينية باعتبار ان هذه المنشآت لها اهدافها الخفية في «تمويل النشاط الارهابي الديني الفلسطيني».

■ الاسراع بالاعداد المدروس لاغتيال الرموز الفلسطينية السياسية التي بدأت تستقر في اراضي اسرائيل في الفترة الأخيرة.

■ توفير مصادر التمويل الذاتية لتحالف محبي اسرائيل حتى يستطيع تأدية نشاطه بالقوة اللازمة خلال الفترة المقبلة.

■ تكليف قيادة متنوعة من قيادات هذا التحالف باجراء الاتصالات مع اليهود المقيمين خارج اسرائيل، وخاصة العناصر البارزة، وضمهم لتحالف محبي اسرائيل، ومطالبتهم بمساندة التحالف مادياً ومعنوياً وعبر التحرك السياسي والاعلامي.

■ الاتفاق على مبدأ رئيسي، وهو ان كل الدول العربية اعداء حقيقيين لاسرائيل، وانه لا سلام مع هؤلاء العرب الا اذا قبلوا بحدود اسرائيل التاريخية والممتدة من النيل الى الفرات.

■ ان يعمل تحالف محبي اسرائيل على تشجيع هجرة العلماء والأفذاذ اليهود الى «ارض الميعاد»، وخاصة علماء الذرة والنوويات، وأن يتوفر للحركة مصادر التمويل التي تجعلها قادرة على استضافة هؤلاء العلماء وتوفير معيشة كريمة لهم في داخل اسرائيل، وأن الهدف من ذلك هو ان يصل البرنامج النووي الاسرائيلي الى كامل طاقته من التحديث والتطور.

■ تكليف قيادات حركة جبل الرب باختراق الفلسطينيين، وتجنيد عدد منهم لنقل بعض المعلومات عن انواع التحركات الفلسطينية السياسية وغيرها.

■ دعم الصلات مع رجال اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية للحصول منهم على معلومات قد تفيد في القيام بالأعمال الفجائية ضد الفلسطينيين.

■ اعتبار حركتي حماس والجهاد الاسلامي من الأهداف الأولية لتحالف محبي اسرائيل ودعوة كل اعضاء الحركات الاسرائيلية للابلاغ عن اسماء الفلسطينيين المنتمين لكل من حماس والجهاد.

■ تكليف حركة كاخ بأن تتولى ادارة العمليات الخارجية ضد عناصر حماس والجهاد الفلسطيني في خارج الأراضي الاسرائيلية وخاصة في الدول الأوروبية.

■ تكليف حركة الصهيونية المتجددة باجراء اتصالاتها لمتابعة الملف الأمني لاسرائيل متابعة دقيقة، وخاصة في اطار المفاوضات مع الدول العربية.

■ انشاء روابط تنظيمية مع تكتل الليكود الذي يعد قريباً في اهدافه ومبادراته مع مبادىء تحالف محبي اسرائيل. □

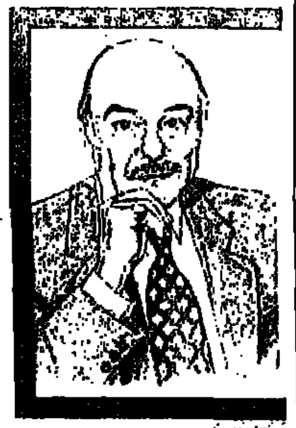
رأي المحرر

الاستقلال الفرنسي المرفوض!

■ يصعب على المراقب السياسي ان يصدق ان لا رابط ما بين السياستين الاميركية والفرنسية وموقف أحدهما المعارض للآخر في أكثر من موقع، وبين ما يحدث على الأرض الفرنسية أو تواجه فرنسا من متاعب هنا أو هناك.

فمن الواضح ان استقلالية الموقف الفرنسي وحرص الرئيس شيراك على أن ينهض بدور مستقل يستعيد فيه لفرنسا حضورها المفقود ونفوذها الحاضر، هو الذي يثير أعصاب السياسة الأميركية فيجعلها هدفاً لها، تشجع عليها علناً وخفية، وتدفع أو ترعى أو تغض الطرف عما يحدث على ارضها ويتخطف طائراتها ويتهدد سفاراتها وامنها!!

ليست القضية تخميناً ولا ضرباً بالمندل. ولكنها القراءة الصحيحة لما يحدث. فلقد ادى سقوط الاتحاد السوفياتي الى انفراد أميركا بالعالم. وكما رفضت المصالح الأميركية من قبل اي مشاركة لها من الاتحاد السوفياتي، فهي ترفض اليوم اي مشاركة لها من اوروبا الغربية أو اليابان، حلفائها السابقين. وهي، أي السياسة الأميركية المعبرة عن مصالح أميركا الاقتصادية، تتطلع الى عالم وحيد القوة تنفرد فيه بموارد العالم الأساسية وأسواقه لتصوغه وفق حاجاتها.



ولأن فرنسا، باستقلاليتها الديغولية الموروثة، تمثل التحدي الأوروبي لتلك المصالح، فهي مرفوضة أميركياً، ومستهدفة أميركياً. لا بسبب ان مشاركتها المحدودة تأخذ من حساب الشركات الأميركية ما تعتقد انه لها وحدها من دون الآخرين فحسب، بل ولأن عدوى الاستقلالية الفرنسية المرفوضة قد تنتقل الى الآخرين، فتجد المصالح الأميركية نفسها مطوقة بصراع جديد ضار لا قدرة لها - وربما - على منافسته بقوانين السوق وحدها.

طبعاً، لا منطق للسياسة الأميركية المحمرّة العينين سوى منطق المصلحة. ومَن كانوا حلفاء الأمس وشركاء الماضي صاروا خطر اليوم. واذا كان الخطر الاقتصادي لليابان والمانيا هو الأعظم ويؤرق المصالح الأميركية، فان خطر فرنسا السياسي المعبّر عن ضمير كل الآخرين، هو الذي يرفع صوت التحدي، ويواجه الانفراد الأميركي بالعالم... والموارد.

ما الذي نعنيه بكل هذه المقدمة... وهل نتهم أميركا بالتفجيرات على الأرض الفرنسية والتشجيع على خطف الطائرات وتطويق السفارات بمظاهرات الاحتجاج والاعتراض..؟

لن نجيب بنعم، او لا. ولكننا سنحاول قراءة الأحداث بالترابط فيما بينها.

ففي صراع الجزائر تمدّ السياسة الأميركية يدها الى فريق من الاسلاميين، لا محبة لهم وهي التي تكره الاسلام وتصارعه في مواطن اخرى، بل تطويقاً للمصالح الفرنسية في واحدة من أراضي النفط المحتكر أميركياً، والممنوع على الآخرين!!

وفي تجارب القنبلة النووية التي استأنفتها فرنسا بهدف استكمال ما ينقصها منها وتوفير قدر من التغطية لأوروبا المكشوفة نووياً، تعترض أميركا وتشجع على الاعتراض... ولكنها تسكت في مواقع اخرى ابرزها اسرائيل!

انه النظام الأميركي - الدولي الجديد، الذي طالما بشّرت به أميركا في مرحلة ما بعد السقوط السوفياتي، وحرب الخليج.. وها هو ذا يتسع أفقياً وعمودياً، ليضيف الى العرب بالأمس، فرنسا اليوم. فالعالم الجديد لا يتسع لغير أميركا ومصالحها... وحوتها الجائع الى السوق والموارد!!

الأنباء التي بدأت تتسرب من العراق بعد فرار صهري الرئيس وابنتيه الى الاردن تتضارب وتتناقض. بعضها يروّج لـ «سيناريو انقلاب على الذات»، ويتحدث عن اصلاحات وتجاوز اخطاء.. وبعضها الآخر يسوّق عدي صدام حسين كمرشح وحيد للحلول محل والده. وفي الوقت الذي تستبعد فيه بعض المصادر تحجيم دور عدي وتحركه، تؤكد مصادر اخرى ان ذلك قد حصل، وانه هو الذي اتخذ بنفسه قرار تحجيم نفسه بهدف الالتفاف على الأزمة. ايا كانت الحقيقة، فان التغيير اصبح محتوماً في العراق، وان بغداد تحاول من خلال تسريباتها هذه جس النبض العربي والدولي كي تتخذ خطوتها المقبلة في ضوء ذلك. هنا تغطية لأبرز ما يسرّب من انباء ومعلومات.

مسؤول عراقي نقل الى عمان هذا المشروع لتسويقه اميركياً

صدام يخطط لانقلاب شامل على... نفسه!

- ● حكومة جديدة برئاسة احد الدليميين تضم شخصيات مستقلة
- ● ٣ نواب للرئيس: شيعي ومسيحي وكردي قد يكون مسعود البرزاني!
- ● تنفيذ تام للقرارات الدولية واعتراف علني بالعملية السلمية
- ● موفدون الى الخارج لاقناع زعماء المعارضة بالاشتراك في الانقلاب... والحكم!



«المحرر» - خاص

■ بدأت بغداد تروّج لمشروع جديد تعده للخروج من مأزقها الحالي، غير ان احداً لا يمكن ان يجزم هل هذا المشروع حقيقي أم انه تكتيكي يهدف الى تخفيف الاحتقان وتحسين صورة النظام على الصعيدين الداخلي والخارجي.

تفاصيل هذا المشروع نقلها مسؤول عراقي زار الاردن الاسبوع الماضي، وتتلخص في ان الرئيس العراقي يتجه الى احداث انقلاب جذري في هيكلية حكمه، بعدما وجد نفسه في مأزق يصعب الخروج منه من دون «صدمة كهربائية قوية» تخفف عنه وطأة الضغوط الأميركية والعربية التي بات مقتنعاً بأن نتائجها ستؤدي الى كارثة على النظام.

واستناداً الى اقوال المسؤول العراقي فان صدام حسين سيقوم خلال الأسابيع القليلة المقبلة بعملية نسف شاملة «للنظام الحالي»، تبعد ال التكريتي وأقاربهم ومحاسيبهم عن مراكز السلطة، وفي طليعتهم نجله عدي، الذي ادرك والده متأخراً، خطأ تركيز بعض اهم أسس النظام عليه، وبات الآن يحمله في قرارة نفسه مسؤولية جانب كبير من التردين الداخلي والخارجي اللذين اوصلا الحكم والشعب الى ما هما عليه من عزلة ومصائب.

ونسب احد القادة الفلسطينيين الأردنيين في مجلس النواب الأردني الى المسؤول العراقي الذي التقاه قوله، ان صدام حسين يفكر جدياً بارسال عدي الى احدى جامعات موسكو لاكمال دراسته التي لم تكن الا صورية في جامعة بغداد، من اجل ابعاده عن الاجواء الجديدة التي يروج الرئيس العراقي لدخولها، عن طريق تشكيل حكومة جديدة «ذات وجوه مقبولة» تضم بين اعضائها شخصيات عراقية وطنية غير حزبية كان قد جرى تقليم اظافرها ووضعها على الرف منذ عام ١٩٧٩ بعد اقتحام صدام سدة الحكم.

مصالحة عامة و٣ نواب للرئيس

والخطة العراقية التي يروّج لها تقضي باجراء مصالحة عامة مع الشيعة في الجنوب والاكراد في الشمال، عبر اسناد مناصب وزارية وسياسية وعسكرية لاهم زعماء العشائر في المنطقتين واشراكهم في حكم البلاد على نطاق واسع، بالاضافة الى تعيين ٣ نواب لرئيس الجمهورية من الشيعة والاكراد والمسيحيين.

ونسب الى المسؤول العراقي قوله ان المرشحين حتى الآن كنواب للرئيس هم:

■ سعدون حمادي (شيعي): دكتور في الكيمياء والعلوم الحيوية وخريج احدى الجامعات في الولايات المتحدة الأميركية، وهو من النجف، وعضو دائم في القيادة القومية لحزب البعث الحاكم، رأس عدة حكومات، وتسلم حقيبتي وزارتي الخارجية والنفط اكثر من مرة، وساهم في محاولات رأب الصدع المستمر بين شيعة الجنوب والحكم في بغداد.

■ طه محي الدين معروف (كردي) وهو حالياً نائب للرئيس، الا انه مركون ولا يسمع به احد في العراق. واذا نجحت الوساطات التي يزمع صدام حسين القيام بها مع أكراد الشمال، فانه - حسب المسؤول العراقي - على استعداد لتعيين مسعود برازاني او من يختاره، نائباً للرئيس بدلاً من معروف.

■ طارق عزيز (مسيحي) من جيل البعث الأول في العراق، رأس تحرير جريدتي «الجماهير» (توقفت عن الصدور) و«الثورة»، قبل ان يصبح وزيراً للاعلام ثم وزيراً للخارجية. وهو عضو دائم في القيادة القومية ونائب رئيس الوزراء حالياً، وشغل في الحزب لفترة طويلة منصب رئيس مكتب الاعلام القومي. حصّل علومه الثانوية في احدى مدارس الارساليات الاجنبية المسيحية في بغداد قبل حصوله على ليسانس في الأدب الانكليزي من جامعة بغداد.

دليمي لرئاسة الحكومة

ويتضمن المشروع ايضاً تعيين احد زعماء قبيلة الدليم الاكبر بين قبائل العراق (حوالي مليون شخص) رئيساً للحكومة من اجل اعادة العلاقات الى طبيعتها مع الحكم، قبل ان يجري اعدام احد ابنائها من الضباط الكبار في الجيش، ما ادى الى معركة مسلحة قبل حوالي شهرين في ابو غريب قتل فيها العديد من الدليميين الذين حاولوا اطلاق سراح بعض مساجينهم بالقوة من سجن تلك المنطقة القريبة من العاصمة بغداد.

ونقل عن لسان المسؤول العراقي في عمان ان اثنين فقط من اقرباء الرئيس العراقي، هما ابنه الثاني قصي المسؤول عن الأمن بشكل عام في العراق حالياً، وأخوه غير الشقيق برزان التكريتي ممثل العراق حالياً في هيئة الأمم المتحدة في جنيف، سوف يشاركان في المسؤوليات الجديدة في الدولة، الا ان دوريهما لم يحددا بعد.

وقال ان مبعوثين عراقيين الى الخارج سوف ينطلقون في وقت قريب (ربما هذا الشهر) للاجتماع الى قادة معارضين «غير متطرفين في عدائهم العقائدي» للنظام والحزب من اجل «استعادتهم الى الداخل واسناد مراكز مهمة لهم كمشاركين فاعلين في حكم البلاد».

وسوف يعقب هذه الاتصالات اعلان عفو عام حقيقي عن كل العراقيين المقيمين في الخارج مع دعوتهم الى العودة للمساهمة في اعادة اعمار البلد الذي دمرته الحرب.

وهناك اتجاه الى تعيين نزار حمدون سفير العراق الحالي في الأمم المتحدة بنيويورك، وزيراً للخارجية، لانه كما يقال «وجه مقبول لدى الأميركيين وله علاقات صداقة متينة داخل الادارة الاميركية»، ويعتبر شخصية معتدلة هي اقرب الى شخصية طارق عزيز منها الى معظم شخصيات النظام الراهن.

ونزار حمدون تخرج من المدرسة اليسوعية في بغداد قبل ان يحصل من جامعتها على ليسانس في الهندسة المعمارية، حيث تسلم مسؤوليات حزبية ثم وكالة وزارة الاعلام ليصبح بعدها سفيراً لبغداد في واشنطن، ثم وزيراً للخارجية في اثناء الحرب العراقية - الايرانية، ليعود بعد ذلك الى بغداد اثر «فضيحة ايران غيت» وكيلاً لوزارة الخارجية التي بقي فيها حتى تعيينه سفيراً في الأمم المتحدة.

دخول العملية السلمية

ومن أبرز ما تضمنه المشروع ان «حركة الانقلاب الشاملة هذه سوف لن تنسى اموراً ثلاثة بالغة الخطورة والتعقيد، عليها ستبنى قيامة العراق الجديد من هوته الحالية» وهي:

١ - الايفاء الشامل التام بتعهدات العراق نزع اسلحته غير التقليدية من نوويات وكيميائيات وحسبما يرتأيه المجتمع الدولي».

٢ - الحكومة العراقية الجديدة «ستعترف» فوراً بالعملية السلمية وتنخرط فيها بعدما وافقت عليها منظمة التحرير واصبحت فيها شريكاً اساسياً، خصوصاً ان العراق اعترف منذ البداية وفي كل مؤتمرات القمة العربية بالمنظمة «كممثل شرعي ووحيد للفلسطينيين».

٣ - انهاء صادق للخلافات مع الدول الخليجية بعد اعتراف علني بـ «خطأ غزو الكويت»، واعادة «العلاقات الاخوية» الى ما كانت عليه، ومحاولة وضع حد نهائي للعداء المتولد عن الحرب مع الايرانيين، وبذل جهود صادقة لوأد الماضي واقامة روابط ثقة جديدة تعيد فتح الحدود بين البلدين.

هذا، وقد اعترف المسؤول العراقي في عمان بأن الحكم في بغداد يدرك ان حصول هذا المشروع الانقلابي الجديد على ثقة العالم يتطلب وقتاً قد لا يقل عن سنة او سنتين. الا انه اصبح ايضاً اكثر اقتناعاً من اي وقت مضى، بانه بدون مثل هذا المشروع لن يرفع الحصار الدولي عنه. وسيحاول النظام العراقي عن طريق تنفيذ مشروعه هذا بدقة وصدق، مسح ما علق على صورته الدولية من تشوهات، وسيعمد الى ادخال عناصر يرضى عنها الاميركيون الى صلب مراكز الدولة الحساسة واطلاق يدها في اعادة صياغة العلاقات الخارجية بهدف اقناع العالم بقبول عودته الى المجتمع الدولي!!

يبقى السؤال مرة أخرى: هل هذا المشروع حقيقي ام انه اشاعة وبالون اختبار ليس الا؟ ☐



ما بين الحديث عن تسويقه... والحديث عن ابعاده أو ابتعاده

أين الحقيقة في «قصة عدي»؟

عمان - «المحرر»

■ لا احد يمكنه ان يجزم حتى الآن بدقة الأنباء التي تتحدث عن اتخاذ الرئيس العراقي صدام حسين سلسلة اجراءات للحد من نفوذ اسرته في السلطة، ولا احد يمكنه التأكيد ايضاً على ان هذه الاجراءات قد وصلت فعلاً الى حد فرض الاقامة الجبرية على زوجته ساجدة خيرالله وابنه الاكبر عدي، لكن ما نشرته وتنشره وسائل الاعلام من شائعات حول ذلك يبدو كافياً ليعكس استمرار تفاعل قصة هروب حسين كامل داخل النظام والعائلة الحاكمة، بصورة تنبىء مسبقاً عن قرب ولادة حدث كبير.

فما الذي يجري على وجه الدقة؟

يقول مسؤول كبير في المعارضة العراقية لـ «المحرر» ان هناك سببين على الاقل يقطعان بعدم صحة اي حديث عن امكانية اخراج عدي من لعبة الصراع على السلطة في الظروف الراهنة، وأول هذين السببين هو ان «الاستاذ» كما يلقبونه في بغداد، لم يعد نجل الرئيس فحسب، بل انه يمتلك اليوم من أوراق القوة ما لا يمتلكه اي مسؤول عراقي آخر، نظراً لتمكنه من احكام سيطرته شبه المطلقة على معظم المؤسسات العسكرية والامنية والاقتصادية والمالية، اما السبب الثاني فيتلخص في ان الرئيس صدام حسين الذي فقد الثقة بكل مساعديه نتيجة فرار صهريه حسين وصدام كامل، قد وجد نفسه مضطراً لحصر النفوذ في السلطة بين ايدي نجليه عدي وقصي، كونهما الابعد -

هل بدأت المفاوضات السرية بين واشنطن وبغداد؟

تسويق عدي صدام حسين رئيساً للعراق!!

حسين كامل يسعى لانقلاب في الموصل من اجل «الحكومة الحرة».

صدام حسين يبدل كل امكنة اقامته تفادياً لصواريخ «توما هوك».



الهارب حسين كامل مع «الرئيس المنتظر» عدي!

بيروت - «المحرر»

■ المهمة الساخنة لطارق عزيز: تسويق عدي صدام حسين رئيساً للجمهورية في العراق!

وللمرة الاولى يقول الرئيس العراقي انه مستعد للتنازل عن السلطة، فبعد فرار ابنتيه (بالذات) انتابته كآبة شديدة، حتى ان تقريراً ورد الى مرجعية معارضة وهامة من داخل بغداد اشار الى رغبة شديدة بالانتحار تملكت الرئيس صدام حسين في الأيام الاربعة الاولى لاختفاء ابنتيه رغد ورنا واللتين يحبهما بشكل كبير. وقد لازمه عزيز وبعض المقربين (لا الاقرباء) طوال هذه المدة التي كان يتناول فيها الأقراص المهدئة وبعدما تفوه بكلمات يستشف منها انه سيجتاح الأردن لـ «تحرير» ابنتيه والاقتصاص من الخاطفين.

ويبدو ان الاقراص المهدئة بدأت تفعل فعلها، فالرئيس الذي طالما الهبت خياله ملحمة جلجامش (وحيث البحث العبثي واليائس عن الخلود)، هذا وان كانت احدى القصائد الرديئة قد جمعت في شخصه بين نبوخذ نصر وحمورابي وهارون الرشيد، بدأ يفكر فعلياً في نقل السلطة الى ابنه عدي.

ومن هذه النقطة بالذات، يفترض بطارق عزيز ان يساوم عبر القنوات السرية الضيقة التي فتحها في السنوات الأخيرة، فما يستطيع ان يفعله الآخرون للمصالح الاميركية يستطيع ان يفعله عدي بصورة افضل، لاسيما لجهة عقد معاهدة مع اسرائيل، وهي المسألة التي طالما لوّح بها نائب رئيس الوزراء العراقي من اجل الخروج من المأزق الذي يواجهه النظام العراقي منذ عملية «عاصفة الصحراء» عام ١٩٩١.

خلافة بالمزاد العلني في بغداد...

هذه هي العبارة التي تختزل الوضع. ونستعيد هنا ما قاله لنا وزير خارجية عربي حول المعارضة «التي يجب ان تبقى معارضة وخارج البلاد» اذ يستحيل اقامة ائتلاف في ظل الخلافات العميقة التي تفصل بينها، حتى اذا ما تم التفكير في «حكومة حرة» برئاسة الفريق أول حسين كامل حسن المجيد كان الدخول في المتاهة، وان كانت هناك محاولات تبذل للسيطرة على مدينة الموصل أو احداث انقلاب فيها تعلن فيها تلك الحكومة، فثمة قوى كثيرة تعترض على تشكيل مثل تلك الحكومة في الخارج اما لأنها ستكون فولكلورية او لأنها ستكون مرتهنة لمصالح اجنبية. وهذه القوى ترى ان من الافضل قيام تلك الحكومة في المنطقة العربية من العراق لا في المنطقة الكردية ليس بدافع عنصري وانما لأن ماضي الشمال يثير حساسية لدى العديد من ضباط الداخل الذين قد لا يتجاوبون مع «الحكومة الحرة» لذلك السبب بالذات.

باقون عشرون سنة

والذين اتصل بهم طارق عزيز في اوروبا الغربية بشكل خاص سمعوا منه ان الذين يراهنون على سقوط النظام يبالغون كثيراً في قراءة (او استقراء) الواقع، فهذا النظام يمكن ان يبقى عشر سنوات أو عشرين سنة اخرى. ومن الافضل للذين يضعون الخرائط الاستراتيجية الاقليمية ان يتفاوضوا حول هذا الخيار الوحيد: ان يكون عدي صدام حسين هو البديل.

احد اقطاب المعارضة اكد لـ «المحرر» ان اتصالات جرت في هذا السبيل، فعدي مستعد لاصدار عفو عام، وحتى مضمون دولياً، عن كل المعارضين السياسيين، على ان يتم تشكيل حكومة تضم كل التيارات، مع اجراء انتخابات تشريعية تمهد للفصل الكامل بين السلطات، وبالتالي تؤدي الى ابعاد اجهزة الاستخبارات عن القضايا السياسية الداخلية.

ولا بد لطارق عزيز من ان يدور حول النقطة الحساسة، فهو يخاطب كل جهة بلغتها، وحين يخاطب الاميركيين عبر القنوات الأوروبية يؤكد ان اي تغيير لن يحدث في العلاقات لا مع دمشق ولا مع طهران.

لكن الذين اقتربوا من عدي يقولون انه اشد قسوة بكثير من ابيه. والقطب المعارض يقول انه «اذا ما ذهبنا الى بغداد، وبموجب عفو عام، فستستقبلنا اعواد المشانق».

ولكن ليس امام النظام سوى هذه اللعبة يمارسها، فالصهر الفار لم يتمكن من استقطاب سوى جزء محدود من المعارضة، كما انه لا يتمتع بالصدقية الشخصية الكافية «اذ انه هرب من اجله هو لا من اجل العراق»، كما يقول القطب المعارض، كما ان المعارضة مشتتة، فيما لا مجال لأي حركة عسكرية داخلية.

في احدى العواصم العربية يتساءلون: «هل حقاً ان الاميركيين يريدون خلع الرئيس صدام حسين؟» فكل ما في الأمر هو ابقاء المنطقة في حال هياج إما لتغطية التطور الذي يحصل على المسار الفلسطيني بشكل خاص، وبعدما استكمل المسار الأردني كل اغراضه، او لتغطية التعثر على المسار السوري، اذ ان بامكان الاستخبارات المركزية ازاحته حين تشاء، دون اغفال صواريخ توماهوك الجاهزة للانقضاض في اية لحظة على الأمكنة التي يحتمل ان يتواجد فيها الرئيس صدام حسين، وان كان قد بات مؤكداً - وكما تؤكد تقارير المعارضة - انه لم يعد يقترب ابداً من الاماكن التي كان يقيم فيها قبل فرار صهريه الشقيقين حسين وصدام كامل حسن.

وراء الستار ثمة كلام عن ان المفاوضات السرية بدأت فعلاً مع بغداد رغم التراشق بالمواقف كما بالعبارات الحادة، فيما تمارس القطع البحرية الضغط اللازم لتكون الصفقة متوافقة كلياً مع المصالح الأميركية ما دام الوضع في العراق - اذا ما تغير - سيهدد وضع المنطقة بكاملها.

الضباط ومسؤولو اجهزة الاستخبارات بايعوا عدي، ولم يعد امام «الأسقف السياسي» طارق عزيز سوى محاولة تسويق البديل الذي لا تطاوله مهمة رولف ايكيوس، وان وصفه المعارضون العراقيون بأكثر الأسلحة الجرثومية خطراً، فيما يقول برزان التكريتي من جنيف انه اذا ما اسندت السلطة الى عدي فعلى العراق السلام.

بالنسبة له - عن احتمالات الخيانة، ولانه اذا خسرهما، فلن يبقى الى جانبه احد.

الى، والكلام ما زال للمعارض العراقي، فاللعبة لا تسمح للرئيس بمغامرة التخلي عن اقرب المقربين اليه، ولئن كان ثمة حاجة هنا لتفسير الشائعات التي تقول بعكس ذلك، فان المعلومات الأولية المتوفرة تشير الى ان «دوائر صنع الشائعات» في النظام هي التي عمدت الى تسريب قصة فرض الاقامة الجبرية على عدي، بناء على اوامر من عدي نفسه، وبهدف الحيلولة دون ان يعلن عمه برزان التكريتي (الاخ غير الشقيق للرئيس صدام حسين) تمرده على النظام من موقعه كممثل للعراق في الأمم المتحدة.

وكان برزان التكريتي، وفق المعلومات نفسها، قد بعث برسالة الى صدام حسين، طالب فيها بتشكيل لجنة خاصة للتحقيق في حادثة الاعتداء المسلح التي تعرض لها شقيقه وطبان، وابعاد عدي عن السلطة، وتشكيل حكومة اصلاح وطني تتولى فتح كل ملفات المرحلة السابقة، بما فيها الأسباب التي ادت الى هروب حسين كامل، فوافق الرئيس على كل هذه المطالب، والتقى زوجة برزان ليحملها رسالة الى زوجها تتضمن اقتراحاً بعودته الى العراق ليتولى ملف الاصلاحات التي يطالب بها.

والواضح استناداً الى ما لدى المسؤول العراقي المعارض من معلومات ان ما يجري الآن على الأرض من حركة اقالات واعتقالات في الصف القيادي الأول لضباط الجيش والمسؤولين الحكوميين، لا يوحي بتراجع نفوذ عدي صدام حسين، وأكثر من ذلك فان هناك من يرى في هذه الأحداث مؤشراً على تعزيز هذا النفوذ، في مقابل تراجع النفوذ الفعلي المباشر لوالده الرئيس، اضافة - بالطبع - الى تراجع بل وانهيار نفوذ خصومه.

وفيما لا يستبعد المصدر المذكور ان يكون استيلاء عدي على المواقع الرئيسية في السلطة قد حظي بمباركة ابيه، فانها تشير من جانب آخر الى ان سبب هذه المباركة ربما يكون ادراك الرئيس اخيراً لصعوبة الاحتفاظ بموقعه اذا وقف على الحياد في معركة الصراع بين ابنائه وبين الآخرين.☐

كواليس عربية



اقتراب موعد محاكمة الانفصاليين اليمنيين

■ الترتيبات القضائية الخاصة بالشروع في محاكمة المسؤولين عن العملية الانفصالية، التي وقعت في اليمن، قطعت شوطاً طويلاً وبات من المتوقع ان تبدأ في اقرب وقت. مصدر مطلع في صنعاء قال لـ «المحرر» ان المسألة مسألة ايام معدودة. ومن التهم الموجهة الى الانفصاليين، وعلى راسهم علي سالم البيض وعبد الرحمن الجفري وحيدر ابو بكر العطاس وصالح منصر السيلي، الخيانة العظمى ومحاولة فصل جزء من اراضي البلاد واصدار الاوامر بالقتل الجماعي وتدمير منشآت وممتلكات عامة وخاصة ومحاولة اغتصاب السلطة. وكلها جرائم تخضع مرتكبيها لعقوبة الاعدام. ويدور بالمناسبة جدال فقهي حول صلاحية تطبيق المادة ٤ من قانون العقوبات الحالي رقم ٩٤/١٢ لكونه قد صدر بعد وقوع العملية. ويبرز هنا موضوع المفعول الرجعي للقانون ومدى قانونية اعتماد المادة المذكورة هذه المحاكمة بالذات. وزير الشؤون القانونية، عبدالله غانم، قال لـ «المحرر» ان المحاكمة ستأخذ طابعاً قانونياً بحتاً لا طابعاً سياسياً وان بوسع المحكوم عليهم استئناف الحكم امام القضاء المختص.

حرب اعصاب ضد... صدام!

■ في اطار الحرب النفسية التي تشنها الولايات المتحدة ضد الرئيس العراقي صدام حسين في هذه الأيام، تشيع بعض المعلومات ان الادارة الأميركية نقلت عرضاً لصدام عن طريق طرف ثالث، يقضي بتعهد واشنطن توفير الأمن للرئيس العراقي وأسرته في اي دولة عربية يريد الاقامة فيها مقابل تنازله عن الحكم. وجاء هذا العرض مصحوباً بوعد الافراج عن جزء من الأرصدة المجمدة، فضلاً عن الأموال الخاصة التي يمكن ان يحملها معه. وتعهد العرض ايضاً بأن تقوم الطائرات الاميركية بحمايته في طريق توجهه نحو المكان الذي يختار الاقامة فيه.

«صاحبة الجلالة» في حضن السلطة المصرية!

■ منذ أكثر من شهرين والاستعدادات جارية لانعقاد المؤتمر الثالث للصحفيين المصريين الذي بدأ اعماله يوم الثلثاء الماضي وسط اصرار حكومي واضح على تضييق الهامش المتاح لحرية الراي في مصر. وقد سجل الصحفيون عدة ملاحظات على مؤتمرهم، في مقدمتها انعقاده في مقر الحزب الوطني الحاكم، الجهة الوحيدة التي ابدت استعدادها لاستضافة المؤتمر، بينما تجاهلت جهات اخرى طلب النقابة عقد المؤتمر في مقارها، وهو ما يعني ان الحكومة مصممة على بسط هيمنتها الكاملة على «صاحبة الجلالة».

كلمة بوانتي عن الحوار المسيحي - الاسلامي

■ توقفت الأوساط السياسية اللبنانية مطولاً امام الكلمة التي القاها السفير البابوي في لبنان، المونسنيور بابلو بوانتي، في مؤتمر بطاركة الشرق الكاثوليك وفي مقدمتهم البطريرك الماروني صفير الذي عقد بدير سيدة بزمار (قضاء كسروان). فلقد وضع السفير البابوي الحوار المسيحي - الاسلامي على نفس المستوى مع الحوار الكاثوليكي - الارثوذكسي. واعتبرت هذه الأوساط ان تعمد ممثل الفاتيكان اطلاق هذا الشعار انما يعبر عن توجه جديد للكرسي الرسولي لارساء قواعد واضحة ومحددة للعلاقة الروحية بين المسيحيين والمسلمين في ضوء المتغيرات التي تعيشها منطقة الشرق الاوسط واحتمال نجاح التسوية السلمية فيها او فشلها. وهذا المؤتمر له خصوصية غير عادية لكون ممثلي الطوائف الارثوذكسية يشاركون في اعماله على مستوى بطاركة. فحضر بطريرك الروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم على رأس وفد ضم المطارنة جورج خضر والياس عودة وبولس مطر وكيرلس بسترس. وقرر المجتمعون دعوة جميع البطاركة الارثوذكس في سورية ولبنان لمشاركة اخوانهم بطاركة الشرق الكاثوليك في اقامة يوم كامل لمعالجة كل الأمور الدينية المشتركة».

رابين يعترف: ستبقى المستعمرات لنا حتى بعد الحل!

■ كشف اسحق رابين النقاب عن ان اسرائيل ستحتفظ بالعديد من المستوطنات القائمة الأراضي المحتلة تحت السيادة الاسرائيلية حتى بعد التوصل الى حل نهائي مع الفلسطينيين. جاء ذلك في رسالة بعث بها الى احد سكان مستوطنة «افرات» المقامة على اراضي قرية الخضر في قضاء بيت لحم، وقال فيها: «ان هذه المستوطنة ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية بعد الحل النهائي». الجدير ذكره ان «افرات» التي يبلغ عدد سكانها خمسة الاف نسمة تعتبر القرية الاكثر عمقاً في الأراضي الفلسطينية في منطقة بيت لحم.

استقبال غير عادي للقدومي في... بيروت

■ لوحظ ان الحكومة اللبنانية خصت فاروق القدومي باستقبال توفرت فيه شروط البروتوكول كلها. صحيح ان القدومي ما زال يعتبر بمثابة وزير للخارجية ويتعاطى مع باقي وزراء الخارجية نداً لند، على الرغم من المقاطعة الفعلية الحاصلة بينه وبين سلطة الحكم الذاتي، الا ان الخارجية اللبنانية تعمدت ان ترسل لاستقباله عند نقطة الحدود اللبنانية - السورية مدير المراسم في الوزارة السفير رامز دمشقية ليصطحبه الى بيروت حيث اجرى مباحثات مع نظيره اللبناني فارس بويز ثم اعلن ان المفاوضات مع اسرائيل «فقدت اسمها». وتشكل بادرة الحكومة اللبنانية، التي ما زالت تعتبر منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني مؤشراً على «دعم المنظمة الى اقصى الحدود» حسب ما قاله لـ «المحرر» ديبلوماسي لبناني بارز.

... يدعو الى استعمال عبوات نووية تكتيكية ضد سورية:

خطة نتنياهو لتصنيع ١٠٠ دولة عربية!

لماذا يصر زعيم التكتل على تفجير العراق؟

اذا لم يحدث الاختراق حتى آذار... فالحرب

بيروت - نبيه البرجي

■ هل زرع الاسرائيليون الغاماً نووية في الجولان؟

المصادر الاطلسية اشارت الى ذلك بعد اشهر قليلة من حرب تشرين الأول - اكتوبر ١٩٧٣، فغولدا مائير التي كادت تستعمل الرؤوس النووية - وكما اوضح ذلك الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون في مذكراته - امرت بتحويل مرتفعات الجولان الى «حائط نووي» ودون ان يعرف ما اذا كان هذا قد نفذ فعلاً بعد اطلاق قضية «التقصير» واستقالة المرأة التي تساءل الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا ميتران، لدى مشاهدتها للمرة الاولى، عما اذا كانت قد سقطت للتو من مؤخرة يهوذا.

ولكن ما قد لا تكون فعلته غولدا مائير يلوح به بنيامين نتنياهو الذي يقول انه اذا ما وصل الى رئاسة الحكومة في خريف العام المقبل فسيحدث انقلاباً سواء في المفاهيم، او في الآليات الاستراتيجية، لأن ما يفعله اسحق رابين، في نظره، هو انه يزرع القنابل العربية الواحدة تلو الاخرى في الظهر الاسرائيلي.

ملحق عسكري اوروبي كان يعمل في اسرائيل وكان على اتصال مباشر بالضباط الذين على علاقة وثيقة بزعيم تكتل الليكود قال لـ «المحرر» ان نتنياهو لا يستطيع ان يتصور ابداً اي خطة للتخلي عما يسميه بـ «شريط الآلهة»، ولعله «شريط الجنرالات» بين مرتفعات الجولان ومرتفعات العرقوب مروراً بجبل حرمون (الشيخ)، فلو انسحبت اسرائيل من هناك لتحولت الدولة اليهودية الى رهينة جيو - ستراتيجية وبما تعنيه الكلمة.

ونتنياهو وضباطه يعتقدون ان الضغط الاميركي، ومن اجل اقامة نظام اقليمي محدد بعد انتهاء الحرب الباردة، هو الذي يصنع التسوية لا الديناميات الذاتية للمنطقة، حتى اذا ما حدث اي خلل في «الماكنة الاميركية» فسيعود الصراع الى اسوأ مما كان عليه، خصوصاً مع تنامي السوق الحرة للسلاح.

وهو يشير الى ان الاميركيين مارسوا ضغطاً في كل الاتجاهات لمنع حدوث تطور في الترسانة الصاروخية السورية، حتى اذا ما نظم معرض «ماكس ٩٥» في موسكو وعرض فيه الروس انواعاً من الصواريخ اقل كلفة وتعقيداً (خصوصاً في ما يتعلق بالوقود) واكثر قدرة على الحمولة، بادرت واشنطن على الفور الى وضع فيتو على وصول هذه الصواريخ الى دول معينة على راسها سورية. ولم تكن المصادفة وراء الاشارات الأميركية والاسرائيلية الأخيرة الى تطوير حدث في ترسانة الصواريخ السورية.

نتنياهو يقول انه واثق من الفوز برئاسة الحكومة باكثرية ٥٥ في المئة على الأقل، ويبدو واضحاً ان الادارة الأميركية متخوفة فعلاً من هذا الاحتمال، وهو ما يعكسه كلام لديبلوماسيين اميركيين في المنطقة يقول انه اذا لم يتم اختراق قبل شهر آذار - مارس من العام المقبل، فلن تكون المشكلة في تأجيل عملية السلام وانما في نهاية السلام، مع ارجحية اندلاع الحرب بسبب شروط نتنياهو التي لا يمكن تصورها.

ولكن ماذا لو وصل التكتل الى الحكم فعلاً؟

الملحق العسكري يقول انه بات من المستحيل العودة الى الوراء، فما تحقق قد تحقق، واسرائيل التي طالما طرحت نفسها على انها فوق العالم لا تستطيع، بفعل صراع الأسواق وتفاقم الاحتقان الاقتصادي وحتى الاستراتيجي الدولي، ان تكون خارج العالم. وعلى هذا الأساس لا بد لبنيامين نتنياهو من أن يمضي في عملية السلام، ولكن برؤية مختلفة تماماً.

اذا فاز نتنياهو فالحرب واذا فاز رابين فالاسلم. واستطراداً فان زعيم التكتل



بنيامين نتنياهو: اعادة عقارب «التسوية» الى الوراء

يعتقد ان اسرائيل يجب ان تكون شريكة في اعادة صياغة المنطقة. ولهذا يرفض ما يدعوه بسياسة «اخذنا علماء» التي ينتهجها زعيم حزب العمل، معتبراً ان الخلل الحالي هو لمصلحة العرب لا لمصلحة اسرائيل «فلن يكون مصيرنا اذا ما استمرت الأوضاع على هذا النحو افضل من مصير البيض في روديسيا (زيمبابوي) وجنوب افريقيا. اذاً لا بد من دفع القوة العربية الى الوراء».

هاجسه الاساسي القوة السورية. وهو يعتبر ان الرئيس حافظ الاسد يفاوض تكتيكياً فيما يختزن اهدافاً استراتيجية ساحقة، وذلك بانتظار ظروف لا يمكن لأحد ان يتكهن بها. لكن زعيم الليكود يلاحظ ان المنطقة شهدت، وعبر التاريخ، انكسارات وتقلبات سياسية خارجة كلياً على السيطرة، فالسوريون ينظرون الى البعيد ويعلمون ان هذا البعيد يعمل لمصلحتهم.

لا بل انه يعتبر ان مصر وسورية لا بد ان تلتقيا، وكل سلام هو سلام موقت اذا لم تتم تجزئة المنطقة على أسس عرقية ومذهبية. ومن هنا كان موقفه الخاص بـ «تفجير العراق»، حتى اذا ما حدث هذا لا مناص من ان تنتقل العدوى الى سائر المناطق العربية وهذه هي استراتيجيته الآن، واصفاً رابين بانه الرجل الذي يلعب، بحواسه الست، ضد اليهود.

تفجير البلدان العربية، ومع اعتبار ان لكل واحد منها ظروفه التجزيئية الخاصة، والا فان تلك الكتلة الديموغرافية الهائلة ستأخذ شكل الزلزال وتسحق اسرائيل.

اذاً، يفترض تقليص الدور السوري الى ادنى حد ممكن، وحين يحدث هذا يتوقف الزلزال عن العمل، لا بل انه يتبنى كلياً، وحسب تأكيد الملحق العسكري الاوروبي، مبدأ «ترويع» سورية نووياً، فلا بأس من استخدام عبوات تكتيكية في مجابهة محدودة، فقط لافهام السوريين ذلك لانه كما الحرب اسرائيلية يفترض ان يكون السلام اسرائيلياً.

في خزانة احد الرؤساء العرب خريطة لاسرائيل كما يتخيلها بنيامين نتنياهو. لكن الأخطر تلك الخريطة الخاصة بالعالم العربي: الدول العشرون (بما فيها شقيقتنا جزر القمر) تتناسل عرقياً ومذهبياً لتصبح مئة دولة!

هذا الرجل قد يصبح «امبراطوراً» في خريف العام المقبل. ماذا يفعل الزنوج؟ □



عندما لا تسمح "الظروف" بانتخاب رئيس بلدية، كيف تسمح هذه الظروف نفسها بانتخاب رئيس جمهورية؟

هل «يهرب» الرئيس الهراوي من التمديد؟

بيروت - «المحرر»

■ بين لحظة وأخرى تنقلب الصورة السياسية في لبنان من الابيض الى الاسود وبالعكس. وهكذا بعدما «تلالأت الانوار» في القصر الجمهوري ابتهاجاً بالتمديد عادت لتخبو. فمعلومات دمشق، وان لم تسقط التمديد، تقول ان ثمة خيارات أخرى، خصوصاً مع تلبد الوضع الاقليمي ودون ان يكون بامكان اي كان التكهن بالمستجدات.

نائب كسروان رشيد الخازن يقول انه عندما لا تسمح الظروف بانتخاب رئيس بلدية في قرية نائية فكيف يكون بالامكان انتخاب رئيس جمهورية في دولة هي في عمق ازمة الشرق الأوسط. واستطراداً، فالتمديد هو الخيار الافضل، ويوافقه على ذلك الوزير السابق بطرس حرب الذي يعتقد ان السنوات الثلاث المقبلة ستكون سنوات عجاف على المستويين السياسي والاقتصادي، حتى اذا ما بدأت مرحلة جديدة تم اختيار وجه جديد.

ولعل مثل هذه التصريحات التي تصدر عن جهات معينة هو الذي بدأ يثير الشكوك لدى دمشق. فالتمديد لرئيس الجمهورية يعني، تلقائياً، التمديد لمجلس النواب (وهذه محصلة منطقية) وبعدما احتدم الجدل، لا بل والصراع حول قانون الانتخاب الذي يجعل رجلاً مثل وليد جنبلاط يهدد بمقاطعة الانتخابات اذا ما اعتمدت المحافظة كدائرة واحدة.

والتمديد لمجلس النواب يسبقه (ويعقبه بطبيعة الحال) التمديد للحكومة ولرئيسها رفيق الحريري، فهل تستطيع دمشق ان تتحمل كل هذه «التمديدات» فيما الوضع الداخلي اللبناني بلغ درجة من الاحتقان اصبحت معه الصدمة (بانتخاب رئيس جديد للجمهورية) ضرورية.

ولقد كان مثيراً ان نسمع من نائب كان لفترة من انصار التمديد توقعه ان يتخذ الرئيس الياس الهراوي قراراً مفاجئاً برفض التمديد بصورة قاطعة لانه يرى بالعين المجردة اكفهرار الوضع السياسي والاقتصادي على السواء، مع جمود المسار التفاوضي، وهذا يعني ان الرجل الذي خاض مغامرة رئاسة الجمهورية ليزج نفسه في التاريخ قد يكون عليه ان يزج نفسه في المجهول. الهروب من التمديد هو، اذاً، الخيار الامثل. ولو تطور المسار السوري لكانت الفرصة مؤاتية جداً للتمديد، ولكانت الصدمة (الايجابية) الكبرى، اما ان تستمر البلاد بالمراوحة، على مستوى الوجوه كما على مستوى الاحداث، فهذه مسألة خطيرة، وقد يرغم الرئيس الهراوي على ان يدفع الثمن غالياً، وهو يلاحظ كيف تتطور الأمور انفجارياً بين رئاسة مجلس النواب ورئاسة مجلس الوزراء، ودون ان يكون موضوع البث الفضائي سوى مظهر جزئي للخلافات العميقة التي تتعلق بالمشروع الاقتصادي اياه الذي يتبناه الرئيس الحريري والذي يقول الرئيس بري انه يتعارض والمشروع الدستوري.

يسأل صهر الرئيس ووزير الخارجية: هل هذه اجواء التمديد حقاً؟ الوزير فارس بويز يزداد اقتناعاً بأن التمديد اجراء مضاد بل ومعاد لرئيس الجمهورية. وهو يقول ببساطة: انظروا ما يحدث على الساحة...

التمديد تدبير استثنائي برجل استثنائي لمشروع استثنائي. اين الثلاثة؟ □

من قتل زعيم الأحباش في لبنان؟

■ «احذروا الفتنة الكبرى»، كان هذا تعقيب قائمقام مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني اثر اغتيال رئيس «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» الشيخ نزار الحلبي والذي يقال انه كان العقبة الرئيسية في وجه انتخاب الشيخ قباني مفتياً اصيلاً للجمهورية.

وظاهرة اغتيال رجال الدين في لبنان، وقد انغمسوا بعيداً في السياسة، لافتة جداً، فبعد اختفاء رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الامام موسى الصدر منذ عام ١٩٧٨، في ظروف لا تزال غامضة حتى الآن، اغتيل مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد بسيارة مفخخة عام ١٩٨٩، وتبعه الشيخان صبحي الصالح وحليم تقي الدين.

واغتيال الشيخ الحلبي في آخر شهر آب - اغسطس الماضي لا يقل تعقيداً في خلفياته، فهو زعيم جماعة «الاحباش» نسبة الى الشيخ الحبشي عبدالله الهرري الذي ينتمي الى الاقلية الصومالية في الحبشة (اثيوبيا). وقد انتقل الى بيروت لتروى الأحاديث عن تشدده في الشعائر، فيما لا يظهر ذلك في الممارسات العلنية لاتباعه، حتى ان النائب عدنان طرابلسي الذي يمثل جمعية المشاريع في البرلمان استحدث له مكتباً في منطقة الاشرفية شرق بيروت وذات الاكثرية المسيحية الساحقة.

واذ وجهت اصابع الاتهام الى «يد الصهيونية الغادرة»، يخشى ان يكون ما حصل نقطة الانفجار في صراع بين قوى اصولية، خصوصاً مع اشارة النائب طرابلسي الى «المتسترين بالاسلام» والى «المتطرفين» الذين هم «اعداء الاعتدال»، فيما يعرف ان «الاحباش» الذين يتمتعون بملاءة مادية كما يبدو قد انتشروا بصورة كثيفة للغاية في بيروت وطرابلس واقليم الخروب وصيدا، ودون ان تكون علاقاتهم جيدة بجميع الدول العربية، لا بل انهم في حال مواجهة «عقائدية» مع احدى الدول العربية.

عملية اسرائيلية في جنوب لبنان للتغطية على «خطوة» في العراق!

بيروت - «المحرر»

■ استغرب امين عام «حزب الله» الشيخ حسن نصرالله محاولة اسرائيل، ومعها الولايات المتحدة، ربط اسم الحزب بعمليات «محتملة» في قبرص او غيرها، مؤكداً ان مسرح عمليات الحزب هو الشريط الحدودي المحتل ودون ان تكون هناك اهداف أخرى.

واعتبر ان الكلام الاسرائيلي، المعزز اميركياً يخفي وراءه خططاً يبدو انها باتت جاهزة للتنفيذ، ودون ان يستبعد قيام الأجهزة الأميركية او الاسرائيلية بعمليات منسقة ومبرمجة ضد اهداف معينة بغية الصاق المسؤولية بـ «حزب الله» تمهيداً لـ «شيء كبير».

ومع ان السفير اللبناني في واشنطن رياض طبارة الذي استدعي الى بيروت قد طمأن المسؤولين الى عدم امكانية قيام حكومة اسحق رابين باي عملية عسكرية في الوقت الحاضر، وهذا ما المح اليه ايضاً القائم بالاعمال الأميركي رون شلايكر، فقد توقف القياديون في «حزب الله» امام ثلاث علامات ساخنة:

● توقع مصدر اميركي، استناداً الى معلومات قبرصية، ان يقوم الحزب (او حركة المقاومة الاسلامية - حماس) بـ «اعمال ارهابية» في الجزيرة التي تعتبر المركز الاقليمي للاستخبارات الاسرائيلية.

● تصريح قائد المنطقة الشمالية في اسرائيل الجنرال عميرام ليفين الذي هدد فيه بملاحقة «حزب الله» في اي مكان وبمنتهى القسوة.

● الاشارة الصريحة التي صدرت عن «منسق الانشطة الاسرائيلية» في لبنان اوري لوبراني بتنفيذ عمليات عسكرية كبيرة ضد الحزب في جنوب لبنان.

وبعدما كان قياديو الحزب المذكور قد تلقوا، بدورهم، معلومات تستبعد العملية العسكرية لانها ستكون عقيمة وتنعكس سلباً على «التيار الاميركي» في المنطقة، فان النظرة تغيرت في الآونة الأخيرة، مع توارد معلومات تقول ان الاميركيين قد يعطون الضوء الأخضر لمثل تلك العملية من اجل تغطية خطوة معينة تتعلق بالعراق، ودائماً على الطريقة الكيسنجرية، خصوصاً وان حكماء حزب العمل الذين انضم اليهم مندوب اسرائيل في الأمم المتحدة جاد يعقوبي يعتبرون ان معاهدة سلام مع العراق ستكون بمثابة معجزة انتخابية.

وعلى هذا الأساس، سينفذ الحزب استراتيجية حلزونية في الجنوب اذا ما حدثت المجابهة لالحاق اكبر خسارة ممكنة بالجنود الاسرائيليين مقابل اقل خسارة ممكنة في صفوف «حزب الله» وان كان واضحاً ان الاسرائيليين يركزون على المدنيين بشكل خاص، وهو الأمر الذي يقول قياديو الحزب انهم سيتصدون له باطلاق صواريخهم الى عمق اسرائيل.

وكان قد لوحظ ان رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي غالباً ما يرسم صورة دقيقة للاحتمالات قد تحدث عن «احداث عديدة» ستشهدها الساحة اللبنانية.

متى لم يكن الجنوب بوابة الاحداث؟ □

احالوا ٤٥ منهم الى القضاء العسكري لا المدني

مواجهة غير مسبوقة منذ ٣٠ عاماً بين القاهرة والاخوان

د. حسام عيسى عضو المكتب السياسي للحزب الناصري: رغم اختلافي الجذري مع الاخوان لا بد من تغليب الحوار

القاهرة - «المحرر»

■ سادت في القاهرة خلال الأيام القليلة الماضية حالة من التوتر المشوب بالحذر داخل الأوساط السياسية والحزبية اثر صدور قرار باحالة ملف القضية رقم ١٣٦ لعام ١٩٩٥ الى القضاء العسكري والمتهم فيها ٤٥ فرداً من قيادات جماعة الاخوان المسلمين المحظورة، خاصة اعضاء مكتب الارشاد، ومجلس شورى الجماعة، حيث صدر هذا القرار بعد انتهاء النيابة من التحقيقات مع المتهمين الذين القت اجهزة الأمن عليهم القبض تباعاً منذ شهر فبراير - شباط من العام الحالي... ومن ابرزهم د. عصام العريان الأمين المساعد لنقابة الأطباء ود. محمد السيد حبيب رئيس نادي اعضاء هيئة تدريس جامعة اسيوط، ود. ابراهيم الزعفراني مسؤول نقابة الأطباء بالاسكندرية والثلاثة من العناصر الحركية المؤثرة.

وقد جاء هذا التصعيد الجديد من جانب الحكومة المصرية قبيل اجراء انتخابات مجلس الشعب باقل من شهرين والمتوقع ان تشهد صراعاً حامي الوطيس مما يوحي برغبة الحكومة في تقليم اظافر حركة الاخوان المسلمين ذات النفوذ الواضح في الشارع المصري.

ومن ناحية اخرى، تعد هذه الاحالة للقضاء العسكري في قضية خاصة بالاخوان مواجهة غير مسبوقة منذ ٣٠ عاماً، عندما قرر الرئيس عبد الناصر محاكمتهم امام محكمة عسكرية برئاسة الفريق الدجوي. وكانت اجهزة الأمن قد اعلنت انها ضبطت كوادر جماعة الاخوان في عدة محافظات، وبحوزتهم مستندات وأوراق تكشف عن خططهم وتحركهم على الساحة، منها ٤ محاضر لاجتماعات مجلس الشورى العالمي للجماعة والذي عقد في احدى الدول الأوروبية.

وعلمت «المحرر» ان اعضاء الجماعة المحظورة سيحاكمون بموجب القانون رقم ٤٠ لعام ١٩٧٧ وتعديلاته، وهو المتعلق بتكوين الأحزاب السياسية، ويعد من القوانين الاساسية المكملة للدستور وسوف تقضي المحكمة في جميع الأحوال عند الحكم بالادانة بحل التنظيمات المذكورة واغلاق امكنتها، ومصادرة الأموال والأمتعة والادوات والأوراق الخاصة بها او المعدة لاستعمالها.

وقد ادى هذا التطور الأخير الى بروز حالة قلق شديدة داخل الأوساط السياسية المصرية بسبب الاحالة للقضاء العسكري، ومحاولة الغاء تيار سياسي نشط وله دور ملموس.

ويشير د. حسام عيسى عضو المكتب السياسي للحزب الناصري في تصريح خاص لـ «المحرر» الى ان مجموعة من المثقفين المصريين قد وجهت نداء الى رئيس الجمهورية ناشدته فيه اعادة النظر في هذا الاجراء، حيث ان التطور الأخير المتصاعد يعد مؤشراً مخيفاً قبل الانتخابات وهو على عكس ما كان متوقعاً بعد محاولة اغتيال الرئيس مبارك الفاشلة حيث ظهرت ضرورة التوجه نحو الشعب وعمل مصالحة وطنية!!

واذا كان المطلوب حرمان جماعات العنف المسلح من التواجد فلماذا الاخوان؟! ورغم اختلافي الجذري مع الاخوان فانه لا بد من حوار عقلاني. فالاختلاف ليس معناه الانكار. والغريب ان الحكومة هي التي درجت على جعل الاخوان يصدرون بيانات ادانة واستنكار لما حدث للرئيس مثلاً. وفجأة تقول الحكومة لا يوجد شيء اسمه الاخوان!

واعتبر عيسى ان الاجراء الجديد سيدفع بجماعة الاخوان للجوء الى السرية. فالحكومة درجت على التعامل مع الاخوان، اما مقر مكتب الارشاد، في التوفيقية، فمعروف من كل السياسيين، وقد زاره قبل اشهر ياسر عرفات بحراسة الأمن المصري.

ومن جانب اخر يشرح المحامي الدكتور عبد الحليم مندور الشق القانوني في مسألة الاحالة للمحكمة العسكرية ويقول: «ان مرتكب الجريمة هنا ليس عسكريا بل مدنياً، اذن لا بد ان تطبق عليه مواد قانون العقوبات وقانون الاجراءات الجنائية. وليس القانون العسكري، وقد اثبتت محكمة القضاء الاداري عام ١٩٩٢ في قضية العائدين من افغانستان عدم احقية احالة المدنيين للقضاء العسكري طالما القضية ليست عسكرية، ولكن كان الحكم بالاعدام رغم ذلك قد صدر».

لا شك ان اكثر ما يلفت النظر من بين ردود الفعل في هذه القضية هو البيان الصادر عن حزب الناصريين، نظراً لما شكلته قضية اعدام سيد قطب من عداء تاريخي بين التيارين. والملاحظ ان موقف الناصريين يعكس حرصاً على ابقاء «الاخوان» ضمن دائرة رقابة الدولة والحؤول دون دفعهم الى السرية. □

نائب المرشد العام للاخوان المسلمين في مصر لـ "المحرر":

الاخوان والجماعات المتطرفة ليسا وجهان لعملة واحدة

نحلم بحزب سياسي... والجهاز السري انتهى وجوده

■ مصطفى مشهور، هو الآن الرجل رقم واحد في جماعة الاخوان المسلمين في مصر، ويقوم باعمال المرشد العام بعد كبر سن المرشد الحالي حامد ابو النصر، الذي تجاوز الثمانين. وبحكم تصديه للمسؤولية في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها الاخوان، لا يرى مشهور بديلاً عن خوض انتخابات مجلس الشعب، رغم الملاحقات الأمنية الشرسة، وقد اكد لـ «المحرر» ان الاخوان سيشاركون في ثلث الدوائر الانتخابية فقط، ولن يتصارعوا مع المرشحين البارزين لاحزاب المعارضة.

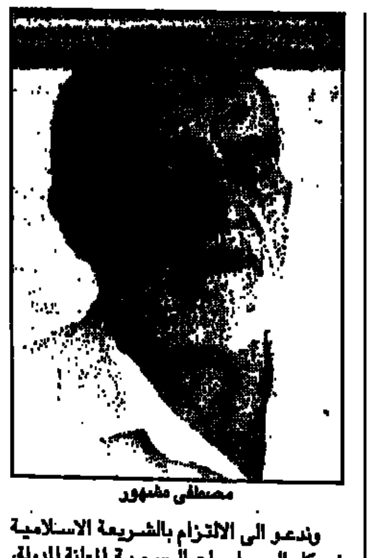
● سألناه: هل تعتقد ان الظروف مواتية لكم لخوض الانتخابات؟

■ نعم هناك ظروف كثيرة معاكسة... ابرزها الملاحقة الاعلامية الحكومية للاخوان وصب المزيد من الاتهامات ضدهم دون تقديم ادلة... والملاحقة الأمنية الشرسة لعدد من قيادات الجماعة وتعرضهم للحبس الاحتياطي لفترات طويلة لاجبارهم على الاعتراف بجرائم لم يرتكبوها...

وعلى الرغم من كل هذه الصعوبات فاننا قررنا خوض الانتخابات البرلمانية القادمة لاننا نشعر اننا نسير على الطريق الصحيح، وان ما يشاع من اتهامات سوف ينتهي، فثوابتنا نثق في صحتها ومتفائلون من انتشارها وقبولها عند جماهير الناخبين.

● بماذا تحدد مطالبكم قبل خوض الانتخابات؟

■ مطالبنا ثابتة ولا تختلف في جوهرها عن مطالب الأحزاب والقوى السياسية الأخرى، وندعو الى توفير الضمانات التي تجعل الانتخابات نزيهة وتحت الاشراف الكامل للقضاء.



مصطفى مشهور

وندعو الى الالتزام بالشريعة الاسلامية في كل السياسات الرسمية المعلنة للدولة، ونؤكد ان شعار «الاسلام هو الحل» ما زال صالحاً لكل زمان ومكان.

● هل سيتعاون الاخوان مع الوفد مثلما حدث في انتخابات ١٩٨٤؟

■ تحالفنا مع اي حزب سياسي مرهون بالاتفاق على عدد من الرؤى والتصورات والمبادىء المشتركة التي نخوض على اساسها الانتخابات، ونخاطب الجمهور من خلالها بخطاب واحد... واستطيع من ناحية اخرى القول بأن اي حزب سياسي يستفيد من التحالف مع الاخوان، بالنظر الى شعبيتهم وجاذبية ما يطرحونه من افكار يتقبلها المواطنون... وفي هذا السياق يطرح موضوع التنسيق مع حزب الوفد. التنسيق وليس التحالف وفارق كبير بين الاثنين. فالتنسيق يقتصر على بعض الدوائر الانتخابية لاننا لا نريد معارك انتخابية مع مرشحي الوفد، خصوصاً واننا حققنا نجاحات انتخابية تحسب لنا وللوفد.

● ... وماذا عن تحالفكم مع حزب العمل في الانتخابات؟

■ التحالف مع حزب العمل مستمر، ولكن هذا لن يمنع بعض المرشحين المنتمين لجماعة الاخوان المسلمين من ترشيح انفسهم كمستقلين طبقاً للنظام الفردي...

● ما هي أوراق القوة التي تلعبون بها في الانتخابات؟

■ أعتقد اننا القوة الوحيدة التي تخوض الانتخابات دون حزب سياسي، ونجد صعوبات بالغة في الدعاية لافكارنا ومبادئنا... ومع ذلك فان الاخوان لن يدخلوا في صراعات انتخابية مع احد ولن نرشح ممثلينا في كل الدوائر، بل سنقتصر على ثلث الدوائر فقط حتى نعطي الفرصة للتنسيق مع الاحزاب الأخرى.

● هل تتوقعون تحقيق نتائج معينة؟

■ من الصعب الرهان على ذلك، لكنني اؤكد ان الانتخابات اذا تمت في مناخ ديمقراطي سليم دون تزييف ارادة الناخبين فسوف يحقق مرشحو الاخوان نتائج طيبة.

● اما زلتم تحلمون بحزب للاخوان المسلمين رغم معارضة الحكومة؟

■ اننا نرحب بهذه الفكرة ونسعى اليها. ونتمنى ان تخرج الى النور للمشاركة في الحياة السياسية في اطار التعددية الحزبية... وفكرة الحزب تحمل قدراً من المصداقية لانها تعبر عن المشروعية القانونية، التي حصل عليها الاخوان بالفعل من خلال ما يمارسونه من نشاطات سياسية... اعتقد ان كثيراً من القوى السياسية لن تعترض على قيام حزب الاخوان المسلمين□

هكذا من الداخل

الخلاف المصري الاردني ليس... عابراً

ما زالت الأزمة التي نشبت مؤخراً بين مصر والاردن تتفاعل خلف الكواليس منذرة بمزيد من التفجر على الرغم من محاولة الطرفين الايحاء بنجاحهما في تطويقها. وحسب معلومات «المحرر» فان هذه الأزمة لم تكن في الأساس ازمة عابرة، او ناتجة فقط عن اختلاف الموقفين المصري والاردني ازاء تطورات الوضع العراقي بعد هروب الفريق اول حسين كامل، بل كان لها قبل ذلك اسباب غير مباشرة تتعلق بانتقاد المسؤولين المصريين لاتفاقات التعاون الثنائي بين الأردن واسرائيل، على أساس ان هذه الاتفاقات تضر بالدور الاقليمي للقاهرة، لذلك طلبت من عمان رسمياً وضع حد لخطواتها التطبيعية مع تل ابيب، لكن عمان لم تستجب لذلك، فكان ما كان من خلاف وحملات اعلامية متبادلة.

... واتفقوا حتى على البوتاس!

توصل الاردن واسرائيل الى اتفاق نهائي يقضي بتصدير ٣٠ في المئة من «البوتاس» الأردني الى دول اوروبا الغربية وكذا عبر ميناء «اشدود» في مقابل تخزين «البوتاس» الاسرائيلي في الصوامع الأردنية الخاصة بذلك، ومن ثم تصديره عبر ميناء العقبة الى دول شرق اسيا. وعلمت «المحرر» ان هذا الاتفاق سيدخل حيز التنفيذ بعد توقيع الاتفاق التجاري الخاص بالاستيراد والتصدير، وتوحيد التعرفة الجمركية على البضائع الصادرة والواردة بين البلدين.



قد ينتقمون من اهالي قرية عياش!

تعيش قرية رافات مسقط رأس المهندس يحيى عياش حالة القلق بعد ان تم اعتقال متطرف اسرائيلي كان يخطط لتفجير سيارة وسط القرية انتقاماً من عياش الذي تحمله سلطات الاحتلال مسؤولية تنفيذ معظم العمليات الانتحارية التي وقعت خلال العامين الماضيين. وقد لاحظ اهالي القرية ازدياد نشاط رجال المخابرات الاسرائيليين بهدف الحصول على اي معلومة تقودهم الى كشف مكان اقامة عياش.



اطلاق النار على منزل موسى عرفات

في اعقاب عملية اعتقال عضو كتائب القسام وائل نصار في غزة على ايدي الشرطة الفلسطينية بناء على معلومات استخبارية اسرائيلية بأنه كان ينوي القيام بهجوم انتحاري داخل الدولة العبرية، وما اثاره ذلك من استنكار شعبي، قام افراد كتائب القسام باطلاق نيران غزيرة على منزل موسى عرفات مسؤول الاستخبارات الفلسطينية، لكنه لم يصب شخصياً وقد ارادت كتائب القسام من هذا الحادث ايصال رسالة واضحة المعاني.



تغيير حكومي في اليمن

علمت «المحرر» من مصادر مطلعة في صنعاء، بوجود اتجاه لاجراء تغيير حكومي من المتوقع حدوثه في تشرين الأول - اكتوبر المقبل. ويأتي في رأس قائمة الاسماء المرشحة لتولي رئاسة الحكومة اسم العميد يحيى المتوكل، مستشار الرئيس اليمني علي عبدالله صالح واحد رجال الثقة البارزين من حوله. وسبق للعميد المتوكل ان شغل منصب وزير للداخلية.

خلفيات اعتراض الامام الخوئي

في خطوة ووجهت بالكثير من الاستغراب، وربط مسؤولون اردنيون بينها وبين تغير موقف عمان الرسمي من نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين، بعث «الامام الخوئي» برسالة احتجاج الى الحكومة الأردنية يعترض فيها على قيام «لجنة ملكية خاصة» بعملية ترميم ضريح ومقام الصحابي الشهيد جعفر بن ابي طالب قرب بلدة «المزار» ويقترح ان يوفد فريقاً متخصصاً للقيام بهذه العملية حتى لا تتغير معالم الضريح الذي يحظى بمكانة مقدسة لدى اتباع الطائفة الشيعية. والمعروف ان العاهل الأردني الملك حسين كان قد امر في وقت سابق بتشكيل «لجنة ملكية خاصة» لاعادة اعمار وترميم مقامات الصحابة التي تزخر بها مناطق غور وجنوب الأردن، وما زالت هذه اللجنة تواصل مهمتها حتى الآن.

فريق امني اميركي في القاهرة قريباً لوضع استراتيجيات للتعاون المشترك

من المنتظر ان يزور القاهرة خلال الايام القادمة فريق امني اميركي على مستوى عال، وذلك لمراجعة استراتيجيات التعاون الامني المقترحة بين مصر والولايات المتحدة لمواجهة الاصوليين وانتشار عمليات العنف في المنطقة.

وتعمل واشنطن على مراجعة هذه الاستراتيجيات في ضوء عدم ابداء مصر القدر المطلوب من التعاون مع الاجهزة الامنية الاميركية في خصوص تبادل المعلومات، وعدم التزامها بنقاط التفاهم العامة التي تم اقرارها خلال السنوات الماضية. وكانت القاهرة قد وجهت انتقادات حادة للسلطات الأميركية، وصدرت توجيهات عليا للسلطات الامنية المصرية بتجميد التعاون الامني مع الاجهزة الاميركية، وركزت الانتقادات المصرية على ما وصفته بالسياسة الاميركية المزدوجة في التعامل مع الحكومات، والعمل في ذات الوقت على فتح قنوات حوار دائمة ومتصلة مع القيادات الاصولية الموجودة في الخارج، وايواء الولايات المتحدة لبعض الشخصيات الدينية ورفضها الاستجابة للمطالب المصرية بشأن تسليمها.



باخرة "السلام الأخضر" زارت اسرائيل

ولم تعترض على البرنامج النووي واشعاعاته!

خفايا «الحلف المقدس» بين «غرين بيس» و... مفاعل «ديمونة»!

■ حدث هذا في تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٩٤.

كانت الساعة قد اجتازت الواحدة بعد منتصف الليل في مطارين غوريون الاسرائيلي الذي اقفل حتى الخامسة صباحاً بداعي اجراء اشغال صيانة في المدرجات، كإجراء «روتيني».

اما عدد الآليات العسكرية التي تواجدت هناك في تلك الليلة فلم يلفت انتباه احد، على الرغم من وجود عربات نقل ضخمة تشبه الى حد ما البرادات المتنقلة والتي لا علاقة لها بأعمال الصيانة.

واذا بطائرة شحن عملاقة تابعة لسلاح الجو الاميركي، من طراز «سي ١٧ - غلوب ماستر ٣»، تحط على المدرج الرئيسي وتتبعها بعد اقل من دقيقتين طائرة ثانية من الطراز نفسه.

تتوقف المحركات، ويهدأ ضجيج «وحش الاجواء»، وهي تسمية هذا النوع من الطائرات التي هي عصارة خبرات شركات «ماكدونالد دوغلاس» و«برات اند ويتني» و«نورثروب غرومان». انه جيل مميز من الطائرات المعدة خصيصاً لشحن معدات عسكرية وطبية وعلمية سريعة العطب، لمسافات بعيدة وبسرعة تفوق سرعة باقي طائرات الشحن.

هاجم "انصار البيئة" سفارة فرنسا في تل ابيب اعتراضاً على تجارب المحيط الهادي، هل كانوا سيفعلون ذلك لو ان السفارة في القدس؟

تسلمت اسرائيل ٣ اجهزة "تفجير نظري" من أميركا لتطوير برنامج الأسلحة النووية... فسكتت "غرين بيس"

يتم تفريغ الحمولة الى الناقلات، فتتجه هذه بمواكبة عسكرية كبيرة نحو صحراء النقب.

في تلك الفترة كان الجدال على اشده ما بين عدد قليل جداً من الدول العربية، من جهة، واسرائيل والولايات المتحدة من جهة ثانية حول تجديد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية الى.. الابد. ما بقي من العرب، وهم الاساس، يصرون على وجوب انضمام اسرائيل الى المعاهدة... فيجيب الاميركيون والاسرائيليون بان هذا الطلب في غير محله ولا يخدم عملية السلام»!!...

واذا بصحيفة «الغارديان» البريطانية تنشر بعد نيف وشهرين تحليلاً اخبارياً عن الاشكال الحاصل في هذا الموضوع فتكشف امر هدية استراتيجية قدمتها الولايات المتحدة لاسرائيل. وهي عبارة عن ٣ اجهزة كومبيوتر عملاقة (سيموليتر) لاجراء اختبارات نظرية للتفجير النووي تغني عن التفجير التقليدي الذي اجرته فرنسا، وتجريه الصين، لعدم اكتمال برنامجهما الخاص بـ «التفجير النظري» بعد.

نشر الخبر، يكشف امر الهدية الستراتيجية التي تعزز البرنامج النووي الاسرائيلي لاغراض عسكرية، فجرى تنفيسه «بقدرة قادر» في زمن «العالم القرية» و... «حرب الصور» و«الثورة الاعلامية الثانية». ومر تجديد المعاهدة مرور الكرام، ورفضت سورية الانضمام اليها اعتراضاً على عدم انضمام اسرائيل.

مضت اسابيع، فاشهر، واذا بأجهزة الاعلام تعود من غيبوبتها فتتبنى اعتراض اسرائيل على عقد شراء سورية لمفاعل نووي من الارجنتين يستخدم خصيصاً في التحاليل الطبية المتطورة... فتتحدث اجهزة الاعلام «الحرة» عن هذا لاعقد متبنية الطرح الاسرائيلي بحذافيره.

وقبل ذلك استنفرت اجهزة الاعلام طاقاتها مسلطة الضوء على حملة اعلنتها منظمة «السلام الاخضر» (غرين بيس) ضد التجارب النووية الفرنسية في المحيط الهادي».

وفي اواخر شهر آب - اغسطس الماضي، وصلت باخرة اسمها «التاير» تابعة لمنظمة «غرين بيس» الى ميناء حيفا في اطار جولتها على دول البحر المتوسط قصد «جذب انتباه الرأي العام الى اخطار التجارب النووية الفرنسية والصينية»... فاستقبلها المسؤولون الاسرائيليون بالترحاب، ووجه وزير البيئة «اليساري المحب للسلام وصديق الشعب الفلسطيني» (!!) يوسي ساريد رسالة الى منظمة «غرين بيس» حيا فيها جهود المنظمة مسلطاً الضوء على تحركها الاخير ضد قرار الرئيس الفرنسي شيراك استئناف ما تبقى من برنامج التجارب النووية (٨ تجارب، انجزت منها واحدة يوم الثلثاء الماضي) وقال بالحرف: «لست مقتنعاً بوجود ادنى ضرورة للقيام بتجارب نووية خصوصاً عندما يقرر بلد القيام بها على مسافة بعيدة من اراضيه وفي قسم آخر من العالم»... وأضاف ان «معظم التجارب النووية تحمل خطر التلوث الاشعاعي على السكان وعلى البيئة»... وخلص الى القول ان رأيه «يعكس رأي غالبية الاسرائيليين».

كان من المتوقع ان يصدر هذا الموقف عن الاسرائيليين عرفاناً منهم بجميل منظمة «السلام الاخضر». فهذه لم ترسل باخرة «التاير» ولا زوارق «زودياك» المطاطية الى حيفا او يافا، او غيرها من المدن الساحلية، لشجب رفض اسرائيل الانضمام الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية. ولم تعترض، ولا اجهزة الاعلام الغربية «الحرة» اعترضت، على رفض اسرائيل فتح ابواب منشآتها النووية امام مفتشي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»؟!... واكثر من كل ذلك ان زيارة باخرة «التاير» لاسرائيل تزامنت مع انكشاف امر الاشعاعات النووية التي تأثر منها الاردن، والمنبعثة من مفاعل «ديمونة» الاسرائيلي. وكان هذه الاشعاعات «مفيدة» للبيئة على الرغم من بروز ظواهر اصابات، تجاوزت المعدل المتعارف عليه، بالسرطان وداء الكلي والامراض الجلدية في المناطق الاردنية الحدودية. لم تنبث بعثة «غرين بيس» ببنت شفة عن كل ذلك خلال زيارتها الودية للاسرائيليين. فتجاوب عدد من هؤلاء، وهم من الـ «غالبية» التي تحدث عنها الوزير ساريد، فهاجموا سفارتي فرنسا والصين في تل ابيب (هل كانوا قد فعلوا ذلك لو ان السفارتين نقلتا الى القدس؟؟) ولم يسبق لهم ان اعترضوا على البرنامج النووي الاسرائيلي او على الاشعاعات المنبعثة من «ديمونة»!!

وتغادر باخرة «التاير» الميناء الاسرائيلي فيودعها الاسرائيليون بمثل ما استقبلوها به من حفاوة وتكريم، ويعطي كل من الفريقين براءة ذمة للآخر، وتمخر عباب البحر وتعرج على ميناء بيروت في اطار جولتها الهادفة الى «جذب انتباه الرأي العام الى اخطار التجارب النووية الفرنسية والصينية»... فتدخل الى الميناء وتتبخر مهمتها الاساسية «بقدرة قادر» اذ قررت اثارة موضوع النفايات السامة الشهيرة. الحكومة اللبنانية، التي يقول وزير البيئة فيها ان التحاليل المخبرية التي اجريت في مختبرات مؤسستي «باستور» و«سونيترو» الفرنسيتين اظهرت ان «ينابيع لبنان غير ملوثة ومياهها صالحة للشرب وتربتها خالية من بقايا البراميل السامة»... اجبرت الباخرة على الرحيل فوراً وقال ضباط لبنانيون لقبطانها الاميركي (يا للمفارقة؟!...) جويل ستيوارد، حسب ما اعلنه الاخير، ان الباخرة غير مرغوب فيها «لانها زارت اسرائيل». الحجة غير مقنعة، اجاب الناطق الرسمي باسم «غرين بيس» في «الشرق الأوسط» الدكتور فؤاد حمدان، على اعتبار ان باخرة «رايننو واريور» التابعة للمنظمة زارت لبنان في تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٩٤ بعد زيارة اسرائيل (الشهر الذي وصلت فيه اجهزة «التفجير النظري» الاميركية) «ولم تحدث اي مشكلة».

كان اولى بالحكومة اللبنانية ان تتذرع هذه المرة بامتناع «غرين بيس» عن اثارة موضوع اشعاعات ديمونة لتبرر طردها للباخرة «التاير». ولكن ربما لم تكن قد عرفت بهذه الاشعاعات. فلنقل ان «حسن» الظن من «سوء» الفطن، وان حرب الرئاسات تكفينا هموماً.

جالت «غرين بيس» على المتوسط فقمنا بدورنا بـ... جولة عليها. نحب «السلام الاخضر» كثيراً لكن صراعه هذه المرة فاق طاقتنا على الاحتمال. اما الاسرائيليون، الذين اشرف وزير خارجيتهم شمعون بيريز على البرنامج النووي بمساعدة فرنسا، فقرروا رد الجميل لفرنسا على الطريقة الصهيونية الخاصة بهم: اشرب من البئر ثم ارم فيه حجراً.

يا ليت «غرين بيس» اقامت الدنيا واقعدتها اعتراضاً على اكثر من ٨٠ تجربة نووية في عهد الرئيس ميتران لتعطي لحملتها الآن مصداقية.

مهلاً... قبل ان ننسى... ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في المتوسط التي تمتلك سلاحاً نووياً بعد... فرنسا. فليفسر كل منا هذه المفارقات كما يشاء، والسلام على «السلام الاخضر». □

حسن حماده

التسليح النووي الاسرائيلي في تقرير جديد

«القنبلة في القبو» كلمة السر الجديدة لارهاب العرب

القاهرة - «المحرر»

■ مثل المصارع المهزوم الذي خرج من الحلبة لعدم التكافؤ، تواجه الدول العربية موقفاً صعباً في قضية التوازن النووي مع اسرائيل، اذ لم يعد الوضع يقتصر على تعرض الأمن القومي العربي للمخاطر فحسب، وانما في خروج العرب من الملعب النووي وانفراد اسرائيل بتقرير مصير المنطقة.

آخر تقرير يكشف خفايا هذا الموضوع صدر في القاهرة وقد اعده العميد المتقاعد مراد ابراهيم الدسوقي، تحت عنوان «التسليح النووي الاسرائيلي - ابعاده ومخاطره».

والجديد في هذا التقرير انه استقى معلوماته من مجموعة من الصور الملتقطة بواسطة الاقمار الصناعية...

اول هذه المعالم واهمها يتمثل في وجود الأسلحة الاستراتيجية على تلال «يهودا»، والتي تعد بمثابة منطقة القلب بالنسبة لاسرائيل... والهدف من ذلك هو ان يكون في منطقة يسهل الدفاع عنها... كما انها تعد نظرياً او نفسياً على الاقل آخر منطقة يمكن ان تكون معرضة للسقوط في ايدي «اعداء اسرائيل». ويشير ذلك بوضوح الى ان اسرائيل ظلت تعتبر السلاح النووي «الملاذ الاخير للبقاء» لفترة طويلة...

وعلى الرغم من وجود القنابل النووية التي تسقط من الطائرات في مستودعات «كفار زخاريا»... فانه يوجد طريق بري مباشر يربط بين زخاريا والقاعدة الجوية في «تل نوف»، ويشير ذلك الى احتمال نقل هذه القنابل بواسطة الطائرات الهليكوبتر، وهو الأمر الذي يستغرق وقتاً اقل ويضاعف اجراءات الأمن.

وتوفر صور الاقمار الصناعية بعض المؤشرات الدالة على عدد الرؤوس النووية التي تمتلكها اسرائيل... فمن ناحية تدل الصور الملتقطة لقاعدة الصواريخ، ان هناك ٥٠ صاروخاً من طراز «جيريكو٢» تحمل رؤوساً نووية... واذا كانت اسرائيل تسعى لبناء قوة ردع استراتيجية متوازنة، فان ذلك يتطلب توازناً بين اعداد الرؤوس النووية المحملة على الصواريخ البالستكية واعداد القنابل النووية التي تسقط من الطائرات. وتحرص اسرائيل على توفير عدد اكبر من القنابل التي تسقط من الطائرات، وذلك نظراً للمعوقات التي تعترض اطلاق الصواريخ... ويتوافر لديها الآن اربعة طرازات من الطائرات التي تستطيع حمل القنابل النووية «اف-١٥ - اف-٤ - كفير - اف-١٦»... وتمتلك كذلك عشرات من دانات المدفعية، وبضعة عشرات من الالغام النووية والعبوات النووية الناسفة للاغراض الخاصة «مثل ازالة السدود المائية او اغلاق مناطق آبار البترول». معنى ذلك ان اسرائيل لديها ما يزيد على مائتي سلاح نووي مختلفة الانواع... وفي المقابل لا تمتلك الدول العربية شيئاً.

واذا انتقلنا الى المنشآت والمعدات النووية في البرنامج الاسرائيلي... سنجد ان مفاعل ديمونة شهد تطورات هائلة في السنوات الأخيرة، سواء في قدراته او امكانياته او حجمه... اذ بينما كانت طاقة هذا المفاعل لا تزيد على ٢٥ ميغاوات عند انشائه، فان هذه الطاقة اصبحت حالياً تزيد على ٧٠ ميغاوات.

وبينما كان المفاعل يستهلك من ٦ - ٨ كيلو من الوقود النووي عالي التخصيب سنوياً، اصبح يستهلك الآن ٤٠ كيلوغراماً... ويقوم بالوظائف المعقدة لانتاج القنبلة النووية مثل عمليات فصل النظائر المشعة، وتصنيع وقود المفاعل النووي.

وكشفت الصور الملتقطة بالاقمار الصناعية لمفاعل ديمونة عن ثلاث خصائص مهمة:

اولاً: الاتساع الهائل للمحيط الخارجي حول المفاعل، والطرق الداخلية التي تتيح حرية كبيرة لتحرك دوريات الحراسة.

ثانياً: اتساع مساحات الاشجار حول المفاعل، مما يتيح فرصة كبيرة للدفاع بعمق عن المفاعل ضد اي عمليات.

ثالثاً: كثافة الاشجار والمزروعات التي تشكل سبعة سياجات تحيط بالمفاعل وتحجب رؤيته تماماً عن الطريق.

وقد خططت اسرائيل لزيادة قدرة مفاعل ديمونة خلال السنوات القليلة القادمة، بهدف مضاعفتها لتصل الى ١٤٠ ميغاوات، في الوقت الذي تمتلك فيه مفاعلاً آخر لانتاج النظائر المشعة هو «ناحال سوريك» الذي تصل طاقته الى ٥ ميغاوات، فضلاً عن مفاعل «النبي روبين» الذي يستخدم لتحلية المياه وانتاج الطاقة الكهربائية، وتزيد قدرته على ٢٠ ميغاوات.

ويشهد برنامج آخر لاقامة مفاعل قوي جديد بطاقة ٢٥٠ ميغاوات، وتكلفة تزيد على ١٨٠ مليون دولار، تطورات كبيرة، حيث انه يستطيع انتاج اكثر من ٣٥ كيلوغرام من البلوتونيوم سنوياً... وهذه الكمية تكفي لانتاج ما بين ٥ - ٦ قنابل ذرية من نفس النوع الذي القي على ناغازاكي وهيروشيما.

لقد حرصت اسرائيل على اعتبار برنامجها النووي بمثابة «سر الاسرار»... وظلت سياستها النووية متسمة بالغموض الشديد... وفي الوقت الذي ظلت فيه الدولة العبرية تدعي ان السلاح النووي هو الرد على التفوق العددي للجيوش العربية المدججة بالاسلحة التقليدية، فانها سارت في اتجاهين: الأول هو مواصلة امتلاك السلاح النووي وتطويره، والثاني هو منع حصول اي دولة عربية على هذا السلاح.

وفي المرحلة الأولى من مراحل تطور سياستها النووية، كانت اسرائيل تنظر الى السلاح النووي على انه «الملاذ الأخير للبقاء» وحرصت على تأكيد ذلك المفهوم اثناء تعاملها مع الولايات المتحدة. بعدها تحولت الى سياسة «الردع الاستراتيجي بالشك» اعتماداً على فكرة «القنبلة في القبو»... ولم تكن اسرائيل تلجأ الى الاعلان صراحة عن امتلاكها للقنبلة النووية... ولكنها تعمدت تسريب انباء معينة، وبشكل متعمد، حول برنامجها النووي في اطار خطة زمنية مدروسة.

وعلى الرغم من عدم الاعلان عن وجود قيادة استراتيجية مستقلة لاستخدام الامكانيات النووية الاسرائيلية، وعدم وجود عقائد قتالية معروفة لاستخدام السلاح النووي الاسرائيلي، الا ان الاسلوب الذي لجأت اليه اسرائيل لنشر سلاحها النووي في مناسبات عديدة، يؤكد وجود هذه القيادة، ويؤكد ان هناك اسساً وعقائد للاستخدام القتالي تعتمد عليها، وان عدم الاعلان عن وجود هذه القيادة يدخل في نطاق تأكيد سياسة الردع بالشك. كما انه يتفق والموقف الرسمي الاسرائيلي والمتمثل في مقولة ان «اسرائيل لن تكون البادئة بادخال وسائل السلاح النووي الى منطقة الشرق الاوسط ولكنها لن تكون الثانية». وتستخدم اسرائيل السلاح النووي كأداة للابتزاز... مثلما فعلت مع الولايات المتحدة، وحصلت على «اف-١٤» مقابل الزعم انها ستقبل التوقيع على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية... وعندما اثارت مصر قضية السلاح النووي الاسرائيلي في الشهور الاخيرة لجأت اسرائيل الى ترويج فكرة «ان منطقة الشرق الاوسط يمكنها ان تتبع نفس النهج ويتم التعاون بين اسرائيل والدول العربية، كما تتعاون اوروبا برغم وجود دول نووية ودول اخرى غير نووية».

والمقولة الاسرائيلية السابقة تتضمن اعترافاً ضمنياً بامتلاكها السلاح النووي، وهكذا تحاول اسرائيل ان تبلور تفوقها النووي في صورة تخضع بها الدول العربية لارادتها ومشيئتها ولم يبدر من هذه الدول الا التسليم بذلك حتى الآن... على الاقل □

وفجرت فرنسا قنبلتها النووية

جاك شيراك متخوف من الارهاب على ارضه اكثر من نتائج التفجير النووي

ثلاثة اسباب وراء اصرار الرئيس الفرنسي على قراره:

- القنبلة تؤمن لفرنسا الاحترام الدولي والهيبة العالمية
- القنبلة رمز للاستقلالية، وسلاح لمواجهة اميركا
- الغضب سيزول بعد انتهاء التجارب والحصول على القوة اللازمة

■ حافظ الرئيس الفرنسي جاك شيراك على رباطة جأشه، على الرغم من تصاعد المعارضة العالمية، والضجة الكبيرة التي اثارتها دول المحيط الهادي ضده. اعطى اوامره باجراء التجربة النووية الفرنسية. ووجد نفسه مرغماً على ان يحارب على عدة جبهات. عليه ان يحارب على الجبهة النووية، حيث تتصاعد المعارضة الفعالة، داخل فرنسا وخارجها، وعليه ان يحارب على جبهة الارهاب ايضاً لاسيما وان فرنسا قد اصبحت مستهدفة اكثر من سواها من قبل الارهابيين وواضعي القنابل في الاماكن العامة. لقد وضعت خمس قنابل في باريس، وبالقرب من مدينة ليون خلال اقل من شهرين، وقد تفجرت ثلاث منها.

حاول المعارضون للتجارب النووية الفرنسية، وحتى اللحظة الأخيرة، الضغط على الرئيس الفرنسي جاك شيراك، لثنيه عن تفجير قنبلة في اعماق المحيط، غير بعيد من جزيرة موروروا، ولكنه قاوم كل الضغوط، واوعز الى القيادة العسكرية بعدم ارجاء التجربة النووية. لقد اراد ان تستمر فرنسا في اجراء تجاربها النووية في الطبيعة، لكي تتمكن من اجرائها في المخابر في المستقبل اسوة بالولايات المتحدة، اذ لم يعد سراً على احد ان العلماء الفرنسيين لم يتوصلوا بعد الى تفجير الذرة في المخابر، اي بطريقة رياضية او فيزيائية، وما زالوا في مرحلة التفجير الجوي او تحت الماء. ويقال بأنهم بحاجة الى اجراء سبع او ثماني تجارب بالقرب من جزيرة موروروا، قبل التوصل الى مرحلة التفجير المخبري.

على ان الرئيس جاك شيراك لم يصم اذنيه تماماً، واخذ بالحسبان ردود الفعل الغاضبة. لقد طلب من العلماء ان يضاعفوا جهودهم ودراساتهم وأن يقصروا فترة التجارب. وكانت هذه التجارب في عداد الثماني، في البدء، ثم اختصرت الى سبع. وخطا شيراك خطوة الى الامام في الأسبوع الماضي، فاعلن بان عدد التجارب سيختصر مجدداً اذا تمكن العلماء من التوصل الى المعلومات التي هم بأمس الحاجة اليها. وقال شيراك بأن التجارب ستتوقف قبل موعدها المقرر في ٣١ ايار - مايو ١٩٩٦.

ويعلم الرئيس الفرنسي جاك شيراك بانه بتفجيره قنبلة نووية ليلة الأربعاء ٥ ايلول - سبتمبر الجاري، قد جعل فرنسا خارج المجتمع الدولي، وان عليه هو شخصياً ان يتحمل النتائج المترتبة على عمله. ولم تتأخر ردود الافعال الشاجبة والغاضبة: كان رد الفعل الاميركي محسوباً بعناية اذ اكتفى مسؤول اميركي بالاعلان عن «اسفه». ولكن ردود الافعال في اليابان ودول المحيط الهادي كانت اكثر حدة، بل ان بعض الدول، مثل استراليا والتشيلي استدعت سفراءها المعتمدين في باريس، والملاحظ ان المعارضين هم من اليسار حتى اقصى اليمين. وقد حاول الخضر ان يمنعوا فرنسا من القيام بتجربة نووية ثانية. ويبدو ان المعارضين يرفضون ان يلقوا السلاح، وسيتظاهرون بعد اجراء تجربة اخرى، للحيلولة دون اجراء تجربة تالية، الى ان تتوقف فرنسا، نهائياً، عن اجراء التجارب.

وليس بوسع الرئيس جاك شيراك ان يتجاهل كل هذه النداءات والتوسلات، خاصة ما تلقاه من صديقه القائد جاك ايف كوستو وهو اكثر الفرنسيين شعبية في العالم. لقد ارسل الى الرئيس شيراك رسالة يتوسل فيها ان يأمر بايقاف التجارب النووية. قال في رسالته: «لا يمكن ان نحمي بلادنا من المخاطر بتفجير القنابل النووية تحت الارض. اوقف، اوقف حالاً هذه التجارب. ولا تعتقد اطلاقاً ان قرار التوقف سيسيء الى سمعتك، على العكس تماماً، اذا كنت تمتلك الشجاعة لايقاف التجارب الآن، فسيكبر حجمك في اعين كل الناس في العالم...».


شيراك: قرار صارم وسط العاصفة

وكانت المعارضة الدولية اكثر اثارة: وزير المالية الياباني انتقل شخصياً الى تاهيتي للمشاركة في تظاهرة معادية لفرنسا، وقام برلمانيون من استراليا والبرازيل وبريطانيا ونيوزيلاندا وفرنسا بالتظاهر في شوارع بابيت، جنباً الى جنب مع وفود من انصار البيئة قدمت من ايطاليا، والنرويج، والسويد، وبريطانيا، واللوكسمبورغ والنمسا والدانمارك، بل ومن فرنسا ايضاً. ويجدر بنا ان ننوه بالتظاهرة الضخمة التي ضمت اكثر من ٨٠٠٠ متظاهر، في شوارع طوكيو، عاصمة اليابان.

وكان رد فعل الأوساط القريبة من جاك شيراك واحداً منذ البداية: ففي قصر الاليزيه قيل لي: «ان الشأن النووي له جانب كبير من اللاعقلانية. اننا نحترم آراء الآخرين، على الرغم من اننا لا نقاسمهم رفضهم. المشكلة انه لا يوجد احد يفكر جدياً بمصداقية قدرتنا على حماية فرنسا».

ويتساءلون في قصر الاليزيه: «ومن اين يحصل انصار غرين بيس (السلام الاخضر) على كل هذا المال لاستئجار كل هذه البواخر، وحتى الهيلوكبتر؟». والواقع ان انصار البيئة من الخضر تمكنوا من ارسال غواصين تحت الماء بالقرب من الشواطئ القريبة من جزيرة موروروا، في ذات المكان الذي كان من المقرر ان تجري فيه التجارب النووية، ولكن البحرية الفرنسية انتظرت حتى يعوم هؤلاء الغواصون على السطح القبض عليهم وطردهم. ويمكن ان يقال بأن فرنسا قد امتصت هذه الحملات، وان الرئيس جاك شيراك لن يغير موقفه قيد انملة. ويحق لنا ان نتساءل لماذا تجازف فرنسا بان توضع على قائمة الدول القاطعة من المجتمع الدولي، وهي الحريصة دوماً على ان تبقى نموذجاً يحتذى من التسامح وحب السلام والقيم؟ ولماذا اختارت ان تنبذ من دول صديقة، وهي التي تسعى دوماً الى تمتين علاقاتها المتميزة مع دول العالم الثالث؟ ولماذا تجازف، آخر الأمر، بفقدان عدد من الاسواق التجارية المربحة في بلدان المحيط الهادي، وهي مقبلة على تنفيذ مشاريع تنموية ضخمة؟ هنا يمكن ان اعطي للقارئ، ثلاث اجابات على هذه الاسئلة التي يطرحها الجميع:

اولاً - ينبغي ان نعترف بأن القنبلة الذرية - ومنذ ايام الجنرال ديغول - كانت، على الدوام، رمز القوة، او على الاصح رمز السطوة الاستعمارية الفرنسية التقليدية. وقد اضحت فرنسا دولة من الوزن المتوسط بعد ان اضعفتها ازمتها الاقتصادية الخانقة. انها لا تملك قوة الولايات المتحدة، ولا صلابة المانيا ولا حيوية اليابان، ولا تماسك بريطانيا، ولا اتساع الصين، ولكنها تملك «قنبلتها النووية»، وهذه القنبلة تؤمن الاحترام الدولي لفرنسا. على الاقل، هذا ما يؤمن به الكثير من الفرنسيين.

ثانياً - القنبلة هي رمز لاستقلالية فرنسا ويكن القول ان كبرياء فرنسا القومي مرتبط بهذا السلاح الذي يمكنها من ان تقف على قدم المساواة مع الولايات المتحدة. ومن المؤكد ان تمسك فرنسا باستقلاليتها لا يقبل النقاش ولا المساومة، اذ ما زالت ذكريات الحرب العالمية الأخيرة ماثلة في اذهان الفرنسيين الذين يجمعون على ضرورة حماية بلادهم من كل الأخطار. وقد فضلت فرنسا ان تتخلى عن المنافسة في قطاعات الأسلحة الهجومية الأخرى، لتحافظ على سلامتها «النووية»، اي لتحتفظ بهذا السلاح الدفاعي، او السلاح الردعي الرهيب.

وثالثاً - ويعتقد الرئيس جاك شيراك بان كل هذا الغضب الذي تصاعد في كل مكان ضد فرنسا سيزول حينما تنهي فرنسا تجاربها في الوقت المحدد، وقد اتخذت فرنسا عدة مبادرات للتخفيف من وطأة هذه التجارب، او لدفع الناس الى تناسيها، خاصة فيما يتعلق بالنضال ضد انتشار الاشعة النووية، وضد خطر بيع بعض المحطات النووية الى دول غير مسؤولة، من قبل الاتحاد السوفياتي سابقاً. ولكن الم تفقد فرنسا مصداقيتها، بحيث لم يعد احد يأخذ مبادراتها على محمل الجد؟

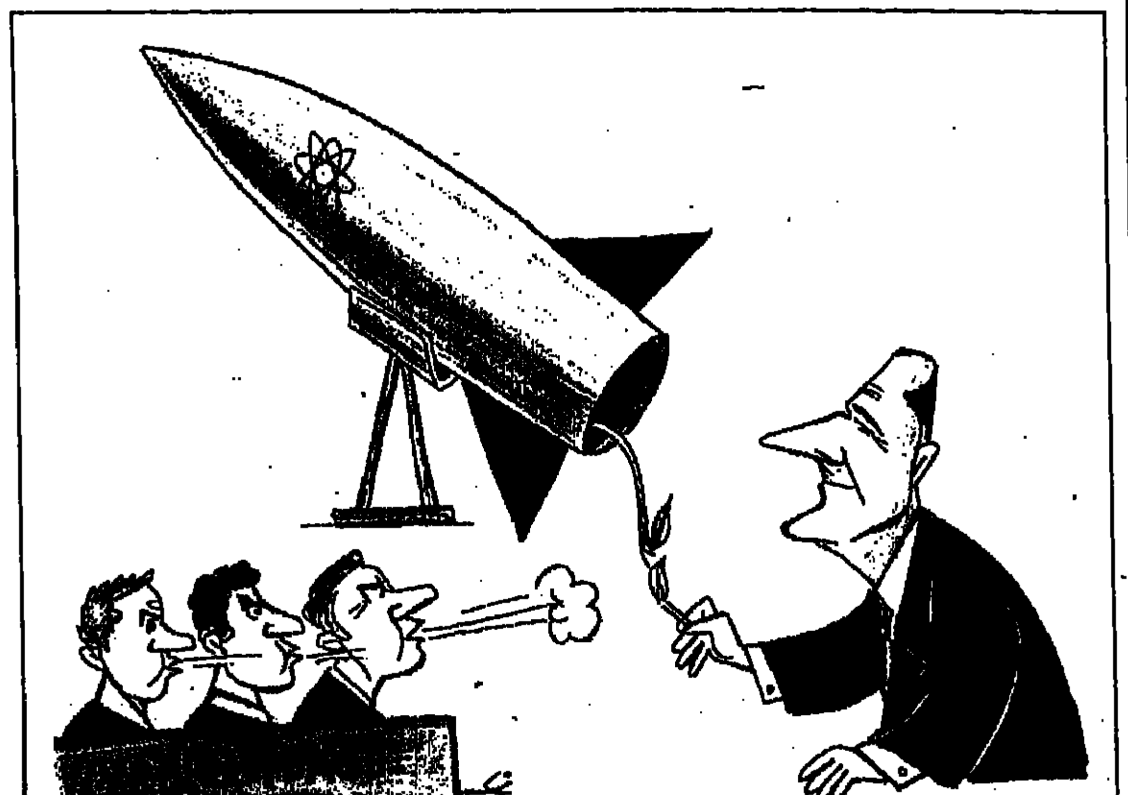
هذه الأسباب مجتمعة كانت وراء المفاجأة الفرنسية، وهذه هي الأسباب التي دفعت الرئيس جاك شيراك الى اظهار قوة فرنسا بعد وصوله الى قصر الاليزيه، وهي اسباب عدم تراجعه عن قراره، لاسيما وان الجميع كان يتهمه، بعد نجاحه في الانتخابات، بأنه سريع التأثر، وذو شخصية متقلبة، وانه لا يثبت على قرار. لقد اراد، باصراره على التمسك بقراره، ان يظهر بمظهر الرئيس القوي الذي لا يخضع للتهديد، حيثما تكون مصلحة فرنسا العليا معرضة للاخطار. ان هذه التجارب هي جزء من الحملة الاعلامية التي يقودها الرئيس شيراك شخصياً لتلميع صورته، والتأكيد على ان رئيس الفرنسيين الذي سيبقى في قصر الاليزيه يمارس صلاحياته مدة سبع سنوات طوال، هو ليس رئيساً يبدل اراءه وقراراته كما تبدل القمصان.

ومن المؤكد ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك هو معني الآن بعودة الارهاب الى الساحة الفرنسية اكثر مما هو معني بالقنبلة. ذلك ان هذا الارهاب يشكل له، ولطاقمه الوزاري الحاكم، مصدر قلق كبير. لقد وضعت خمس قنابل، استهدفت قتل الابرياء في اماكن مختلفة في باريس وليون، في غضون اقل من شهرين. وقد تفجرت ثلاث قنابل منها، واضحت البلاد بكاملها تحت رحمة الارهابيين. والواقع انه من السهل جداً وضع القنابل في صناديق القمامة، ثم ان بلداً ديمقراطياً مثل فرنسا، لا توجد فيه تقاليد بوليسية، وقد تعود ان يسخر من العسكريين ورجال الشرطة والأمن، والذي لا يتحمل اجراءات القمع والتفتيش، لا يعرف كيف يدافع عن نفسه تلقائياً ضد الارهاب. وحتى لو كانت السلطة السياسية على غاية من اليقظة، وحتى لو كانت المراقبة الأمنية فعالة، ومراكز الحدود والمطارات خاضعة للحماية والمراقبة المستمرة، فان فرنسا تشعر بالخطر، ورئيس الجمهورية يعرف، اكثر من غيره، ان مناخ انعدام الأمن يمكن ان يكون السرير الملائم ليقظة اليمين المتطرف وحزب الجبهة الوطنية».

وهذا معناه ان مكافحة الارهاب لها بعد في السياسة الداخلية.□

دومينيك جربو

رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا



ثالث تسرب اشعاعي من ديمونة!

■ اكدت المعلومات ان عمليات تسرب اشعاعي قد جرت مؤخراً من مفاعل ديمونة الاسرائيلي وذلك للمرة الثالثة خلال اقل من شهرين ونصف، وكان الشهر الماضي قد شهد تسرباً اشعاعياً باتجاه الاراضي الاردنية، غير ان التسرب هذه المرة كان باتجاه الحدود المصرية، حيث طالبت مصر بالتحقيق في تلك القضية كما اتخذت اجراءات احترازية، وقد عرضت مصر على الجانب الاسرائيلي ارسال فريق من الخبراء للمشاركة في الكشف عن هذه النتائج، غير ان اسرائيل قد تجاهلت هذا العرض الامر الذي دفع مصر لان ترسل تقريراً للادارة الاميركية حول موضوع التسربات متضررة من آثار البرنامج النووي الاسرائيلي الذي يؤدي الى مخاطر صحية بالغة الخطورة على سكان المنطقة.

وكانت قد حدثت عمليات تسرب اشعاعي قبل شهرين الا انه تم التكتم عليها، وكانت قضية الاشعاعات لتصب الزيت على نار قضية مذبحة الأسرى التي قال عنها عيزر وايزمن قبل ايام انها غير قابلة للسقوط بالتقادم».

خديجة خالي، رئيسة "الاتحاد الفرنسي للنساء المسلمات" لـ "المحرر":

مسلمو فرنسا ليسوا امتداداً لأية دولة عربية أو اسلامية

شيراك صديق فعلي للعرب وللمسلمين وعقيلته عراية اتحادنا منذ ٢٢ سنة
زرنا العراق تضامناً مع شعبه وسنزور ليبيا للمطالبة برفع الحصار عنها
التفجيرات جرائم مشبوهة والمسلمون أول المتضررين منها



حين تقع الجريمة، ولا يكون مرتكبها معروفاً بعد، يتبادر الى الذهن سؤال تقليدي: مَن المستفيد من الجرم؟ يقابل هذا السؤال سؤال آخر: من المتضرر من الجرم؟ الأوساط الاسلامية في فرنسا تطرح هذا السؤال الاخير بالحاح، ومنها «جمعية النساء الفرنسيات المسلمات» التي تعتبر من ابرز الجمعيات نشاطاً ورصانة وانفتاحاً. فعلى اثر حوادث التفجير التي وقعت مؤخراً في احياء عدة من العاصمة باريس، ومحاولة تفجير خط المواصلات للقطارات السريعة بين مدينتي ليون وباريس، توجهت «المحرر» الى رئيسة الجمعية السيدة خديجة خالي باسئلة محددة فبادرتنا بالقول:

«في الوقت الذي نكد فيه ونجهد من اجل الدفاع عن المسلمين الفرنسيين وتحسين اوضاع الاجانب في فرنسا تاتي هذه الاعمال الاجرامية، المدانة والمشبوهة، لتعرقل جهودنا وتصب الزيت على نيران العنصرية وتشوه سمعة المسلمين فتسمح للذين يخلطون ما بين الاسلام والارهاب بالمضي في اشاعة نظريتهم الخاطئة. المسلمون الفرنسيون، وكذلك المسلمون المقيمون في فرنسا، هم ضحايا هذا النوع من الجرائم اسوة بالضحايا البريئة التي تسقط من جراء هذه الحوادث او تصاب بالاعاقة او تعيش في حالة ذعر دائم. فلا فرق ما بين ضحية واخرى. يضاف الى ذلك ان فرنسا لا تستحق ان تعامل بهذا الشكل فهي من اكثر بلدان الغرب تفهماً للمسلمين وللعالم العربي خصوصاً ان الاسلام هو الديانة الثانية في فرنسا من حيث العدد، والحضارة الاسلامية تلقى احتراماً واعجاباً كبيرين في هذا البلد المضياف. ويؤسفني جداً ان تقع هذه الجرائم في مستهل عهد الرئيس الديغولي جاك شيراك المعروف بانفتاحه على العالمين العربي والاسلامي وبتصرفه الايجابي حيالهما واستعداده الكامل لاقامة افضل العلاقات معهما. لذلك اعتبر ان هذه الجرائم مشبوهة.

● مشبوهة من الناحية السياسية؟

■ لا اتحدث في السياسة فما يهم اتحادنا النسائي الفرنسي المسلم هو الأمور الاجتماعية والوطنية بمعناها الشامل والرحب. فنحن كفرنسيات يهمنا الانصهار الوطني الكفيل بالقضاء على التزمت والتنافر كما يهمنا ان تكون علاقات فرنسا، كدولة، سلمية مع العالم العربي. والرئيس شيراك خير من يضمن سلامة هذه العلاقات. ان معرفتي الشخصية بالرئيس شيراك وبقرينته السيدة برناديت، وهي عراية اتحادنا منذ ٢٢ سنة، تجعلني ازداد قناعة بمدى حرصه على التراث الديغولي وتفهمه لآمال وطموحات العالم العربي. الرئيس شيراك رجل طيب، واسع الصدر، مؤمن بالحوار بين الحضارات، مثقف من طراز رفيع جداً وهذا ما يجعله منفتحاً على العالم العربي وحريصاً على انصهار المسلمين الفرنسيين في المجتمع الفرنسي. وزوجته، السيدة برناديت، قدمت ولا تزال تقدم مساعدات كبيرة لنا. فهي سيدة مثقفة وايجابية في تعاطيها مع الجميع ومنهم نحن. فعلى ضوء تجربتنا معها نكن لها عرفاناً بالجميل نظراً لحرصها على المسلمين الفرنسيين وتقديمها خدمات جلّى لهم من دون منّة ولا دعاية. انها رحبة الصدر، متواضعة، خدومة، سريعة التلبية.

● كيف توفقين ما بين قولك بانك لا تتحدثين في السياسة وذهابك في شباط - فبراير الماضي الى العراق على راس وفد ومطالبتك برفع الحظر عن هذا البلد؟

■ هذه مسالة انسانية واخلاقية قبل كل شيء. ان شعب العراق يتعرض لعملية ابادة منظمة، واشدد على ذلك. فكيف يمكن لأم الا تشعر بالألم والمعاناة من جراء العذاب الذي يعانيه اطفال ونساء وشيوخ العراق وكذلك شباب العراق الضائع بلا مستقبل؟ لم يعد يخفى على احد ان الهدف الاساسي من الحصار المفروض على الشعب العراقي هو خدمة مصالح الاميركيين فقط لا غير. فهل يمكن تبرير حرمان الاطفال من الحليب والمرضى من الدواء باسم الديمقراطية وحقوق الانسان. انها كذبة العصر. اية اخلاق تسمح بذلك؟ عار على الانسانية ان يستمر هذا الحصار. لا يهمنا من يحكم العراق بل يهمنا شعب العراق الكريم، شعب حضارة بلاد ما بين النهرين العظيمة والذي لا يستحق ابداً هذا الظلم غير المبرر. لذلك اقول ان ما يحدث هو عملية ابادة منظمة. نعم، اننا متضامنون مع شعب العراق بكل جوارحنا ونطالب برفع الظلم عنه وأكرر: لا يهمنا من يحكم في العراق. ارجو ان توضحوا ذلك: ما يهمنا هو شعب العراق، هو الناس، يهمنا الانسان العراقي، الطفل العراقي، المراة العراقية. وتعاطفنا معهم هو جزء من تعاطفنا مع كل مظلوم أياً كان دينه او مذهبه. فالاسلام ديانة محبة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. ولا اجد اي تناقض او تنافر ما بين انتمائي الديني كمسلمة وانتمائي الوطني كفرنسية. ويبدو ان كثيرين في العالم العربي، وفي فرنسا ايضاً، لا يستوعبون هذه الحقيقة الموضوعية. وكما يقول المثل: الانسان عدو ما يجهل. والاسلام دين معرفة وتسامح وليس دين جهل وتطرف. لا فرق ما بين عربي واعجمي الا بالتقوى.

● تعرفين جيداً مدى الاشكالية في هذين الانتمائين اليوم...

وتقاطعنا السيدة خالي مستأنفة الحديث بحرارة:

■ لا اشكالية ولا من يحزنون. انني احترم المعتقدات الدينية على تنوعها، وأنا مسلمة مؤمنة. يجب ان تفهموا شيئاً وهو ان الدين ينمي انسانيتنا ويهذب تصرفاتنا وينقي مفاهيمنا ويرسخ حريتنا ويفتح مداركنا على قاعدة التسامح والاخلاق. فحيث لا تسامح ولا اخلاق لا يوجد انسانية. فلنتذكر الآية الكريمة: «يا ايها الذين امنوا انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا. ان اكرمكم عند الله اتقاكم ... صدق الله العظيم». التسامح والاخلاق كفيلان بازالة الحواجز بين الناس، والمقصود بالحواجز هنا كل ما يشكل عنصر تنافر او تنكر لحقوق الآخرين. لذلك لا اجد فرقاً بين انتمائي الديني، وانا فخورة بكوني مسلمة، وانتمائي الوطني كفرنسية حريصة على وحدة المجتمع الفرنسي ومصالح فرنسا وسمعتها. ثمة اسلام فرنسي موجود كحقيقة لا مجال لدحضها على المسلمين الفرنسيين ان يعوا ذلك، وعلى غير المسلمين الفرنسيين ان يعوا ذلك ايضاً. وكذلك الامر بالنسبة الى العالمين العربي والاسلامي. الاسلام الفرنسي جزء لا يتجزأ من المعطيات المجتمعية الفرنسية، وهو ليس امتداداً لاية دولة عربية كانت او اسلامية. من هنا حرصنا، كاتحاد، على صون المدرسة الرسمية في فرنسا، أي مدرسة الجمهورية، كقاعدة للتعليم تطبق انظمتها على جميع الطلاب دون تمييز ما بين دياناتهم وأعراقهم واصول اهلهم. لذلك اؤيد قرار وزير التربية بايرو لانه قرار يحمي المدرسة الوطنية ويؤكد على المساواة ما بين الطلاب. فأنا، على سبيل المثال، تعلمت في مدرسة الجمهورية، وكما ترون لم تنتقص انظمة هذه المدرسة من انتمائي للاسلام كدين.

● ذهبت الى العراق للاعراب عن التضامن مع شعبه لكنك لم تذهبي الى ليبيا...

... وتقاطعنا السيدة خديجة خالي مرة جديدة وتقول:

■ مَن قال هذا؟ اننا سنذهب كوفد نسائي فرنسي مسلم الى ليبيا في تشرين الأول - اكتوبر المقبل للتعبير عن تضامننا مع الشعب الليبي وللمطالبة برفع الحصار المفروض عليه. سنذهب الى ليبيا للتنديد بهذا الخبث الذي يحكم العلاقات الدولية. كثيرون في العالم يعرفون بوجود العشرات من الأميركيين، العاملين لصالح شركات اميركية، في ليبيا. فلماذا هذا الخبث والادعاء بمقاطعة ليبيا اقتصادياً! انهم يريدون ضرب مصالح الشعوب المحاصرة، وضرب مصالح الأوروبيين ايضاً، وفي مقدمتهم فرنسا. ونحن، كاتحاد نسائي فرنسي مسلم لسنا بحاجة لدروس في الوطنية من احد ونطالب الدول العربية بتقديم تسهيلات للمؤسسات الاقتصادية الفرنسية بدل تسخير الثروات للأميركيين.

● كيف تنظرين الى تعاطي الاعلام الفرنسي مع موضوع الاسلام والارهاب؟

■ للأسف الشديد ان الاعلام الفرنسي مقصر جداً على هذا الصعيد. اذ ان الاتجاه العام يخلط ما بين الارهاب والاسلام، ما بين التطرف والاسلام. ونحن نرصد هذه الظاهرة غير الطبيعية ونعتبرها غير سليمة اطلاقاً. فمن ناحية انها ظاهرة خاطئة بشكل مطلق، ومن ناحية ثانية يترتب عليها تحميل المسلمين بشكل عام مسؤولية جرائم يرتكبها افراد من حين لآخر. وهذا ظلم يلحق بالمسلمين الفرنسيين، وبسمعة الاسلام. والرئيس شيراك يعي هذه الحقيقة ويرفض المزج ما بين الاسلام والارهاب. ولقد اعلن ذلك مراراً في تصريحات رسمية. وكذلك فعل رئيس الحكومة الان جوبيه. ونحن نناضل ضد هذه الظاهرة اذ ان مبدأ «المسؤولية الجماعية» مرفوض قانونياً وانسانياً ومدنياً وحضارياً. انه مبدأ ساقط اخلاقياً. ونحن نتصدى لذلك عبر الحوار النشط والتثقيف. وأود ان اعلمكم، بالمناسبة، اننا في صدد الاعداد لندوة دراسية احياء لذكرى الفقيد الكبير العلامة جاك بيرك صديق الاسلام والعرب. علينا السعي وعلى الله التوفيق.□

ح.ح

توضيح

■ سقط سهواً توقيع الزميل مالك ابو زيد من المقابلة التي نشرتها «المحرر» في عددها الأخير مع امير الجماعة الاسلامية في باكستان قاضي حسين احمد. وتؤكد «المحرر» ان استخدام عبارة «شخصية باكستانية محيرة» في تقديم الزعيم الباكستاني المسلم، يقصد منها انه رجل متفهم لظاهرة التنوع بين الحركات الاسلامية فيتفاعل معها من دون عقد او احكام مسبقة وهذا ما هو غير دارج في ايامنا هذه، وليس المقصود ابداً الاساءة الى سمعة السيد القاضي حسين احمد. فاقتضى التوضيح.

خبراء اميركيون يحذرون كلينتون

احياء حلف «بغداد» مستحيل

... واميركا هي التي ستجد نفسها معزولة وليس سورية

واشنطن - «المحرر»

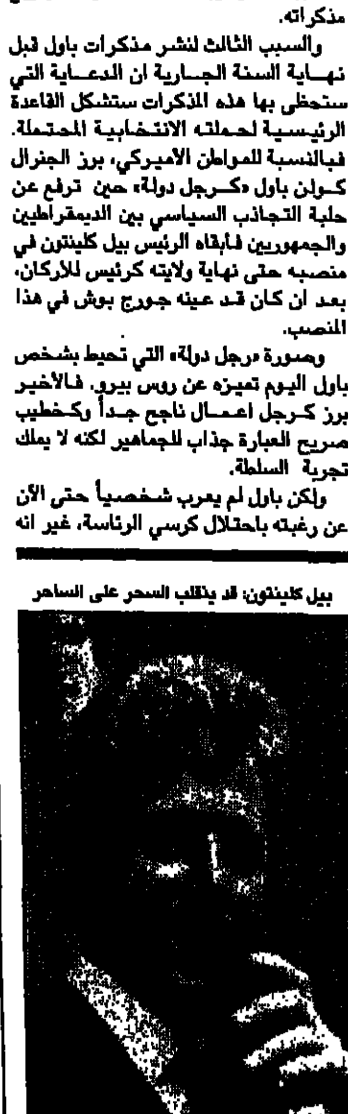
■ عندما كان مارتين انديك مستشاراً لشؤون الشرق الأوسط في مجلس الامن القومي ساهم في وضع نظرية «الاحتواء المزدوج» ضد العراق وايران. وبعد ان ترك انديك منصبه في البيت الابيض واصبح سفيراً للولايات المتحدة في تل ابيب عرج انتوني ليك على افكار انديك حول العراق وايران وكتب مقالاً في المجلة الفصلية «فورين افيرز» في بداية العام الجاري تحت عنوان «مواجهة الدول العنيفة» اورد فيه المقومات الاساسية الجديدة في سياسة كلينتون الخارجية وبشكل خاص في منطقة الخليج العربي. وقد رافق ذلك توسيع نطاق سياسة «الاحتواء المزدوج» حيث منعت ايران من التعامل مع شركات اميركية وكانت صفقة المليار دولار لشركة «كونوكو» الاميركية القشة التي قصمت ظهر البعير. اما بالنسبة للعراق فان الأمر معروف منذ ان وضعت الحرب التحالفية اوزارها وجرد العراق من كل المصادر الانسانية وصودرت حريته في تسويق نفطه الى دول العالم منذ انتهاء حرب «عاصفة الصحراء».

وكثرت في الاسبوع الماضي التحليلات والتقارير الصحفية التي تتحدث عن المخططات الاميركية في المنطقة. ومن ابرز هذه التحليلات ما ورد في مقال للكاتبين رولاند ايفانس وروبرت نوفاك حول تصميم الرئيس بيل كلينتون على احياء «حلف بغداد» من جديد على ان يتم ذلك بواسطة قلب النظام العراقي الحالي واستبداله بنظام عسكري موالٍ لواشنطن من جهة، وبتحويل «الاحتواء المزدوج» الى احتواء ثلاثي لايران والعراق وسورية.

لكن ردة الفعل السورية تتخذ حيزاً كبيراً في التحليلات والتقارير عموماً، وفي مقال الكاتبين ايفانس ونوفاك بشكل خاص، على اعتبار ان التجارب السابقة، لتطويق سورية او احتوائها او تطويعها، لا تشجع على التفاؤل في نجاح المخطط الجديد. فالرئيس السوري سياسي محنك وهو في صدد مواجهة المشروع الاميركي بخطوات مضادة تسحب من تحته البساط وتلزم واشنطن على التراجع.

وابرز ما طرح في هذا المجال قدمه وزير الدفاع الاسبق جيمس شليسنجر في محاضرة القاها قبل ايام في واشنطن قال فيها ان جيران العراق، وتحديداً سورية وايران، لن يوافقوا على مخطط قلب النظام العراقي عن طريق تدخل خارجي او احياء حلف بغداد. ووجه شليسنجر نصيحة الى الرئيس كلينتون بعدم تنفيذ سياسات دولية بهذه الخطورة من منطلق المصالح السياسية الفئوية الداخلية في الولايات المتحدة. وبعد ان تحدث الوزير الاسبق عن ضرورة اخذ العبر والدروس من التجارب الماضية، وخصوصاً فشل محاولات عزل سورية، قال بان الولايات المتحدة ستجد نفسها هي المعزولة في نهاية المطاف وان السحر قد ينقلب على الساحر.□

بيل كلينتون: قد ينقلب السحر على الساحر



شبح التيار المستقل يخيم فوق الولايات المتحدة

.. ويهدد الديمقراطيين والجمهوريين

الجنرال باول ابرز المرشحين لقيادة الحزب الثالث



كولن باول: الكسب السياسي والمادي معاً

استطلاعات الرأي العام تشير الى انهيار الثقة بالديمقراطيين والجمهوريين في آن معاً

جيسي جاكسون قادر على استقطاب الناخبين السود لكن كولن باول يرمز الى وحدة بلد منقسم على نفسه

واشنطن - عبد السلام مصاروة

■ تفيد الاستطلاعات الشعبية في الولايات المتحدة الى ان الناخب الأميركي مصاب بالاحباط والقلق نظراً لفشل كل من الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي في كسب ود الناخبين والمتبرعين بالأموال لصناديق الانتخابات الرئاسية القادمة.

وتشير الدلائل الى ان الحزب الجمهوري بدأ يدخل تعديلات على برنامجه «المعتدل نسبياً»، لارضاء تيار اليمين الأميركي المتطرف. وفي المقابل بدأ الحزب الديمقراطي تحركاً جديداً هادفاً الى ارضاء الاتجاهات اليسارية في الولايات. وفي ضوء فقدان الحزبين للمصداقية السياسية، ارتفعت نسبة الذين قرروا الامتناع عن التصويت.

امام هذا التحول الخطير في تاريخ الولايات المتحدة، ترتفع هذه الايام اصوات تطالب بوجوب تأسيس حزب ثالث على قاعدة برنامج وسطي يستقطب المحبطين والغاضبين وفاقدي الأمل بالاصلاح المنشود.

ويأتي في مقدمة الاسماء المطروحة لقيادة تيار الوسط، ولتأسيس الحزب الثالث، الملياردير روس بيرو الذي بات يشكل خطراً حقيقياً على الحزبين معاً. وكان بيرو قد ترشح للانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٢ ونجح في اختراق حصون الديمقراطيين والجمهوريين في آن معاً واسمع الناخب الاميركي، وللمرة الأولى منذ عقود من الزمن، كلاماً صريحاً ومباشراً ساعده على كسر احتكار التقليديين للصناعة السياسية في الولايات المتحدة. والى جانب روس بيرو، يبرز اسم الشخصية العسكرية النافذة الجنرال كولن باول الرئيس السابق لهيئة الأركان المشتركة للجيوش الأميركية، والذي لمع اسمه في حرب الخليج عام ١٩٩١.

كولن باول يعمل الآن على انجاز كتاب يتضمن مذكراته ليطرحه في الأسواق بمناسبة الأزمة العراقية الجديدة. اسباب هذا التوقيت ليست سياسية فقط وانما مالية ايضاً. فقبله الجنرال نورمان شوارزكوف، القائد الميداني لقوات التحالف في حرب «عاصفة الصحراء»، حقق ما يزيد عن ٦ ملايين دولار ارباحاً صافية من ريع مذكراته.

والسبب الثالث لنشر مذكرات باول قبل نهاية السنة الجارية ان الدعاية التي ستحظى بها هذه المذكرات ستشكل القاعدة الرئيسية لحملته الانتخابية المحتملة. فبالنسبة للمواطن الاميركي، برز الجنرال كولن باول «كرجل دولة» حين ترفع عن حلبة التجاذب السياسي بين الديمقراطيين والجمهوريين فأبقاه الرئيس بيل كلينتون في منصبه حتى نهاية ولايته كرئيس للأركان، بعد ان كان قد عينه جورج بوش في هذا المنصب.

وصورة «رجل دولة» التي تحيط بشخص باول اليوم تميزه عن روس بيرو. فالأخير برز كرجل اعمال ناجح جداً وكخطيب صريح العبارة جذاب للجماهير لكنه لا يملك تجربة السلطة.

ولكن باول لم يعرب شخصياً حتى الآن عن رغبته باحتلال كرسي الرئاسة، غير انه اذا اعلن عن ترشيح نفسه وقبوله برئاسة حزب مستقل فانه سيحصل على دعم من الشعب الأميركي يزيد على الدعم والتأييد لكل من بيل كلينتون الرئيس الحالي والسناتور الجمهوري روبرت دول الذي يقود لائحة المرشحين من الحزب الجمهوري لمنافسة بيل كلينتون في انتخابات العام القادم.

وكما اشارت مجلة «يو.اس.نيوز» الى ان ٥٧٪ من الافارقة الأميركيين يؤيدون توجه كولن باول نحو الرئاسة الأميركية و٧٢٪ من البيض الأميركيين يدعمون مخططه اذا ما تم الاعلان عنه، وهكذا فانه يظهر كصلة وصل بين البيض والملونين في بلد اصبح مقسوماً على نفسه عنصرياً الى حد يذكر بعقود من الزمن خلت.

وبالاضافة الى روس بيرو وكولن باول هنالك المرشح الحالي الجمهوري باتريك ليوكانان والذي كان عاملاً فعالاً في اسقاط جورج بوش في معركة رئاسة الولايات المتحدة السابقة. فالسيد بيوكانان يهدد الحزب الجمهوري بانه اذا لم يلتزم في برنامجه الانتخابي بمكافحة الاجهاض فانه سيستقيل منه وسيؤسس حزباً مستقلاً ثالثاً. فالضغوط المتزايدة على باتريك بيوكانان ومدى المصداقية التي يحصل عليها من الناخبين الاميركيين تجعل من الصعب عليه ان يبقى خارج السباق.

هذه القائمة تبدو ناقصة دون الاشارة الى المرشح المختفي حالياً وراء الكواليس جيسي جاكسون والذي دعم بيل كلينتون في الانتخابات الماضية للرئاسة، ولكن كلينتون نكث هو وحزبه الديمقراطي بكل الوعود والعهود... الأمر الذي اغضب جاكسون وفرض عليه الوقوف في برج المراقبة بانتظار الفرصة المواتية لخوض معركة الرئاسة بشكل مستقل... اخذاً بعين الاعتبار موقف الافارقة الأميركيين الذين يرون في المجتمع الأميركي مجتمعاً عنصرياً يجب محاربته في صناديق الاقتراع. من هنا يمكن القول بأن معركة انتخابات الرئاسة الأميركية للسنة القادمة ستكون من اخطر المعارك التي شهدتها الساحة الأميركية في الحقبة الأخيرة من القرن العشرين. فالخبراء وعلماء السياسة والاجتماع يعتقدون بان الوقت قد حان لتأسيس حزب ثالث مستقل في الولايات المتحدة وتخليص الشعب الأميركي من ورطة اليمين المتطرف وسلبية الحزب الديمقراطي الذي على ما يظهر قد فقد كل الثقة التي منحها له الشعب الاميركي في الانتخابات الأخيرة.

اذا حدثت هذه المعجزة وتأسس حزب ثالث فان ديمومة الحزب الجمهوري والديمقراطي ستكون مؤقتة، حيث سيهرع الناخب الأميركي الى المرشح المستقل سعياً وراء تغيير الآفاق السياسية الآسنة في الولايات المتحدة.□

● بتينو كراكسي، رئيس حكومة ايطاليا الاسبق، والذي يعيش حالة من القلق المضني في تونس بسبب مطاردة القضاء الايطالي له بتهمة الفساد والتمويل غير المشروع للاحزاب... وجد من يشرح له صدره ويخفف من همومه. ففي الوقت الذي يتلافى اصدقاؤه الايطاليون القدامى الاتصال به، وجه اليه ياسر عرفات دعوة وسمية رئاسية لزيارة منطقة الحكم الذاتي في غزة واريحا. وتزامنت هذه الدعوة مع صدور قرار من محكمة ميلانو الايطالية باعتبار كراكسي «فاراً من وجه العدالة». وبما ان سمعة السيد عرفات في الغرب تلقى منذ فترة من يزين لها اطلالتها، سارع كراكسي الى اطلاع اجهزة الاعلام على مضمون الدعوة وقدم في الوقت ذاته اعتذاراً عن عدم تمكنه من تلبيتها. ويقول العارفون ان كراكسي متحمس لزيارة عرفات في عاصمة سلطة الحكم الذاتي لكن عدم وجود مطار في غزة يحول دون ذلك. فالفار من وجه العدالة معرض للمطاردة من جهاز «الانتربول». كما ان السفر الى غزة بحراً يفترض «المرور بنقطة امن الحدود» الاسرائيلية. والاسرائيليون في غنى اليوم عن استقبال امثال كراكسي لان ذلك يسيء الى سمعتهم في ايطاليا، البلد الذي يصول فيه قضاة «الايدي النظيفة» ويجولون. القصة طويلة جداً، ويقال ان ثمة من اقترح على عرفات اعطاء كراكسي جواز سفر ديبلوماسي تابع لسلطة الحكم الذاتي. اما سبب نشر هذا الخبر في هذا المكان المخصص للأخبار الدولية فيعود الى كون كراكسي اوروبي وعرفات يتصرف كما لو كان من تابعية غير... فلسطينية.

● «راقبوه جيداً، تابعوا اداءه، تمعنوا باسلوبه في المفاوضات بالقدر نفسه الذي تتمعنون فيه بمقترحاته. غداً قد يصبح على رأس ديبلوماسية الولايات المتحدة او في موقع مؤثر جداً بسياستها في القارة الاوروبية»... هذا جزء من التعليمات التي اعطيت لعدد من الديبلوماسيين المتتبعين للمفاوضات الجارية بخصوص البوسنة والذين هم على اتصال بالمبعوث الاميركي ريتشارد هالبروك. وبالفعل، بدأت الأوساط الديبلوماسية الاوروبية تلقبه بـ «كيسنجر البلقان». فهذا، الى جانب ما فعله في منطقة «الشرق الأوسط»، وضع للسوق الاوروبية المشتركة عقدة في قبرص ما زالت تسمم العلاقات بين ما اصبح يعرف بـ «الاتحاد الاوروبي» وتركيا على قاعدة دينية - استراتيجية. وذاك، اي هالبروك، يضع ركائز عقدة جديدة في البلقان من خلال ايجاد «حل» يكون في حقيقته لغماً موقوتاً معداً للانفجار بعد سنوات. فكما ان المشكلة القبرصية ولدت قبل كيسنجر، فبكّل الاخير تعقيداتها، كذلك المشكلة البلقانية ستزداد تعقيداً على يد هالبروك. وكانت «المحرر» سبّاقة حين سلطت الضوء على هذا الديبلوماسي غير العادي. والعرب مدعوون، بدورهم، للتمعن في اسلوبه.







● عددهم يزيد عن ٢٥ الف لاجيء ولا احد يطالب باغاثتهم. انهم مسلمو كراينا، المنطقة الواقعة في الشمال الغربي من البوسنة حيث انقلبت الموازين الستراتيجية راساً على عقب اثر اجتياح القوات الكرواتية للمنطقة. لماذا لا يطالب احد باغاثتهم بما في ذلك حكومة سراييفو المسلمة؟... لان هؤلاء كانوا يدينون بالولاء للسياسي المسلم المنشق فكرت عابديتش الذي تحالف مع القوات الصربية وجاهر بعدائه للحكومة البوسنية. بعضهم قدم ولاءه لعابديتش مكرهاً، والبعض الآخر قدم طاعة عمياء للرجل الذي شكل طابوراً خامساً لصالح اسفل التيارات الصربية واكثرها عنصرية: تيار الثنائي رادوفان كراجيتش والجنرال راتكو ملاديتش. ادى عابديتش مهمته حتى انتهى دوره. حكومة «بالي» لصرب البوسنة لم تعد تتذكره. كان عميلاً لها، متامراً على شعبه. اما الذين ساروا في ركابه فلم يفكروا يوماً بشيء اسمه «العقاب الجماعي». اليوم، لا احد يعترف بوجودهم. لا المسلمون ولا الكروات ولا الصرب. قد يأتي يوم يعلن فيه ابناء هذه المجموعة البشرية ولادة ديانة جديدة. الم يكن مسلمو البوسنة في الأساس، هراطقة انشقوا عن الكنيستين الارثوذكسية والكاثوليكية؟!

● هل ان التجارب النووية لا بد منها؟... هل ان التجارب بواسطة «التفجيرات النظرية» التي تجرى عبر جهاز كمبيوتر خاص (سيموليتر) ضرورية؟... هل يفترض بفرنسا ان تمتلك فصيلاً مصغراً للسلاح النووي؟... حتى الآن، لا يستطيع المراقبون الاخصائيون في المجال النووي اعطاء اجابات واضحة على هذه الاسئلة مما يؤكد وجود اسرار تحيط في المواضيع الثلاثة المطروحة. فحسب قول فرانسوا هاسبورغ، رئيس اللجنة الفرنسية للمؤسسة الدولية للدراسات الستراتيجية، وحده الرئيس الفرنسي يملك المعلومات الضرورية التي سبق للخبراء ان قدموها الى سلفه الرئيس ميتران. ويرى هاسبورغ ان «الاكثار من العنصر النووي يقتل هذا العنصر»، والمقصود بذلك انه ينسف الوفاق الفرنسي الداخلي حول الخيار النووي.

● مَن في وسعه ان يحل المشكلة القائمة بين رئيسة الحكومة التركية تانسو تشيلر و... الاحصاءات؟ يبدو السؤال معقداً. ففي تصريح ادلت به لصحيفة «الفيغارو» الفرنسية، قالت السيدة تشيلر ان «الاصوليين في تركيا لا يعدون اكثر من حفنة من الاشخاص»!! متناسية سيطرتهم على عدد من كبريات المدن التركية وفي مقدمتها اسطنبول. وعندما تلجأ تشيلر الى اغراء الاوروبيين باهمية قبول تركيا في الاتحاد الاوروبي، نراها تثير مخاوفهم اذ تقول: «في حال بقاء تركيا خارج الاسرة الاوروبية فانكم، كاوروبيين، ستصطدمون فوراً بمشكلة الاصوليين الاسلاميين(!!..) ان تركيا هي الدرع الواقي من الاصولية». وكم تزداد مخاوف الاوروبيين من احصاءات تشيلر وتفاؤلها حين يقراون ما تقوله عن الاتراك المقيمين في اوروبا الغربية: «لا نطمح ابداً لتصدير اليد العاملة الى بلادكم، وبامكاننا حل المشكلات الناجمة عن وجودهم، على الورق وبوسعنا تقديم ضمانات بذلك!!»... اما المشكلة الكردية فتختصرها السيدة تشيلر بـ «الارهاب». يا هكذا يطمئن الاوروبيون او... بلا.

هكذا من الداخل

(دمشق نزار قباني):
لغة مشتقة من مفردات الياسمين

■ ماذا تعني دمشق لشاعر دمشقي كنزار قباني؟

ذكر نزار دمشق بالشعر وبالنثر وظهر ما ذكره عنها في مجموعاته الشعرية وكتبه، لكن التصاق مدينة بشاعر أو شاعر بمدينة يحتاج الى كتاب خاص مستقل، وهذا ما عناه شقيق الشاعر نزار الدكتور صباح قباني الدبلوماسي السوري البارز (كان سفيراً لسورية في واشنطن) عندما اقترح على اخيه كتاباً بهذه الصفة، يصدر في دمشق، ويضم جديد وقديم نزار عنها.

وصدر الكتاب: «دمشق نزار قباني»، ولعله آخر كتاب يصدر الآن في دمشق، فمن المطبعة رأساً حمله الدكتور صباح الى «المحرر»، فكان قراء «المحرر» يطالعون نسخته الاولى بغلاف امامي، لوحة زيتية للفنان يعقوب داوود وبغلاف خلفي، لوحة فوتوغرافية للدكتور صباح نفسه، المعني بالتصوير الضوئي. وعلى هذا الغلاف الخلفي ابيات نزار:

هآ هي الشام بعد فرقة دهر
انهر سبعة وحور عين
النوافير في البيوت كلام
والعناقيد سكر مطحون
والسماء الزرقاء دفتر شعر
والحروف التي عليه سنونو

جسد الدكتور صباح الشعر في لوحته سماء زرقاء وبعض غيم وسنونوات طائرات، وجسد الفنان يعقوب في لوحته بيوت دمشق القديمة وازقتها ومآذنها وقبابها وجعل الشاعر ممتزجاً بكل ذلك، فكأنه فيها مقيم.

في البداية، يخاطب نزار دمشقه قائلاً:

كتب الله ان تكوني دمشقاً
بك يبدا وينتهي التكوين

وفي المقدمة التي جعل عنوانها «دمشق... مهرجان الماء والياسمين» كتب نزار بخط يده ثماني صفحات، من اجمل النثر الذي قيل في دمشق:

«لا استطيع ان اكتب عن دمشق، دون ان يعرش الياسمين على اصابعي، ولا انا مسكون بدمشق، حتى حين لا اسكنها، ودمشق ليست صورة منقولة عن الجنة. انها الجنة، واللغة التي اكتب بها ايضاً، هي محصول دمشقي. فلو فتحت ثقباً صغيراً في ابجديتي لانفجرت نوافير الماء وطلعت من مساحات حروفي، رائحة النرجس والريحان و الزعتر البري والطرخون».

ويختم نزار المقدمة قائلاً: «بعد صدور هذا الكتاب لن تجدوا مشقة في العثور علي، فعنواني موجود في مفكرة اية وردة دمشقية ولغتي مشتقة من مفردات الياسمين».



كتب نزار المقدمة في صيف عام ١٩٩٥ وهو مقيم في لندن، واصدرت الكتاب دار «الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع» الدمشقية وبصور فوتوغرافية جميلة التقطها شقيق الشاعر الدكتور صباح بنفسه، وامتدت القصائد والنثريات على مئة وستين صفحة من القطع الصغير باناقة ملحوظة.

يرتبط الشعراء بالمدن، وشاعرنا نزار مشدود الى دمشق، والى حيه «مئذنة الشحم»، والى المفردات والتفاصيل الكثيرة التي لدمشق، وما من شاعر عربي ارتبط بمدينة مثله، فقد ولد في ٢١ آذار (مارس) ١٩٢٣ في بيت دمشقي قديم «وكان الربيع يستعد لفتح حقائبه الخضراء» (صفحة ٢٥) وكانت حركة المقاومة ضد الانتداب الفرنسي تمتد من الارياف السورية الى المدن والاحياء الشعبية، وكان حي الشاغور (بعضه كان يسمى «مئذنة الشحم») معقلاً من معاقل المقاومة، وكان والد نزار المرحوم توفيق القباني من رجال الحركة الوطنية، «وفي بيتنا في حي مئذنة الشحم كانت تعقد الاجتماعات السياسية ضمن ابواب مغلقة» (صفحة ٢٦) «ولكنني حين رأيت عساكر السنغال يدخلون في ساعات الفجر الاولى منزلنا بالبنادق والحراب ويأخذون أبي معهم في سيارة مصفحة الى معتقل تدمر الصحراوي... عرفت ان ابي كان يمتهن عملاً آخر غير صناعة الحلويات».

ويروي الشاعر نزار عن اسرته وطفولته الكثير. كان الولد الثاني بين اربعة صبيان وبنت هم المعتز ورشيد وصباح وهيفاء، وكان معمل ابيه لصنع الحلويات في زقاق معاوية. وكان ابوه يعمل بنفسه في المعمل. «ان ابي ليس ملكاً ولا شاهاناً، وانما هو رجل عادي كالآلاف الاسر الدمشقية الطيبة التي كانت تكسب رزقها بالشرف والاستقامة والخوف من الله» (صفحة ٢٩).

ويتحدث عن احد اجداده بحب وتمجيد عظيمين، «ابو خليل القباني كان انسكلوبيديا فنية شملت ومجلد، يؤلف الروايات ويخرجها ويكتب السيناريو ويضع الحوار ويصمم الازياء ويغني ويمثل ويرقص ويلحن كلام المسرحيات ويكتب الشعر بالعربية والتركية» (صفحة ٣٠) ويروي كيف ضرب القباني بالحجارة ويقول انه هو ايضاً «ضرب في دمشق بالحجارة والبندورة والبيض الفاسد عندما نشر عام ١٩٥٤ قصيدته «خبز وحشيش وقمر» والعمائم نفسها التي طالبت بشنق ابي خليل طالبت بشنقي» (صفحة ٣١).

وفي فصل مكتوب بخاصة عن دارنا الدمشقية يصف الشاعر الكبير نزار قباني واجداً عن بيوت دمشق القديمة، ويتحدث عن «مدرسته الاولى» ثم من هذه المنازل ومن حوله اليها «وانا يستعبني الف مرة يستعبدني ان اكون مئذنة منفرة في هذا الزمن» (صفحة ٣٦) وفي الصفحات التالية ينشر كل قصيدة قالها في دمشق او عام تقريبا فيها:

وطن يجلو على ضفائر زينب
يلتقط اخلاق الغمام
وطن من الشام او وطني
والغيب فوق الراوية الرخام
وطن من التاريخ
والسيرة الخضراء
والعقد الخالقة والحمام

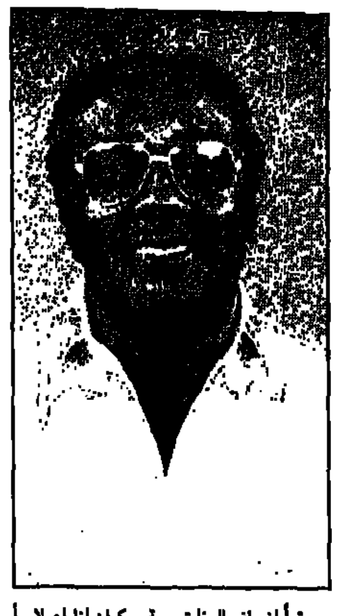
دمشق - هادي ابو شقت

سيف الدين الدسوقي:
اكتب للناس وللأرض وللليل

اجرى الحوار: كمال حسن بخيت - الخرطوم

■ الشعر عنده هو السلوى والعزاء والوتر الشجي، هو السيف الذي يرفعه في وجه الطغيان وهو غصن الزيتون. منذ طفولته الباكرة التقطت اذناه ايقاعات الطبول واصوات المديح والانشاد وكانت المدائح بالنسبة له جرساً ونغماً ثم مضموناً وشعراً.

هو الشاعر السوداني سيف الدين الدسوقي الذي يمتاز شعره بنكهة خاصة ولون خاص وطابع مميز... كان معه هذا الحوار:



● لماذا الشعر؟

- لانه الحياة كاملة. ولانه الزورق الوحيد الذي تعبر به هذه الامواج الهائلة في بحار الدنيا... لانه السلوى والعزاء، لانه الوتر الشجي والسيف الذي نرفعه في وجه الطغيان ولانه المحارب ساعة الحرب، ولانه غصن الزيتون في وقت السلم. الشعر لاننا لولاه لانفجرنا في هذه الحياة.

● المكونات التي شكلت شخصيتك الشاعرية؟

- منذ طفولتي الباكرة التقطت اذني ايقاعات النوبة والطبول واصوات المديح والانشاد، وسطعت في عيوني نبرات القرآن، وكانت المدائح بالنسبة لي جرساً ونغماً، ثم في ما بعد مضموناً وشعراً. وكانت حلقات العلم التي يعقدها أبي، مدرسة تخرجنا منها قبل ان ندخل مدارس الحكومة. وكان الشعر لغة عادية تمارس في بيتنا اباً واماً واخواناً واعماماً.

والمجتمع في ذلك الزمان والدراسة والاساتذة الافاضل الذين رعونا رعاية خاصة تعنى بالعربية وادابها وانفتاحنا الثقافي على مصر الملهمة صحفاً وكتباً وعلماء... وجنوننا بالآفاق المضيئة في العالم مسرحاً وسينما وفنوناً.

واخيراً، الناس، ذلك العطاء الممتد الذي لا ينقطع ابداً.. هذه وغيرها هي المكونات التي تشحذ همة الشاعر وتعمل على تكوينه...

● لمن تكتب الشعر؟

- أولاً اكتب الشعر لعصفور ملون ما فتيء ينقر بمنقاره الجميل على صفحة قلبي - أقول للاحباء من خلاله - ما احلى هذا الوجع العذب الذي تحملونه هذا القلب المسكين. اكتب للناس الكنز وللارض الجنون والنيل المعشوق والليل الابيض، وللغد الواعد، وللحاضر الحزين وأرفع عقيرتي بشعر محارب وأحمل عبر صوتي زيتوناً وحين يجيئني الموت ستنزل نجوم من هناك تخلد اشعاراً كتبتها لكم جميعاً وهي في واقعها قضية من قضايا امتنا الخالدة.

● كيف ترى الساحة الشعرية الآن؟

- الساحة الشعرية في اجازة... ولكن شعراء الساعة في السودان هم اميز شعراء الامة وعلى الرؤوس التي بيدها مقاليد الامور في اوطاننا ان تلتفت قليلاً نحو كوكب المبدعين الذي ظل سائراً منذ الاف السنين.

● خفوت صوت الشاعر السوداني عربياً... ماذا تقول فيه؟

- الى حد كبير صوت الشعر السوداني خافت في العالم العربي لاننا ظللنا زماناً طويلاً خارج دائرة الاعلام، ولاننا ان لم نهتم بانفسنا فمن يهتم بنا... رغم مشاركتنا الرائعة والموفقة في عواصم الشعر ومنابره الرائعة - وكان المربد سوقاً اضاف الينا تجربة - وكان لنا اعلاماً ملتقى وتعارفاً - وعيوننا مفتوحة ترى فينا طعماً نبيلاً جديداً يحمل افكاراً ومضامين حفرت وجودها داخل اذهان الادباء العرب والقائمين على امور الثقافة. وتجربتي في هذا المهرجان ناجحة حيث شاركت بشعري طوال اعوام اربعة بقصائد محاربة وقصائد خضراء حملها الحمام على مناقيره اغصان زيتون ووجدت من الترحيب والحفاوة ما اذهلني ولفتني الى نفسي.

● ماذا يعني لك الجمال؟

- يعني كل شيء بالنسبة لي. سواء كان في الانسان او الجماد... وفي الرياض والحدائق والامواه وفي الطيور والازهار والنهار وفي الطفولة العذبة البريئة. الشعر هو المعبر الحقيقي عن هذا الجمال ركشف اسراره وخفاياه وهو النغمة الجميلة التي تعنى به وله. وكيف يكتب الشعر ولمن ان لم يكن للجمال.

● عندما يحب الشاعر؟

- عندما يحب الشاعر يشتعل داخله... تورق الكرمة وترمي بضفائرها على نافذة غرفته... تتلون الاشياء من حوله وتأخذ شكل وردة حمراء بيضاء وبنفسجية... ويحمل داخله باشياء جميلة تتجمع في قلبه ويسير بها دمه طريقاً داخل الجسد شبقاً في الذهن، ومرارة في الاطراف، وحدة في الرؤية، ولهباً في العيون، وقلقاً منتجاً، ويجيء المخاض حروفاً حارة، وتعابير جديدة وفواصل ملتهبة وشعراً يحمل بصدقه حباً جارفاً لا تحتمله الا الاشعار، عندما يحب الشاعر يغني الوجود ويتغير لون الليل وتظل الشمس مشرقة ويتوج الندى رؤوس الاشجار ويصبح النيل فرحة غامرة لا يحجبها تيار الامواج. لان احب واتحمل وجع مناقير الاف العصافير على قلبي افضل لي من ان اعيش ساكناً مرتهناً لا يشغل ذهني شاغل ولا يهجس بنفسي هاجس واغفي في القيلولة التي تشبه ضجعة الموت.

● ماذا كنت تريد ان تقول عبر «الحرف الاخضر»؟

- قلت في «الحرف الاخضر» للهمتي الطالة. هكذا احببتك وهكذا جنوني وهكذا تمنيت لك. وقلت للناس الذين اهديتهم ديواني: هذه هي الحروف التي كتبتموها معي وبكيتم من اجلها وسهرتم لها الليل. وقلت للوطن: هذا حرف من حروفك التي الهمتني اياها، اشهره سيفاً في وجه عدوك وانفجر به ينابيع غناء لحبيك وارسله الى العالم شعراً وغناء يحمل تراثك وفكرك وحضارتك يا وطني العزيز.

واخيراً قلت فيه لأهل الأرض اني عاشق جديد بلون صباح ما زال وليداً، عندي لكم محبة وسلام وخطوات مشعة تصل عبر هذه الحروف التي تمد يدها مصافحة، وترفع عقيرتها بالغناء. قلت لكم انا مغن اسمر، عربي، اسود من افريقيا جئت اغنيكم فهيا «شيلو معايا».

● عندما يكف الشاعر عن الشعر؟

- مأساة حين يكف الشاعر عن الشعر. ابحثوا ما وراء ذلك ومن وراءه ولماذا وكيف؟ كيف تصمت العنادل؟ من الهب حناجرها بهذا الحريق المدمر؟ من زرع المأساة داخل صدرها... من بعث اليها بجرثومة الاكتئاب واليأس فانتشت داخل دمها؟ لن يصمت الشاعر اذا ارهقت نفسه المؤامرات والدسائس والفتن وحقد الحاقدين. عند ذلك مرحباً بالموت: لانني لا افهم ان يتوقف الشاعر عن فاصلته وحرفه وشعره، مرثة لي ان يكف عن الشعر.

● متى تفرح ومتى تبكي؟

- افرح بوجع قلبي الذي يمنحني الشعر. افرح حين الف على منبر سعيد يحمل صوتي الى جمهوري فيفهمني... ويتجاوب معي. وانا ابكي حين افرح وافرح حين احب وابكي حين ارى سمات الشقاء تجتاح طفولة طفل لا يملك من امر نفسه شيئاً. وابكي شوقاً واسهر، اموت انا حباً واحيا صبابة واحزن وابكي واسهر.

● ومتى تهزم؟

- انهزمت مرة واحدة ولكني استثمرت هزيمتي وحولتها الى مجموعتين شعريتين «حروف من دمي» و«الحرف الاخضر» وانا الآن لا انهزم لاني اكتشفت مع طول الزمن كيمياء الشعر والمحبة حين انهزم بتأليف في داخلي ضوء شعر نبيل يمنحني اكسير الانتصار واخرج الى الناس واغني بقصائد كالخيل العتاق.

اطفالي هم كل وجودي... من اجلهم تركت ارتياد الآفاق التي اجن بها وبسببهم ارتقبت حياة هي اقرب ما تكون الى القفز ونذرت نفسي لهم ولتربيتهم ولبناء مستقبلهم ولاعدادهم للغد الجميل... هم كل حياتي. وكل ما اعددت لهم من متاع الدنيا انفقته عليهم دراسة وحياة وعناية... وحين اموت اترك عطفي وبري ومحبتي وشيئاً قليلاً من زاد الدنيا وكثيراً من الاشعار التي يحبونها واترك لهم محبة الناس لي وتكريمهم اياي ومجتمعاً سودانياً اصيلاً وضعني بين عينيه. واخيراً اترك لهم اسمي الذي بنيته خلال عشرات السنين.

● خلال الفترة التي قضيتها في السعودية، كيف ترى الشعر هناك؟

- يكفي ان يكون للسعودية طائر مغرد كحسن عبدالله القرشي الذي ملأ صوته الفريد وجدان الامة وعمرت المكتبات بروائع شعره ودواوينه وامتلات قلوب زملائه الشعراء بمحبتهم له وتقديرهم لاعماله وعلاقاتها الانسانية الفائضة.

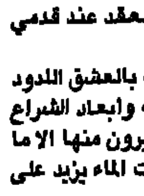
● هل لك عنوان جديد؟

- هناك قريباً من اشجار الحناء عند الشاطئ البكر حيث اللهمون... قريباً من اشعاري وكتبي واصدقائي في مدينة مسائية عذبة يقال لها «ام درمان».

● اهدنا شيء من الشعر؟

- من ذا سوانا يعادي نفحة العطر؟ عندي وعند بني عمي حساسية ضد القرنفل والريحان والزهر.

الخطوط الجوية السودانية SUDAN AIRWAYS
P.O. BOX 253, KHARTOUM, SUDAN
عضو الاتحاد الدولي للنقل الجوي
MEMBER OF THE INTERNATIONAL AIR TRANSPORT ASSOCIATION
مباشرة من باريس الى الخرطوم كل سبت



ان تلتقط نجمة الى اخرى وان تصنع من هذه النجوم عقداً وان ترمي هذا العقد عند قدمي الحبيبة... أليس هذا هو حلم جميع العاشقين؟

هذا ما فعلته، فبيني وبين التاريخ عهد قديم ما خفره مرة ولا خفرته. على انه بالعشق اللدود اشبه. فالتاريخ عندي هو قصة الانسان في عواصفه ونبله وحقده الاسود وزلازله وابعاد الشراع وعربدة الفكر. وهذه القصة تجري باسم الله مجراها ومرساها... اما الناس فلا يرون منها الا ما يشتهون وما لعلهم يرون وما شبه لهم في حين ان ما كمن من جمدية المحيط تحت الماء يزيد على تسعة اعشار ما ظهر فوق سطح الجلد...

وهذه الاحاديث ما كتبت ونشرت لتزيد الناس علماً وجل «الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم» بقدر ما ارادت الى ان تثير الاسئلة. والى ان تطوف من حولك باشارات الاستفهام. تلك رسالتها. واكون سعيداً لو انك انهيت القراءة وقد ارتسمت بين عينيك والجبين اشارة استفهام واحدة، تهز التاريخ الذي تعرف كله، تهزه من الجذور وما وراء الجذور!

«مغامرة مدين»

دكتور شاكر مصطفى

■ قبل مائة وخمسة عشر عاماً، وبالضبط سنة ١٨٧٨، نزل الى السوق في لندن كتاب بعنوان «مناجم الذهب في مدين وخرائب المدن المدينية» ولحقه بعد سنة اخرى كتاب آخر «أرض مدين»، صاحب الكتابين واسمه ريتشارد بورتون كان احد قناصل إنكلترا في دمشق، وفي بعض مدن الشرق العربي سنين طويلة!..

ولم يتنبه للكتابين - فيما عدا المهووسين بسحر الشرق - أحد.. رجل واحد التقطهما. قرأ. حفظ. درس ثم درس وفكر وقدر فقتل كيف قدر. وبنى على أساس الكتابين مشروع دولة... أهو نوع من الهوس؟ قد يكون ولكن المشروع المنسي أخذ سنوات من التحضير والاتصالات وسنوات من التنفيذ والمعاناة ... ومائة وسبعين ألف مارك ذهبي في ذلك الوقت... وتعدل عدة ملايين!

اما ارض مدين فمعروفة. انها ارضنا الممتدة بين ارضينا المقدستين في فلسطين والحرمين بين مرفأ العقبة والوجه في اقصى شمال الحجاز...



واما صاحب المشروع فهو بول فريدمان. وهو يهودي الماني عتيق من مدينة كونيكسبرغ، زعم انه اعتنق المسيحية البروتستانتية وتعمد في الكنيسة. ولكن يهوديته بقيت تحت جلده، ووراء الصدر والروح. واما المشروع فكان احد الاحلام الصهيونية... قبل أن تخلق الصهيونية. وقلما يذكره احد الا الباحثون في الجذور والمتخصصون المتخصصون...

كان فريدمان عازباً. وعلى شيء من الثراء سمع له بالرحلة والإسفار والاحسان. والقيام ببعض ما سماه بالأبحاث التاريخية في فيينا وباريس ولندن... ونشر بعض الكتب. ومنذ وقع الرجل على كتابي بورتون حسب انه وقع على هدف لحياته. كانت المغامرات الغربية للاستعماريين هي «موضة العصر» وغرق فريدمان الى الاذقان في المغامرة المستحيلة...

يبلور، ويخطط، ويقتنع، ويقنع.

كانت ارض مدين، في تلك الايام قبل قرن ونيف، تابعة للادارة المصرية اي تحت ايدي ونفوذ الانكليز الذين احتلوا مصر سنة ١٨٨٢. لهذا زين فريدمان مشروعه اولاً للجمعيات اليهودية في أوروبا. ثم جاء مصر يبحث مع السلطات فيها المشروع.

ويزور خلال ذلك أرض مدين. ويخرج منها بثمانية صناديق ملأى بحجارة الفيروز والذهب والمعادن، وبكراس دعائي طبعه سنة ١٨٩١ في برلين بعنوان «أرض مدين». وصف فيه المنطقة واهم ما ذكره عنها انها أرض الغنى المعدني!...وانه ليس فيها من السكان سوى ٢٣ الف نسمة!! وزعم أن سكان العقبة ما هم سوى عشيرة بني سبتي اليهودية وأن المنطقة كانت جزءاً من أملاك سليمان!! وذهب الى اللورد كرومر، في لندن وهو الذي كان المندوب السامي الانكليزي بمصر، وملكها غير المتوج قرابة ربع قرن (ما بين سنتي ١٨٨٣ و١٩٠٧)، والى وزارة الخارجية البريطانية، يطلب تأييد المشروع. ويتحدث عن قوة مسلحة يهودية من ٣٠٠ رجل لارهاب البدو. وعن بناء خط حديدي من البحر المتوسط... يفتح الطريق للهند!

ونقل فريدمان مشروعه الى التنفيذ. استأجر عدداً من الضباط الالمان وذهب الى روسيا فجند بعض اليهود ودربهم في المانيا ليكونوا نواة جيش الغزو. كما جند بالتعاقد عدداً من المهنيين والصناع. العقد كان اشبه بالتطوع في الخدمة العسكرية: العمل والاطاعة المطلقة للأوامر...

لم ينس فريدمان ان يشتري ايضاً كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر وبعض الحاجات التي يغري بها البدو. واستأجر عدداً من اليهود الذين يتكلمون العربية. واشترى يختاً سماه اسرائيل. وأبحر من انكلترا يرفع العلم النمسوي!!..

عبر اليخت قناة السويس ونزل على شواطيء مدين. واقام المعسكر الذي كان يأمل ان يكون اول مدينة!... بعد ذلك بدأت المشاكل. النظام العسكري البروسي الذي فرضه فريدمان لم يكن يتفق مع متطوعين لا يحملون للمغامرة الغربية الحماسة المهووسة التي يحملها صاحبها. والمنطقة نفسها صحراوية. صخور جرداء سوداء ورمال تأكل الأرجل والعيون، ورطوبة... وغذاء محدود! رفض بعض المتطوعين الطعام السيء. فطردهم فريدمان من المعسكر. ووجدوا انفسهم يضلون في الصحراء. ويموت بعضهم من الانهاك!... ولكن التمرد استمر وتزايد حتى شمل الجميع. وعند ذلك...

ارتدى فريدمان البزة العسكرية ووضع على راسه تاجاً مذهباً وزين صدره بالأوسمة. وخرج لجماعته، وقد قبض بيمناه على مسدس، وارخى اليسرى على السيف وأعلن تسريح المتطوعين جميعاً!... كان كما قال يمثل دور ملك اليهود في مدين!

فشلت المغامرة اذن. ولكن هل انتهت عند هذا الحد؟

لقد حاول ملك اليهود الجديد تجنيد بعض يهود مصر. واستئجار بعض المقاتلين من السودان. ولكن المشاكل السياسية، في هذه المرة، هي التي جاءت. ما كان للمغامرة أن تصل هذا الحد دون أن تثير قلق الدولة العثمانية. وحين عرفت سلطاتها بالمشروع والجنود والأسلحة على السفينة، انتظرت ان يكون الأمر مغامرة انكليزية جديدة فأثارت كل المشاكل الدبلوماسية. وبعثت الى حامياتها، على طريق الشام - المدينة، بالامدادات والتعليمات لضرب كل تحرك. وفشل فريدمان في حمل البدو أو المرتزقة على محاربة الاتراك... فاضطر لان يقوض معسكره ويركب البحر...

هل هذا كل شيء؟ كان فريدمان من الصفاقة بحيث اقام الدعوى على الحكومة المصرية يطالبها بالتعويض عليه. وعلى الصحف لانها شوهت سمعته. وعلى اليهود الآخرين الذين وصفوا مغامرته بأنها سيئة التخطيط والتنفيذ. وقد حملت بها مخيلة يهودي اندماجي... (اي يريد الاندماج بغير اليهود) يهودي قبل ان يتعمد. واعتبر نفسه ملكاً وباشا، ويريد ان يتزعم اليهود!

بقي ان نعلم ان هذه المغامرة المنسية كانت على صلة مباشرة بهرتزل، صاحب الصهيونية وكانت التمهيد السابق لحركته!...

أليس في هذا من بلاغ؟ □

بومتابعات شه فتاليه



ديمقراطية البدو الرحل وتخضير السياسة !

الدنيا العربية «تجعجع دون ان تطحن»: الابناء العاقون يصادرون الآباء المترهلين، والاصهار الطامحون يفرون من الاعمام الطغاة، والاشقاء الالداء يخفون الخناجر، والحنان الحقود ينتقل من عاصمة الى اخرى. اما الدنيا غير العربية المجاورة «فتطحن دون ان تجعجع»: مخططات لنهب ما تحت الارض وفوقها، خرائط مرسومة للتقسيم والتشطير، برامج للهيمنة والحصار. والانسان العربي، في كل مكان، شاهد زور: يراقب، يتوجع، يخاف، ينام. لماذا يحرم من المشاركة في مهرجانات الكلمة، وندوات التجديد الفكري وكرنفالات الابداع؟

١ ● الحزب الاشتراكي الفرنسي استعاد بعض وحدته التي مزقها صراع الأجنحة، وبدأ يناور من جديد لتشكيل جبهة يسارية تكون على مقاسه، وهو عامودها الفقري. المناقشات التي جرت بين مثقفيه اظهرت فجوات ايديولوجية من الصعب تجاوزها، خصوصاً بعد ان تساقطت شعارات قديمة وتلاشت احلام واعدة، وأصبح لزاماً عليهم القيام بعملية ترميم للمنطلقات كيما تكون في مستوى التطورات والمستجدات. الإنتلجنسيا الفرنسية، وهي على الغالب مغزوة بالهم الاشتراكي، لم تشأ ان تفوت هذه المناسبة، وبادرت الى طرح افكار جديدة قد لا تكون سهلة الهضم في العاجل، ولكنها تبقى كالبوصلة تستجر مثقفي العالم الثالث، بصورة خاصة، وتثير الاعجاب، إن لم يكن الدهشة.

٢ ● اكثر هذه الافكار طرافة هو المطالبة «بديمقراطية البدو الرحل»، وصاحب هذه الفكرة هو جاك اتالي مستشار الرئيس السابق ميتران، ومدير بنك التعمير لأوروبا الشرقية المطرود سابقاً. وتقوم على ان عالم اليوم ينبغي ان يلغي الحدود بين الدول، وان يسمح باختراق الحدود الجغرافية بشرياً واقتصادياً. وقد يتطلب الامر ان يستنسب المواطن الذي ينتمي الى وحدة جغرافية الهجرة الى وحدة جغرافية اخرى، كالبدو الرحل قديماً. يقول: «ان العودة الى شريعة البدو الرحل لا تعني العودة الى البربرية، وانما التقدم الى الامام. واذا كان هذا ممكناً في اوروبا بعد سقوط جدار برلين، بسبب التماثل والتقارب بين الحضارات، فقد يبدو صعب التحقق بين الشمال والجنوب. والحقيقة انه لا يوجد الا حاجزان امام البداوة المعاصرة: الاسلام اولاً وافريقيا السوداء ثانياً، وكلاهما مصران على البقاء داخل «غيتو» محاط بالاسلاك الشائكة». هل نتهم بالمزاح الهازل اذا طلبنا بان نستفاد من تجربة البدو الرحل - وهي على كل حال، من ابداعنا نحن - بحيث يصبح من الممكن للمواطن العربي ان ينتقل من بلد الى آخر بشكل مستمر دون حواجز ولا قيود، بعد الغاء كل مراكز المراقبة؟

٣ ● من الافكار الجديدة الاخرى التي طرحها «الاشتراكيون الفرنسيون» تأطير العلاقة المريبة والشائكة بين الأخلاق والمال. وفي طليعة اندريه غورتز ابرز ممثلي الجيل الجديد من الاشتراكيين «انه ينبغي ان تلغى المسافة التي تفصل بين الاقتصاد القائم على مضاعفة الربح عن الخطاب السياسي الاخلاقي الذي يدين المال «مفسد الضمائر». يقول غورتز: لقد بقي الفكر الاشتراكي يتخوف من التعامل بجرأة مع المال، لانه كان يحلم بعالم جديد بلا مال، ولكن فشل الشموليات الديكتاتورية في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي سابقاً قد اثبت ان الفساد يعشعش في الانظمة الشمولية القمعية اكثر من تغلغله في البلدان التي تتعامل على اساس اقتصاد السوق. ويطالب غورتز بوضع حد للنفاق السياسي القائم على التظاهر بالزهد بالربح والمنفعة في حين ان الاقتصاد لا يمكن ان يزدهر الا بتشجيع الربح، والدعوة الى جعله اساس التعامل الاقتصادي...».

● وقد تكون انظمتنا العربية بحاجة الى «جواز المرور» الناجح الذي يطالب به اندريه غورتز للتخلص من ازدواجية «العفة المزيفة في الخطاب السياسي والفسق الواضح في الممارسة العملية». وهذا سبب رئيسي من اسباب الصراع بين هذه الانظمة وجماهيرها العريضة.

٤ ● ولم تكن الفكرة التي طرحها احد المتحمسين لانصار البيئة من الخضر اقل اثارة. لقد طالب بان يناضل الجميع من اجل «تخضير السياسة» بعد ان تسيس الخضر، واصبح لهم حزب سياسي يخوض المعارك الانتخابية. يقول السيد ليون روز: «اكبر كارثة في بداية القرن العشرين هي انتصار الانسان على الاشجار، في حين ان اكبر كارثة في نهاية هذا القرن هي انتصار الحيسوب على الانسان. ما لم نعد للاشجار حضورها ورائحتها، وللانسان نضارته وحريته، فقد نرغم على حفر قبورنا الجماعية. اجل، نحن مع الريف ضد المدينة. ومع الخطأ الانساني ضد الدقة الدموية للحيسوب».

● لقد نجحنا في ترييف المدن ببراعة واتقان، ويحق لنا ان نفاخر بهذا الانجاز الحضاري الرائع. وقد نكون من انبه الذين سربوا «الاخضرار» الى قراءتنا السياسية، ولسنا بحاجة الى الاستفادة من تجربة انصار البيئة في هذا الميدان بالذات.

٥ ● ولماذا الشعور بالنقص؟ اننا نشارك في كرنفالات الابداع بفخر واعتزاز: بديمقراطية البدو الرحل، وازالة الحواجز بين الاخلاق والمال، ترييف المدن. افكار سبقنا الآخرين اليها وقد يكون من الضروري العودة اليها، وهكذا نثبت اننا «نطحن دون ان نجعجع» وندخل اعتاب القرن الواحد والعشرين بثقة واطمئنان.

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر



ثالثة الأثافي وعلم المثلثات

■ علم المثلثات هو نقطة البداية لفهم التاريخ العربي، واذا كنتم في شك من الامر فما عليكم سوى الرجوع الى كتاب «الثالوث المحرم» للكاتب السوري بوعلي ياسين، فالمحرمات الثلاثة كانت في زمن تحبير هذا المؤلف الهام هي: الدين والجنس والصراع الطبقي. ولو عدتم الى ما يكتبه الصديق الدكتور غسان رفاعي في زاويته «يوميات شبه ثقافية» لاكتشفتم ان لديه دائماً ثلاثة آراء او ثلاثة تحليلات او ثلاثة اسباب، دائماً يبدأ التحليل بتحديد ثلاثة معطيات تختلف تسمياتها لكن الرقم يبقى جاهزاً بحيث تفصل الأسباب والمعطيات والآراء على قياسه!

هل فهمتم الآن لماذا ازدهرت المشانق كوسيلة للاعدام في جميع ارجاء الوطن العربي الكبير؟ السبب بسيط جداً ويعود الى «ثلاثة» مصادر:

اولاً، لأن المشنقة تتألف من ثلاثة اعمدة. وثانياً لأن عمود المشنقة يثبت على الأرض بثلاثة خوازيق. وثالثاً لأن عملية الشنق تتم في الساعة الثالثة صباحاً.

انظمة الحكم العربي تعتمد في تثبيت دعائم الحكم على ثلاثة مؤسسات:

المخابرات والعمولات والمعتقلات، ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات فروع ثلاثة:

١ - المخابرات الخارجية ٢ - المخابرات الداخلية ٣ المخابرات العسكرية
١ - العمولات التجارية ٢ - العمولات الصناعية ٣ - العمولات الزراعية
١ - المعتقلات الصحراوية، ٢ - المعتقلات السرية، ٣ - المعتقلات العلنية

مبدأ فصل السلطات في طبعته المعربة والمزيدة والمنقحة ينص على ان في البلاد ثلاث سلطات: التشريعية والتنفيذية والقضائية، هذا ليس جديداً، الجديد ان كل سلطة من هذه السلطات «عقلها شغل ايديها» اي ان عقل السلطة صناعة وطنية محمية لا تدفع الرسوم ولا الضرائب، والجديد عربياً في موضوع السلطات انها تنسق بشكل عضوي وعفوي مع مؤسسات الأمن الثلاث.

جميع الشعوب لها ارقامها الخاصة المقدسة، الرقم ١٢ عند اليهود يشير الى اسباط بني اسرائيل مثلاً، في الموروث الشعبي هناك السماوات السبع والأرضون السبع والبحار السبعة، فلماذا اختار اعراب القرن العشرين الرقم ٣؟

السبب ان هناك دائماً لدينا «ثالثة الاثافي» وهي الاثفية اي الحجر الذي لا تستقر القدر على النار بدونه، وثالثة الأثافي كناية عن ثالثة الدواهي، ومنه قول الشاعر يصف الوضع العربي في الخمسينيات وكان اعداء الأمة يومها ثلاثة:

على الخليجين سفاح سندركه — وفي الجزائر رهن الكف جزار
وثالث هو من خبث ومن خَتَل — شر الاثافي لا قدر ولا نارا

كان الشاعر يقصد بالسفاح الاول على الخليجين بريطانيا التي كانت عظمى، وفي الجزائرفرنسا اما الثالث فهو الولايات المتحدة الاميركية عندما اطلق الرئيس الاميركي ايزنهاور مشروعه الشهير عن «ملء الفراغ».

نحمد الله ان ليس في الوطن الكبير فراغ حالياً ليملأه احد، فقد امتلات الأرض العربية بكل ما تشتهي الانفس: همبورغر وبلاستيك ومرسيدس وشاشات تلفزة يظهر عليها اعلان عن الصابون المنظف «تايد»:

شروالك يا ابو زيد — ما بينظف الا بالتايد

ابو زيد الهلالي اصبح موظفاً للدعاية للتايد وقريباً سيظهر عنترة العبسي للدعاية لماكدونالد وسيف بن ذي يزن كوكيل لأحمر الشفايف، السنا في عصر «ثالثة الأثافي»؟

مصباح الغفري

قسيمة الاشتراك

فرنسا ٦٠٠ ف.ف. اوروبا ٨٠٠ ف.ف. دول المغرب العربي ١٠٠٠ ف.ف. بلدان الشرق الادنى وافريقيا الناطقة بالفرنسية ١١٠٠ ف.ف. دول الجزيرة العربية وبقية بلدان افريقيا والقارة الاميركية ١٥٠٠ ف.ف. المؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠٠ ف.ف. الطلاب في اوروبا ٥٠٠ ف.ف

الاسم والشهرة : ....

العنوان : ....

الدولة : ....

□ ارفق الاشتراك بشيك مصرفي □ حوالة بريدية دولية.
□ يسدد الاشتراك بالفرنكات الفرنسية بواسطة شيك مسحوب على مصرف في فرنسا لأمر NIMAN PRESSE او بواسطة حوالة بريدية دولية.
□ ترسل قسيمة الاشتراك مرفقة بالشيك او الحوالة البريدية الى المجلة على العنوان التالي : 90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret

المضحك المبكي

«الجوكر» العربي

■ يعلم اي مقامر مبتدىء اهمية ورقة «الجوكر» في اللعب، فالجوكر ورقة تشبه المفكر المتجول الذي تحدثنا عنه في عدد سابق، تستطيع ان تضعها بدلاً من اي كارت آخر فتعمل عمله وتاخذ محله من الاعراب. وحدث ان صديقنا «ابو نياب» كان يلعب معنا الكونكان في مقهى الشام فاكتشفنا انه سرق الجوكر ليضمن الربح، وعندما انبهناه على فعلته الشنعاء قال ببساطة:

- سرقت الجوكر... هل سرقت سجادة من الجامع الأموي؟

وكان جوابه ذكياً ومقنعاً، ومن يومها استبدلنا الجوكر بـ «الآص» في محاولة لقطع الطريق على سارقي الجواكر.

بعد حرب تشرين وقف المرحوم الرئيس المؤمن جداً محمد انور السادات واعلن ان ٩٩ بالمئة من اوراق اللعبة هي بيد اميركا، وارتأى سيادته ان لا مناص لنا من التصرف على هذا الأساس، اي ان نجلس الى طاولة اللعب مع اميركا وبيدنا ورقة واحدة وجلس الرجل سامحه الله الى الطاولة الخضراء في كامب ديفيد ومعه ورقة واحدة هي ورقة التين التي يغطي بها سوأته، ومن المعروف ان الخسارة مضمونة في هذه الحالة ولو كانت الورقة التي يحملها هي الجوكر شخصياً.

سارت الصحافة العربية على خطى السادات، فلا تخلو صحيفة يومية او اسبوعية من الحديث عن اوراق اللعبة: حسني مبارك يلوح لواشنطن بالورقة الليبية وبالورقة السودانية. ياسر عرفات لديه الورقة الغزاوية وورقة القدس وورقة المياه، الأردن لديه ورقة حسين كامل صهر الرئيس العراقي الفار. الخلاصة ان طاولة البوكر مفتوحة ليلاً نهاراً فقط، واللاعبون يتلاعبون بالأوراق كما الحاوي او لاعب «الثلاث ورقات» الذي نشاهده هنا في حي «باربيس» في باريس وهو يصيح: فتح عينك تاكل ملبن!

بعد ان لعبنا جميعاً البوكر مكشوفة ومستورة، باوراق مغشوشة واوراق مستوردة، اكتشفنا متأخرين جداً ان ورق اللعب ليس فيه اي جوكر، اعترض قادتنا الأشاوس على هذا الغش الفاضح وصاحوا واحتجوا الى الأمين العام للأمم المتحدة السيد بطرس بطرس غالي، اجاب سيادته:

- الم تكتشفوا انكم انتم الجواكر في لعبة الأمم؟

لكنه لم يقل لهم ولنا ان واشنطن استطاعت سرقة هذه الجواكر ووضعتها في جيبها وهي تلعب بها وتربح.

اين الخطأ؟ انه في الجلوس الى مائدة البوكر الاسرائيلي الاميركي اصلاً، ونحن نحلم بذلك الذي يأتي ليقلب الطاولة في وجوه اللاعبين والمتلاعبين ويضربط هذه اللعبة على رؤوس اصحاب كازينو النظام العالمي الجديد.

سامي يبرودي

طب نفسي

الاشمئناط .. من الأهواز الى الرباط!

■ الاشمئناط مرض نفسي يصيب المناضلين في سبيل تحرير فلسطين كما يصيب جميع المناضلين في سبيل البوسنة والشيشان وافغانستان، وقد ابتلي بهذا المرض قادة الاحزاب الشيوعية في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. ولم ينج بوريس يلتسين من الاصابة بالاشمئناط، فراح يكرع يومياً الفودكا لينسى ما صنعت يداه ببلد الاشتراكية.

لكن العربي منذ خمسة عشر قرناً وهو يتعايش مع «الاشمئناط» حتى اصبح اعز عليه من اولاده، فاذا افتقد الحالة الاشمئناطية اصيب بما هو ادهى وامر، وهل ثمة ما هو اخطر من شعورك فجأة ان كل شيء على ما يرام وان ليس بالامكان ابدع مما كان؟

للحفاظ على الاشمئناط العربي لا بد من بقاء الاوضاع على ما هي عليه، تخيلوا لو ان مواطناً مصرياً استيقظ صباحاً ولم يشاهد على شاشة التلفزيون سيادة الرئيس، ما الذي سيحدث عندئذ؟ ولو ان وسائل الاعلام حرمتنا من نشر صور القادة والزعماء على الصفحات الأولى من الصحف، الا يهدد ذلك بتخلينا عن عاداتنا وتقاليدنا وتراثنا في الاشمئناط؟

اول من اكتشف هذا المرض ووظفه لخدمة القضية هو القائد التاريخي الحجاج بن يوسف الثقفي، فلكي تتفرغ القيادات للسهر على مصالح الشعب لا بد ان يشعر الناس بالاشمئزاز والاحباط معاً، ومن هنا نحتت هذه الكلمة العجيبة للدلالة على هذا المرض النفسي المطلوب عربياً.

العيادات التي تعالج الامراض النفسية في جميع بلدان العالم تحرص على شفاء الانسان من حالة الاشمئناط اما في الشريط الممتد من طنجة الى جاكارتا فان المواطن الصالح يبادر فوراً الى مراجعة الطبيب النفسي اذا شعر باعراض عدم الاشمئناط. نحن خير امة اخرجت للناس والوفاء العربي الذي أرسى اسسه السموال يقضي ان نحافظ على امراضنا القومية كما نحافظ على بؤبؤ العين، فيا اخي العربي اذا شعرت بضعف في اشمئناطك، راجع اي مفرزة أمن وستعود اليك حالتك العربية وستهتف فوراً في جميع الشوارع والساحات ومراكز الاقتراع.

اقتصاد سياسي

«الاستحقاق» الرئاسي

■ من نتائج حرية السوق التي ناضل البنك الدولي في سبيلها عشرات السنين ان مصطلحات السوق انتقلت ارتوماتيكياً الى السياسة العربية والى الصحافة المقيمة والمهاجرة وما بينهما. فلا حديث اليوم في لبنان الا عن «الاستحقاق» الرئاسي، لم اكن اعلم ان الرئاسة هي «سند للأمر» له موعد استحقاق، لكنني بحسب خبرتي في المحاماة اعلم ان السند اداة ائتمان لا اداة وفاء، بعكس الشيك الذي هو اداة وفاء لا اداة ائتمان. ذلك يعني ان الشيك واجب الوفاء فور الاطلاع عليه ولا يجوز تحريره بتاريخ مؤخر.

السوق السياسية مثلها مثل السوق الحرة والمناطق الحرة هي سوق للبيع والشراء، ويجوز الدفع فيها باحدى طرق ثلاث: نقداً او بالشيك او بموجب سند للأمر قابل للتظهير والتداول. وعندما يحل موعد الاستحقاق تبدأ الولاويل وتأتي الشرطة للتدخل، فالمدين غالباً لا يدفع الا في المخفر، والاستحقاق آت لا ريب فيه.

جميع مصطلحات السوق التي علمنا اياها صندوق النقد الدولي وبنك النصب العالمي اصبحت جاهزة للاستعمال: يكتب صحفي محللاً الوضع السياسي فلا يغفل الحديث عن تسديد «الفواتير» وعن الاستحقاق وعن عقود تأجير الأرض والمياه.

الاستحقاق الرئاسي كما فهمت من تحليلات الصحف وتنظيرات اساطين الفكر والقلم قادم قريباً. والمدين في حالة افلاس او لنقل انه في حالة اعسار مدني او توقف عن الدفع، من يدفع في هذه الأيام العجاف؟

الاستحقاق الرئاسي بين مطرقة العماد وسندان الهراوي، بين تمديد اجل الدفع دفع الله عنا وعنكم بلاء الحكام وابناء الحرام، وبين الدفع باعلان الافلاس او البيع بالمزاد العلني، كلها مواسم، السنا في عصر حرية السوق؟

الفواتير التي نعاني منها رأس كل شهر هنا في فرنسا تبدو فواتير بسيطة جداً امام فواتير الحاكمين، كل حاكم عليه فواتير اين منها فواتير الضرائب والغاز والكهرباء والتلفون. والاستحقاقات بدأت، والتبليغات عن طريق «الكاتب الاميركي غير العادل» او على يد «محضر» اسرائيلي، وليس امامنا نحن الذين وجدنا انفسنا منذ نعومة اظفارنا مدينين لبلفور وسايكس بيكو وماكماهون غير التواري عن الأنظار او اعلان حالة «الموراتوريوم» اي التوقف عن الدفع وليكن ما يكون، فلم يبق لدينا ما نخسره غير صداقة الولايات المتحدة، ونحن زاهدون بهذه الصداقة ونصر على ان نخسرها، فليس لنا في مواسم تسديد الفواتير غير الفقر والتعتير، والله اعلم.

سامه المامون

الشكوى لله

التبذير والتقتير في ذكر ما جرى مع رئيس التحرير

■ قيل لأشعب طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه:

- ما بلغ من طمعك؟ قال:

- ما رأيت اثنين يتهامسان الا وظننت انهما يأمران لي بشيء، وما مد صديق يده الى جيبه الا وظننت انه سيمنحني مبلغاً من المال!

ورغم ان الاعلام الامبريالي الاستعماري قد شوه صورة اشعب ووصفه بالتطفل والطمع، الا ان للمؤرخ لسان الدين بن الخطاب رأياً آخر، فقد ذكر ان اشعب كان اديباً مثقفاً ومطرباً متمكناً من الالحان وذا صوت جميل. وذات يوم كان اشعب يغني في دار الفضل بن الربيع فأجاد الغناء حتى طرب الفضل وصاح: احسنت. واغتنم اشعب الفرصة فقال للفضل بن الربيع:

- لقد بنيت بيتاً واحتاج الى ان افرشه.

لم يرد الفضل وتغافل، عاد اشعب الى الغناء ثانية فأجاد اكثر، راح الفضل يصيح وهو يكاد يمزق ثيابه: احسنت يا اشعب. وعاد اشعب الى الحديث عن البيت الذي بناه وانه فارغ كفؤاد ام موسى وبحاجة الى مفروشات، لكن الفضل تغافل عن الجواب عامداً. وغنى اشعب ثالثة فصاح الفضل: احسنت، ولما عاود قصة الفرش قال له الفضل:

- انك والله لبغيض!...

كاد اشعب يخرج من جلده، خلع جميع ملابسه وخرج الى باحة الدار عارياً تحت المطر وراح يقول وقد رفع يديه الى السماء:

- يا رب، ان هذا الشخص الذي وضعتني في خدمته يقول لي احسنت ولا يقول اسأت، وانا اقول له بنيت ولا اقول هدمت، مع ذلك فانه يتغافل ويقول انني بغيض...

تقول الرواية ان الفضل ضحك وطيب خاطر اشعب ووعده بفرش المنزل.

منذ ستة اشهر حصلت على منزل في باريس من صديق، كان المنزل مهملاً منذ مدة طويلة وبحاجة الى بعض الاصلاحات وبعض المفروشات، جئت الى رئيس التحرير سألته عن رأيه في ما اكتب فصاح: احسنت! اغتنمت الفرصة فحدثته عن البيت الجديد وحاجته الى الاصلاح والفرش فتغافل وطنش! عدت بعد شهر فسألته عن رأيه في مقالة كتبتها قال: احسنت. اعدت عليه حكاية البيت والفرش فتغافل، قلت له: انني اعمل واكتب في «المحرر» منذ سنتين واستحق اجازة شهر عن كل سنة، قال: لا بأس سادفع لك مبلغاً مقطوعاً عن الاجازات عندما اعود من السفر، وعاد من السفر خمس مرات وفي كل مرة نلتقي يمد يده الى جيبه فأظن، وبعض الظن اثم، انه سيدفع ما وعد به، لكنه يخرج يده من جيبه بيضاء من غير سوء او يخرج اوراقاً لا علاقة لها باوراق البنكنوت، وادركت بعد مراجعتي لكتاب شذور الذهب لابن هشام، ان السين وسوف من ادوات التسويف والمماطلة كقولك سـ «نحرر فلسطين» او سوف «نقضي على الفساد» او سـ «ادفع لك الاجازات».

- قال ابو يسار الدمشقي:

الغريب ان رئيس التحرير يدعونا بين الفينة والفينة الى غداء يدفع فيه مبلغاً من المال يكفي لاطعام ستين مسكيناً، لكنه على ما يبدو معجب بالفضل بن الربيع. ويقال انه اكتشف فجأة فضائل «التطنيش».

- وانشد ابو يسار:

نهارُ ترهمني بريك لا تسوِّف
فأنا بحال لا تسرّ وانت تعرفنا

والشكوى لله

ابو يسار الدمشقي

منبر حر

«المحرر التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي، من كل الاتجاهات الميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر» تنشر فيها الرسائل التي تتردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

أجيبوا عن هذه الأسئلة

عمر الحاج حمد السرجي - باريس / فرنسا

■ السيد رئيس تحرير «المحرر»

اتمنى ان اجد في صفحة المنبر الحر طريقاً لنشر رسالتي هذه متمنياً ان اجد صحيفة عربية تطبق هذا الشعار فعلاً حتى وان كان مخالفاً لتوجهات الصحيفة وجهات دعمها.

ان ما يحدث في يوغسلافيا السابقة في الحقيقة هي حرب قومية عنصرية بهدف السيطرة على اكبر جزء من الارض بين ابناء بلد واحد سابقاً. وهي ليست حرباً دينية الهدف منها انهاء الاسلام على حساب بقاء المسيحية وليس كما يتصور البعض هي انتقام او حرب لالغاء ما عمله الاسلام. الحقيقة التي يخاف الجميع التطرق اليها هي ان غالبية المسلمين في البوسنة هم من اصل تركي والعالم يعرف مجازر الأتراك ضد المسيحيين الارمن والكلدان والسريان والاشوريين ثم انه لم توجد دولة اسلامية بوسنية في السابق الا اذا اردنا تحريف الحقائق. وانه يجب ان نوضح للكل الدور الذي لعبته تركيا في تاجيج حدة التعصب ودفع البوسنيين (الاتراك الاصل) الى المطالبة باكبر قدر من الاراضي على حساب الاخرين. وهناك ادلة: الاحتلال العسكري التركي لشمال قبرص وجعله جزءاً من تركيا، دعم البوسنيين الاتراك، دعم التركمان في شمال العراق، دعم بعض الدول المستقلة عن الاتحاد السوفياتي بسبب الارتباطات العرقية والدينية معاً.

ان هذه الحروب بما انها حروب اقليمية - قومية - وليست دينية وليس الهدف منها قتل المسلمين بكونهم مسلمين انن علينا ان نقف قليلاً وان ننظر الى هذه الحرب بموضوعية وان نساعد الجهة التي نشعر بها بانها على حق بعيداً عن التعصب الديني وان تكون المواقف انسانية حقيقية ودفاعاً عن الكل مهما كان دينه اذا كان على حق وقضيته عادلة.

وانني اخالف من يتهجم على الغرب ويدعي عليهم بانهم يتامرون على المسلمين حيث ان الحقيقة ان الغرب يعمل بما تملي عليه قيمه الانسانية وليس التعصب الديني كما هو في الدول الاسلامية.

وانني اطرح بعض الاسئلة على المسلمين الذين ترتفع اصواتهم يومياً ويدفعون الملايين الى البوسنة للدفاع عن المسلمين وان كانوا حقاً مسلمين وليسوا متاجرين بالاسلام:

● لماذا يهرع المسلمون لمساعدة المسلمين والدفاع عنهم اذ كان الطرف الآخر غير مسلم ولا يدافعون عن المسلمين اذا كان قاتلهم وذابحهم وهاتك اعراضهم مسلماً آخر؟

● سارع المسلمون بالدفاع عن افغانستان والشيشان والبوسنة ومسلمي الهند لكونهم مسلمين لا اكثر واليوم وامام مشاهد ومسامع هؤلاء المسلمين يذبح بعضهم البعض الآخر. ما قولكم في مذابح الاكراد في تركيا وايران والعراق ومسلمين آخرين في اليمن وافغانستان ومصر والجزائر والسودان...

اليوم يشارك المسلمون في مؤامرة كبيرة لمحاصرة ابناء العراق ويخططون لاشعال حرب اهلية في هذا البلد. انهم يريدون سفك دماء العراقيين اكثر واكثر اليس هؤلاء المسلمون هم انفسهم مسلمو الخليج والجزيرة المندفعين الى الدفاع عن البوسنة.

● ما هو راي هؤلاء المسلمين الذين يطالبون بانفصال الشيشان عن روسيا ومساعدة البوسنيين لاقامة دولة مستقلة. ما هو رايهم في مطالب الاكراد والكلدانيين والاشوريين وابناء جنوب السودان والبربر وغيرهم من القوميات داخل الوطن العربي؟

● لماذا لا يستقبل مسلمو الدول الاسلامية المدافعون عن البوسنيين اللاجئين البوسنيين وغيرهم من المسلمين كما تستقبلهم الدول الاوروبية. اليس المفروض ان تكون اولوية استقبالهم من قبل الدول الاسلامية وما هو السر في التخوف من هذا الاستقبال الذي لا يرضى ولا يقبله الكثيرون؟

دفاعا عن «المحرر»

فادي محمد ديبو - حلب / سورية

■ تحية عربية وبعد،

فاني اشكر جريدتكم الغراء على حرصها على روح الديمقراطية ودفاعها عن قضايا امتنا العادلة، وفضح عيوب المتخاذلين.

رداً على رسالة السيد محمد احمد محمود اداه رئيس تحرير جريدة «الافق العربي» والواردة على شكل مقال بعنوان «هل غيرت «المحرر» موقفها» العدد ٣١٦/٧٤ الاثنين ١٤ آب ٩٥ . ولا اريد ان اتطرق للمقال كله وانما قد شد انتباهي جملة وردت فيه «ففي الوقت الذي تعارضون فيه ظاهرياً ما توصل اليه من اتفاق بين الفلسطينيين واسرائيل تروجون للدور السوري الذي لا يختلف من حيث المبدأ عن موقف منظمة التحرير».

لقد جاءت هذه الجملة لتكشف عن الهدف من كتابة المقال، وانني اتساءل: اين هي المبادىء التي تتشابه ان كانت هناك مبادىء في نظره، هل المبدأ ان يصافح الرجل عدوه كما فعل قادة عرب، وهل هناك تشابه بين ما جرى في كامب ديفيد وصفقة اوسلو و... لقد تبنت سورية سياسة «الحق الكذاب الى باب الدار» كان هذا هو الصواب امام ماكر مخادع، ولقد تبين موقفها جلياً حينما رفضت الحلول المنفردة تحت شعار «نحن نريد سلاماً شاملاً» اي سلام شجعان وأمام اعين الجميع، ولقد كسبنا الكثير وما زلنا نكسب. وكلامي هذا ليس لانني سوري ولكن لانني عربي في البداية والنهاية.

ولا بد ان تأتي القشة التي تقصم ظهر البعير وتقطع حفلة «الشخير» وستبرهن الايام على ذلك باذن الله. والسلام عليكم

الاستقلالية اللامنتمية

العفاقي رشيد - طنجة / المغرب

■ السيد رئيس التحرير

اهديكم تحياتي ومن خلالكم لاسرة «المحرر» من صحفيين وكتاب وادباء الذين ما انفكوا يغذوننا بثمرة فكرهم وانتاجاتهم وغنى تحليلاتهم السياسية والثقافية ومما لا شك فيه ان صحيفة «المحرر» اصبحت وفية لشعارها (صرخة الحق في زمن الصمت) وكنت دائماً احبذ الصحف المستقلة على غيرها الناطقة بلسان احزابها او الصحف الرسمية او الشبه الرسمية.

لقد وجدت في «المحرر» - وكلامي هذا ليس مجاملة - الصحيفة العربية التي تلتزم بالموضوعية في ايراد الاخبار والتحليلات السياسية والثقافية. فالموضوعية - كما افهم - لا يمكن ان تتحقق مئة بالمئة في العمل الاعلامي: لأن اللاانتماء هو في حد ذاته انتماء لكن الانتماء المنبثق عن اللاانتماء تتوفر فيه الموضوعية بنسبة اكبر من الانتماء المنبثق عن الانتماء. فمثلاً كتابات فرانسوا بورغا حول الاسلام السياسي في المغرب العربي فقد يخال للقارىء ان الكاتب مفكر اسلامي لكن الحقيقة عكس ذلك فاسمه وموطنه وديانته خير دليل على ذلك ورغم هذا فكتاباته تتوفر على نسبة كبيرة من الموضوعية لا تتوفر في كتابات اعداء الاسلاميين او العلمانيين المليئة بالاحكام الجاهزة التي تحكمها المصلحة والخلفيات الايديولوجية. كما ان الحديث عن الاسلام السياسي من منبر مستقل كـ «المحرر» يختلف تماماً عند الحديث عن نفس الموضوع من منبر اعلامي لحزب سياسي ما. وتكون الموضوعية متوفرة اكثر في الصحف المستقلة من الصحف الحزبية او التي تدعي الاستقلالية.

واقول مرة اخرى، بدون مجاملة، ان الاستقلالية مبدأ اصيل لدى صحيفة «المحرر» كما اشكر المسؤولين عن «المحرر» للجهود التي يبذلونها حتى تصل الصحيفة على قرائها وهي في ابهى حللها. كما ان المنبر الحر الذي خصصتموه لمساهمات قراء «المحرر» خير دليل على الاهتمام الذي توليه الجريدة للمثقف العربي الذي يريد ان يعبر عن آرائه في زمن اصبحت المنابر الاعلامية شبيهة بمكاتب الاشهار والدعاية لا تنشر على صفحاتها الا ما يدر عليها الربح.

تجاربي في «الديكتاتورية المحمية»

ايمن الصلاحي - اليمن

■ تحية وبعد... لقد فوجئت بما تنشرونه من حقائق واقعية وجرأة على صفحات جريدتكم وانني كأحد المغتربين اليمنيين في مدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية وانني في غاية السعادة والغبطة لما قرأته على صفحات جريدة «المحرر» عن السعودية والاسرة الظالمة - الحاكمة قسراً... ولذلك يسعدني ان اسطر اليكم اعجابي هذا واود ان تكشفوا من هذه التحقيقات الجريئة وان انبهكم الى بعض الملاحظات لما يحدث هناك ولا ادري ان كنتم تطرقتم اليه من قبل ام لا...

● احوال المغتربين اليمنيين وما احدثه نظام الكفالات عليهم وان معاهدة الطائف لم تغير من الامر شيئاً... فمتى نستطيع ان نشعر بحقوقنا لدى السعودية... متى؟

● الدكتور المسعري ودوره الرائد في لجنة الدفاع عن الحقوق الانسانية في السعودية وهروبه من السجن (سجن الحائر) بالرياض ولجوئه الى بريطانيا واقلاقه للطغمة الحاكمة من آل سعود بما يرسله من فاكسات تحتوي على فضائح وممارسات اقل ما يقال عنها انها شيطانية...

● قضية سجن العلماء الافاضل من امثال سلمان العودة وسفر الحوالي ود. ناصر العمر ود. سعيد آل زعير ود. بشر بن فهد البشر و د. محمد سعيد القحطاني وغيرهم الكثير... وعدم انصياعهم لرغبات الاسرة الحاكمة وتكميم افواههم وعدم تطرقهم في احاديثهم ومحاضراتهم الاسبوعية عن الاوضاع الاقتصادية المتردية في المملكة.

والسلام

انتصار أميركا في البوسنة علينا لا لنا

اشرف عبد الفتاح عبد القادر - باريس / فرنسا



■ قرأت بحزن عميق رسالة حسين محسن سالم من صنعاء «حروب يستفيد منها الآخرون» (عدد ٧٥). يعاتب حسين سالم رئيس التحرير على افتتاحيته (١٧ آب - اغسطس) عتاباً غليظاً لانه كشف ان حرب البوسنة فخ اميركي منصوب لأوروبا وللمسلمين البوسنيين المهددين بالابادة وللعالم العربي والاسلامي لكي تنفرد واشنطن بنفطه وقواعده العسكرية. مصلحتنا نحن الشعوب المستضعفة هي في وجود قطبين دوليين متنافسين - كما كانت الحالة قبل انهيار روسيا - نستطيع ان نساوم هذا مرة وذاك مرة اخرى على تحالفاتنا معها لنبيعها باغلى الاثمان، اما في ظل القوة العالمية الوحيدة فهامش مساومتنا معدوم، ومصالحنا ووجودنا نفسه في مهب الرياح. يقول حسين سالم متوجهاً الى نهاد: «يا اخي لسنا نفهم الابعاد السياسية المعقدة التي تحاول توضيحها ...» يعني: لقد ناديت لو اسمعت حيا / ولكن لا حياة لمن تنادي!! يا اخي محسن، اذا كنت لا تفهم مع الأسف الابعاد السياسية المعقدة في افتتاحية «المحرر» فلماذا تحرم على نهاد ان يوضحها لمن يفهمها من قرائه حتى ولو كانوا قلة؟! مدفوعاً بعواطفه الشاردة، يتهم محسن رئيس تحرير «المحرر» بانه يجامل فرنسا لانه مقيم على ارضها... يا اخي العربي ان فرنسا العلمانية الديمقراطية ليست اليمن او ايران او العراق او باكستان. الخ. البلدان - السجون التي تغطي خريطة العالم الاسلامي حيث شعار الصحافي: «ارقص للقرد في دولته وقل له يا نعم الغزال» هنا لا يرقص الصحفي - اذا رقص - الا لقرائه. لانه اقوى من رئيس الجمهورية اذ انه هو الذي يصنع الراي العام الذي يولّي ويعزل بفضل صناديق الاقتراع المعدومة اصلاً في بعض البلدان العربية الاسلامية والصورية في بعضها الآخر!! اما دفاعك يا حسن عن افغانستان فهو في غير محله تماماً. لقد اضحت اليوم سبّة عار في جبين الاسلام: زعماؤها يقتلون ابناء شعبهم من اجل السلطة وامتيازاتها وتقاسم اموال المخدرات التي يتاجرون بها دون خجل او وجل من الله وعباده حتى اصبح الشعب الافغاني المصلوب يترحم على ايام الاستعمار الروسي الغشوم. لقد حرموا الموسيقى وسجنوا المراة في المنزل واغلقوا المدارس وفتحوا المعتقلات وهكذا وجه مجاهدو الأمس ضربة قاضية للمشروع الاسلامي حتى ان الاسلاميين انفسهم اخذوا يتبرأون من النموذج الافغاني مثل الاخوان المسلمين في مصر الذين يكتبون في صحافتهم مؤكدين ان مصر الاسلامية لن تكون افغانستان.

ماذا تريد المعارضة السودانية ؟

صديق الهادي ابراهيم - الحصحيصا / السودان

■ السيد رئيس التحرير

هنالك سؤال يجول بالخاطر: ماذا تريد المعارضة السودانية؟ لو فرضنا جدلاً انها تريد السلطة فقد كانت على سدة الحكم في الفترة التي كانت تسمى بالديمقراطية الثانية ولكننا لم نرَ منها سوى الفوضى حيث كان كل وزير يريد ان يأخذ نصيبه من الغنيمة وانشغل الكل لصالحه. وفي ظل هذه الفوضى باتت المدن تتساقط المدينة تلو الأخرى على ايدي المتمردين حتى قارب التمرد من مدينة «كوستي» مما جعل قائدهم يتبجح رافضاً اللقاء وواضعاً شروطاً في الاخر وهم بدورهم يتنازلون حتى تنازلوا له عن كل المبادىء والقيم والضمير فباعوا كل شيء دون ان يتالوا شيئاً ويأخذوا ثمناً له. كل هذا لم يغفر لهم لانه يريد اكثر من ذلك فصار يصرح علانية بانه سوف يشرب القهوة في المتمة «مدينة تقع اقصى الشمال» فجاء الانقاذ ليقتلع الفساد والضعف فما كان منهم الا ان ولوا هرباً لتجتمع فلولهم في العواصم الاوروبية ليكونوا هذه المعارضة الهزيلة والمضحك المبكي ان تجتمع المعارضة الهزيلة والمعارضة المسلحة بعد ان تلقت ضربات موجعة من القوات السودانية حتى عادت قزماً لا يرى بالعين ليكونا معارضة موحدة لتحرير السودان والسؤال الذي يتبادر الى الذهن من من تود المعارضة ان تحرر السودان؟ هل يا ترى تريد ان تحرره من مواطنيه ام ان هناك عدواً بداخله؟ فان التحركات التي تجريها المعارضة هذه الايام باستضافة ناكر الجميل اسياسي افورقي المستجد في استضافة مثل هذه الفلول المتشرذمة انما هو يراهن على قوس اعوج لان هذه المعارضة اضعف من ان تهز قشة.

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret / Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax: (1) 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة

[illegible]

S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef

Nihad AL-GHADRY

نائب رئيس التحرير: دكتور غسان رفاعي

يشترك في التحرير: نبيل ابو جعفر

مكاتب ومراسلون

● مكتب واشنطن: عبد السلام مصارورة، هاتف: ٦٧٧ ،٥٩١ (٢٠٣) ● مكتب الخرطوم: مدير / كمال حسن بخيت، تلفون: ٧٣٠٨١ - ٨٠٤٦١١ ● عمان: ماجد عبد الهادي، تلفون / فاكس: ٦٨٥٨٥٧ ● دمشق: عادل ابو شنب، هاتف: ٤٦٩(٣٣٢) ● بيروت: نبيه البرجي، هاتف: ٨٢٨٣٦٨ ● مكتب الرباط: مدير: ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٧١٨، ٦٥ ● مكتب القاهرة: مدير: محمود بكري، هاتف: ٣٥٥٨٤٦١١ ● مكتب نواكشوط: مدير: ندى محمد الأمين الصالح، تلفون: ٥٧٢٣٣

التوزيع

● التوزيع في الدول العربية ● مؤسسة الفريد - عمان ● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء.

● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).

● والمحرر عضو في اتحاد الصحافة الفرنسية، وفي نقابة الصحافة الباريسية، وفي جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية

Imprimerie: I.C.T - Paris